صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 7 تشرين اول (اكتوبر) 2014 الموافق 13 ذي الحجة 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 60 السعر | 25 ل.س|

اتحاد ثوار حلب.. يطلق أولى حملاته

أطلق اتحاد ثوار حلب حملة "ثورتنا شعبية"، وليست حزبية"، في أول أيام عيد الأضحى المبارك، حيث قامت مجموعة من لجان الاتحاد بزيارة الجبهات والمشافي الميدانية، وأسر الشهداء..

تفاصيل صفحة 10

عيد السوريين يفرغ من معانيه.. بؤس ومعاناة

حياة اللجوء القاسية تطحن العائلة السورية بكلّ مكوّناتها، وهذا يجعلهم يعيشون واقعاً مريراً، فلا يوجد أيُّ مظهر من مظاهر العيد في أغلب المناطق التي يعيش فيها اللاجئون السوريون..

تفاصيل صفحة 07

طهران تحذر أنقرة:

تدخلكم في العراق وسورية سيزيد الوضع تعقيداً

حذر وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف مساء اليوم الخميس الماضي أنقرة من "زيادة تفاقم الوضع في الشرق الاوسط" بعد قرار البرلمان التركي السماح بالتدخل عسكرياً في سورية والعراق.

وجاء في بيان وزاري نشرته وكالة الانباء الايرانية (ارنا) أن "ظريف انتقد الوسيلة المختارة لمكافحة الارهاب"، وأعرب عن قلقه من أي عمل يزيد الوضع تفاقماً، وذلك في محادثة هاتفية مع نظيره التركي مولود جاوش اوغلو.

وأضاف البيان، أن "ظريف شدد على أنه في الوضع الحالي يجب على دول المنطقة التحرك بمسؤولية وتفادي الإسهام في زيادة تفاقم الوضع".

وكان البرلمان التركي أقر الخميس بأغلبية كبيرة مشروع قرار حكومي يجيز للجيش شن عمليات ضد مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية".

وتنتقد طهران الغارات الأميركية على مسلحي تنظيم "الدولة الاسلامية" (داعش)، وتقول إنه من "الأجدر مساعدة ودعم الحكومتين السورية والعراقية للقضاء على المقاتلين الإسلاميين المتطرفين".

أنقرة تطرح فرض حظر جوي ومنطقة "آمنة" شمال سوريا

رغم غارات التحالف.. "داعش" على أبواب (كوباني).. ومعارك عنيفة مع "وحدات الحماية الشعبية"

صدى الشام - تقارير

تتصاعد حدة الاشتباكات العنيفة بين تنظيم "الدولة الإسلامية" وبين "وحدات حماية الشعب" الكردية (YPG)، في محيط مدينة (عين العرب – كوباني) بريف حلب الشرقي، وذلك بعد سيطرة التنظيم على أجزاء واسعة من جبل مشتانور، المطل على المدينة، بينما تحاول تركيا إقامة منطقة "أمنة"، وإنشاء منطقة حظر طيران، تمتد على المناطق الشمالية من سورية وصولاً إلى حدودها، كما تعهد رئيس الحكومة التركية أحمد داود أوغلو يوم الجمعة الماضي بأن تفعل بلاده كل ما في وسعها لمنع سقوط (عين العرب – كوباني) الإستراتيجية، وذلك غداة إقرار البرلمان التركي، بأغلبية كبيرة، مشروع قرار حكومي يجيز للجيش شن عمليات ضد مقاتلي تنظيم "الدولة الاسلامية".

وكانت قوات تنظيم "داعش" قد وصلت مساء الأحد، إلى أطراف الأحياء الجنوبية والشرقية للمدينة، (ترميك وقرميت)، وقرب منطقة (كانيا عربان)، حيث تدور معارك عنيفة بين عناصر "الدولة الإسلامية" وقوات الحماية الكردية، قتل فيها العشرات من الجانبين، في حين استهدف التنظيم بالدبابات والمدفعية الثقيلة وبالهاون أحياء المدينة، التي يبدو أن سكانها المدنيين قد نزحوا بالكامل باتجاه الحدود التركية.

ورغم الحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة، بمشاركة أكثر من أربعين دولة على تنظيم "الدولة"، والغارات الجوية التي تستهدف قواته، يواصل "داعش" تقدمه إلى أحياء (عين العرب – كوباني) وانتشاره في هذه المناطق، حيث بدأ هجوماً منذ أسابيع بهدف السيطرة على المدينة الإستراتيجية، التي استضافت نحو مئتي ألف نازح سوري، وفق الأمم المتحدة، بسبب نأيها النسبي عن المعارك العسكرية، وهرباً من عمليات الذبح والقتل التي يمارسها مقاتلو "داعش".

ويرى محللون ومراقبون أن التنظيم يسعى إلى السيطرة على المدينة من أجل تعزيز سيطرته على الحدود التركية - السورية، بعد سيطرته على عشرات القرى في المنطقة، وذلك رغم المقاومة الشرسة التي يواجهها من قبل مقاتلي "وحدات حماية الشعب" التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

ويقول هؤلاء: إنه "إذا تمكن التنظيم من السيطرة على (عين العرب – كوباني) سيكون قد حصل على مساحات إضافية من الأراضي المتصلة بمحافظة الرقة، وسيصل الى الحدود التركية التي سيستثمر وجوده قربها من أجل استقدام المزيد من المقاتلين، وتسهيل نقل الأموال والحصول على السلاح، وذلك بسبب سهولة التنقل ضمن الأراضي التركية. كما سيمكنه ذلك من السيطرة على المعبر الواقع بين مدينتي الحسكة وعفرين وسيعزلهما، مما يسهل السيطرة عليهما".

أما على الجانب التركي، فقد نشر الجيش التركي دباباته على الحدود ضمن الأراضي المقابلة للمدينة، وذلك بعد سقوط قذائف هاون أطلقها مقاتلو "داعش"، كما يقوم بالرد على مصادر النيران في حال سقوط أي قذائف أو طلقات نارية من الجانب السوري.

تتمة صفحة 2

بعد تقدمهم في القنيطرة.. الثوار يسيطرون على تل الحارة بريف درعا

صدى الشام - تقارير

فتحت الانتصارات التي حققتها كتائب المعارضة المسلحة على مدار الأسابيع الماضية، بسيطرتها على نحو 75 بالمائة من مساحة محافظة القنيطرة، الباب واسعاً أمام تقدم الثوار في ريف درعا، عبر السيطرة على تل الحارة الإستراتيجي، وبلدة زمرين، وتلتي زمرين الغربية والشمالية، بالإضافة إلى الحاجز الرباعي بين بلدتي جدية وزمرين.

وبدأت المعارك يوم الأحد الماضي بعد إطلاق قوات المعارضة معركة "والفجر وليال عشر"، والتي نجحت من خلالها في السيطرة على تل الحارة ومفرزة الحارة وحاجزي الجديرة وأم العوسج، بمشاركة أحد عشر فصيلاً، أبرزهم "جبهة ثوار سوريا"، حدث ذلك بعد معارك عنيفة مع القوات النظامية، أسفرت عن مقتل 80 من عناصرها، بينما قتل وجرح عدد من قوات المعارضة.

وترافقت عمليات الجيش الحر في السيطرة على تل الحارّة، مع استهداف مقرات النظام في تل الكروم وسرية "منط الخيل"، غرب بلدة جبا، بقذائف الهاون من قبل الفيلق الأول التابع لقوات المعارضة العاملة في القنيطرة.

ويمثّل سقوط تل الحارة بيد مقاتلي المعارضة، ضربة قاسية للنظام، إذ يتبع التل لـ "اللواء 61 مشاة"، وفيه مركز إدارة الحرب الإلكترونية، كما كان يحتوي على مركز للخبراء الروس في المنطقة الجنوبية القريبة من الجولان المحتل من سورية.

وبتحرير هذه المواقع، يكون الثوار على أبواب ريف دمشق الغربي مباشرة، كما يصبح الطريق مفتوحاً أمامهم نحو "اللواء 90" وبلدة كناكر.

ومن ناحية أخرى، تصبح مدينة خان أرنبة، مركز محافظة القنيطرة، محاصرة بين فكي كماشة من جهتي الشرق والغرب، ما يجعل الإعلان عن تحرير كامل المحافظة قريباً جداً.

وفي هذا الإطار، يرى المتحدث الرسمي باسم الفيلق الأول في درعا، إبراهيم نور الدين، أن "التطورات الجارية في درعا والقنيطرة زادت من شدة التوتر بين صفوف النظام"، وأشار في تصريحات لـ "صدى الشام"، إلى أن ما يجري الآن من معارك وانتصارات للمعارضة هي بداية النهاية للأسد، مؤكداً في الوقت ذاته، أن السيطرة على تل الحارة يقثد النظام أهم النقاط الإستراتيجية، ويمهد لفتح الطريق نحو دمشق، وفك الحصار عن الغوطتين".

وتتبع مدينة الحارة لمحافظة درعا، وتقع في الجهة الشمالية الغربية من سهل حوران في الشريط الذي يُطلق عليه الجيدور، ويضم الشريط الحدودي مع الجولان.

وتقع مدينة الحارّة على هضبة ممتدّة تتميز بارتفاعها، ويبلغ عدد سكانها نحو ثلاثين ألف نسمة نزح معظمهم خلال الثورة نتيجة ممارسات النظام القمعية. ويعتبر تل الحارة أعلى تلّ في المنطقة الجنوبيّة ويشرف على مناطق عديدة في القنيطرة ودرعا.

في سياق موازٍ، سيطر مقاتلو المعارضة على بلدة زمرين وتلتي زمرين الغربية والشمالية، إضافة إلى الحاجز الرباعي بين بلدتي جدية وزمرين، بعد إطلاق معركة "لبيك اللهم لبيك"، والتي تأتي استكمالاً للسيطرة على تل الحارة ومدينة الحارة، إثر تمركز قوات النظام المنسحبة فيها.

تتمة صفحة 2

اللّه.. القبيلة.. ورعب الصحوة

روسيا تبيع السلاح، وتركيا تتمدد، وإيران تقاتل حتى الرمق الأخير، وأمريكا تتربص.

قال لي صديق: يمشي السوريون "بالزلط". يقال بالعامية "إيد من قدام و إيد من ورا" للأسف لم يعد لكثير من السوريين أيدٍ، ليستروا عوراتهم، لا من الأمام ولا من الخلف.

فجأةً، وفي صبيحة يوم أيلولي استيقظ العالم، وتشكّل حلفٌ خطيرٌ، قوامه خمسون دولةً لمقارعة "الدولة الإسلامية".

رأس الحربة في هذا التحالف "الخليج والأردن" والباقي بيادق. أمريكا للشرعية، والباقي ملتزم بما تفعله أمريكا فهم من عشيرتها وقبيلتها إن غزت غزوا.

ما الذي حصل؟ ولماذا هذا الهجوم "القاتل أو المقتول" من قبل الدول العربية (السنية) كما وصفها الإعلام الغربي؟ ولماذا لم يتدخل كلُّ العالم من أجل إيقاف الحرب من أولها، وإسقاط النظام، فما كنا وصلنا لا "لداعش" و لا "حالش" و لا غيرهما؟

تفاصيل صفحة 4

حدد أولوياته بوحدة سورية وإسقاط النظام و"داعش"

تشكيل مجلس قيادة الثورة من أكثر 90 فصيلاً مسلحا

صدى الشام - تقارير

بعد اجتماعات مطولة، انطلقت منذ أكثر من شهر، اتّفق أكثر من تسعين فصيلا ثورياً مسلحاً في سورية على ميثاق موحّد ينظّم عمل مجلس قيادة الثورة، لمواجهة النظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش).

ونص الميثاق، الذي تلاه المتحدث باسم اللجنة التحضيرية، عبد المنعم زين الدين، على مبادئ أساسية، تضمّنت التأكيد على مرجعية الشريعة الإسلامية في تنظيم عمل مجلس قيادة الثورة، وعلى إلزامية "الشورى المنظمة، كآلية لاتخاذ القرارات في المجلس".

كما يؤكد الميثاق على أن "إسقاط النظام السوري، وبناء الدولة السورية، هي عملية تشاركية بين جميع أبناء الشعب السوري الثائر، وعلى استقلالية القرار السوري ورفض الإملاءات الخارجية". بالإضافة إلى "سعي القوى المشاركة في مجلس قيادة الثورة إلى إسقاط النظام السوري بكافة رموزه وأركانه، من خلال توحيد القوى العسكرية الثورية، حتى تنجح في القضاء على آلة النظام العسكرية، ومن ثم تسلّم هذا المجلس لإدارة البلاد في مرحلة انتقالية ليقوم بإدارتها حتى تسليم السلطة لممثلي الشعب الشرعيين الذين سيتم اختيارهم أثناء المرحلة الانتقالية تحت مبدأ سيادة القانون".

ويشير الميثاق كذلك إلى "أهمية المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة في سورية وعلى ملكية الشعب لهذه الممتلكات، وإلى سعي المجلس لإعادة تأهيل ما تلف منها، وضرورة إرساء قيم مشتركة بين جميع أبناء الشعب السوري تضمن وحدة سورية ورفض مشاريع التقسيم".

وبحسب قادة هذه الفصائل، الذين وقعوا الميثاق، فإن مجلس قيادة الثورة، يسعى للتصدي لجميع صور الإرهاب التي يمارسها النظام وحلفاؤه ضد الشعب السوري، ولكل الممارسات الخاطئة والمضرّة بالثورة، بما في ذلك ظاهرة "التكفير"، وذلك في إشارة من الميثاق إلى القوى المتطرفة.

تتمة صفحة 2

أسواق العيد.. بين نار الأسعار.. وهدير الطائرات.. ودوي الانفجارات

شهدت أسواق دمشق حركةً لا بأس بها مقارنة بالركود التي عانت منه خلال الفترة الماضية، في وقت سجلت فيه ارتفاعات جديدة في الأسعار، جرّاء ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة، كانت واضحة على أسعار الألبسة الجاهزة، التي زادت رغم تخفيضات نهاية الموسم نحو 40%، كما لم تكن ارتفاعات الأسعار بعيدة عن سوق الحلويات التي تعدُّ الأعياد المحرك الرئيسي لها، حيث لم يثن هديرُ الطيران، ودوي الانفجارات الناتجة عن قصف عدة مناطق في محيط دمشق عن النزول إلى الأسواق.

قالت أم جابر، في سوق الحمراء لـ"صدى الشام"، "لم يعد للعيد بهجةٌ أو معنى. فالعيد كان يجمع الأهل والأصدقاء، ومناسبة لعودة المغتربين إلى الوطن، إضافة إلى شراء ثياب جديدة وخاصة للأطفال.

تفاصيل صفحة 9

على وقع الحرب والغلاء.. العيد غريب عن أهل حلب 3

ضربات التحالف أم التجار.. وراء ارتفاع أسعار المحروقات؟ 6

جدل "بيزنطي" حول مثقفين فارقوا الحياة.. 11

في ضرورة قيادة وبرنامج جديدين للثورة

عمّار الأحمد

التحالف الدولي مستمرّ في قصف أهدافه الجهادية. ولم ينسّق مع الجيش الحر، ولا مع المعارضة، لأنه يعتبرها قوىً غير فاعلة. الجبهات تتقدم في درعا والقلمون والغوطة الشرقية والقنيطرة، وسيكون هناك تقدم في الحسكة وحلب وحماه وسواها لا محالة.

النظام يضعف أكثر فأكثر. التحالف هذا لا يخفي أن حلاً سياسياً لا بد أن يبدأ لإنهاء الصراع؛ إذاً. القيادة الحالية هامشية، ولكنّ هناك حلاً سياسياً قادماً.

طبعاً المعارضة هذه تتلهف لاستدعائها للمشاورات، وهناك كلام كثير عن توافقات طائفية، أو بين النظام والمعارضة، ومنها ما قيل عن جورج صبرا كرئيس وزراءٍ قادم. ما يغيب كلية هو الموقف من التحالف ودوله، ولا سيما تركيا، ومن الجهادية، ومن شكل الدولة القادم، وشكل الاقتصاد والعلاقات مع دول العالم وسواها.

ولأن المعارضة أثبتت فشلاً مستمراً طيلة فترة قيادتها للثورة، وقد تم تجاهلها، فإن استدعاءها مجدداً سيكون من موقع التابع الهامشي والمنفذ، وليس من موقع الند والرئيسي في شؤون سوريا.

الشعب الذي هو حجر الأساس في كلّ ما يحصل. معنيٌ بإبراز برنامج وقيادة جديدة، تكون الأخيرة جديرة بتمثيل قضايا الشعب والثورة؛ وبالتالي إنهاء الائتلاف الحالي، وتسلّط الجهاديين والإخوان على الثورة، ورفض كلّ تدخّل إقليمي ودولي في شأن سوريا المستقبلي.

الآن جاء التحالف لأسبابه، وتتدخل تركيا لأسبابها، وأتى الجهاديون لأسباب لا علاقة لها بالثورة، وفظعوا بالثورة قبل مواجهة النظام، وبالتالي لا أحد يهتم بتحقيق أهداف الثورة إلا ثوارها. أي الشعب.

الشعب المتعب منذ أربعة أعوام، وعدا عن النظام والجهاديين، يخشى التحالف والمعارضة، فهما لا يزالان يمسكان إما بالسماء، حيث يتم تدمير ما لم يدمره النظام، وإما الضغط على الشعب بالإغاثة والسلاح؛ الشعب كما قلنا هو الأساس، وهناك مؤشرات لإنهاء النظام بصيغه الحالية والبدء بنظام من النظام والمعارضة، وبما يخدم مصالح التحالف. أي لا يحقق أهداف الثورة، ويأتي باسمها؟!.

ماذا تريد الثورة حقاً؟ سيسقط النظام، فما الخطوة التالية؟

الثورة تريد نظاماً ديمقراطياً، يتمثل فيه السوريون وفق أسس المواطنة، وتزيد فرصَ عملٍ لجميع العاطلين، وتريد تشغيل الزراعة والمصانع، وإعادة دورة الإنتاج، وتأمين حاجيات النظام، وإيقاف النهب والفساد والتسلط، وارتفاع الأسعار، وإنهاء أي استئثار بالنظام، ولصالح مجموعات محددة من المجتمع؛ هنا بعض الأسباب الرئيسية للثورة ولأهدافها، فهل يمكن للائتلاف وللنظام القادم التفكير بما أشرنا له؟ لا.

نقول لا، لأنه ائتلاف لمصلحة التوافق، وليس التناقض مع النظام الحالي، ولا سيما في الاقتصاد الليبرالي، أي في زيادة نهب الثروة والفقراء ولمصلحة شريحة أكبر "الحرامية " السابقين، وهذا سيكون بالتوافق مع الدول المُشكلة للتحالف، وبالتوافق مع مصالح روسيا وإيران كذلك.

هذا سيحصل، كما حصل في العراق من قبل، وكما حصل في ليبيا، وفي حال لم يحصل ستترك البلاد إلى حروب متنقلة على الأساس الطائفي، أو القومي، أو المناطقي، أو العشائري. ولأن هناك معطيات تؤكد ذلك، فإن تدخل الشعب هو المانع لكل هذا التوجه.

الشعب ورغم حساسيته الدينية العالية، لا يعرف الطائفية، وليس لديه وقتٌ كالسياسيين والمثقفين لتنمية وعي فيها، ولا يعرف الانتقام، وكما أعلن موقفه في بداية الثورة أن الشعب السوري واحد، فإنه وبعد كل همجية النظام وهمجية الجهاديين وأخطاء المعارضة، وما يقوم فيه التحالف من تدمير لما لم يدمر النظام بعد، فهو يريد سوريا لكل السوريين؛ ما يساعد الشعب على ذلك ليس برنامج المعارضة المتوافق مع برنامج النظام في استمرار النهب لفئات سورية، ومصالح دول التحالف، بل رؤية عامة لسورية المستقبلية، تبدأ بدعم الزراعة والصناعة، وتأمين فرص عمل، ورفض بيع القطاع العام وممتلكات الدولة، وإدارتها وفقاً لمصلحة العاملين فيها، وهذا يتم عبر تفعيل النقابات، وذلك إما بتغييرها أو بإنهاء كل شكلها الحالي كنقابات سياسية ولمصلحة السلطة. وكون الدولة تمتلك الكثير من المؤسسات الإنتاجية والتعليمية، فإن تفعيلها هو الأساس، ولاسيما أن أغلبية السوريين فقراء، وسيبقى للأثرياء اقتصاديوهم، ومدارسهم، ودورهم السياسي، ولكنها ستكون بما يحقق العدالة والحرية للفقراء، وليس أن تكون على حساب الفقراء، ولمصلحة تلك الفئات.

الاقتصاد الليبرالي، والانفتاح العشوائي أكثر فأكثر على الخارج وتحكّم الشركات الخارجية في الاقتصاد القادم، وتبوأ اقتصاديين ليبراليين وزارات الزراعة والصناعة والتخطيط والاقتصاد والنفط، سيعني شيئاً واحداً، ارتفاع مستوى النهب والفساد وازدياد الفقر. إن أية متابعة لما حدث في العراق بعد 2003 والآن وفي مصر، بل وتونس، توضح ذلك تماماً. إذاً: النظام سيسقط، وما يعد الآن في أوساط المعارضة نظام سياسي أقرب للطائفي، وفي الاقتصاد ليبرالية، وللشركات الخارجية دور أساسي فيها.

القول إن كل شيء مؤجّل، هو قول يراد به إنهاء البحث بجدية في اليوم التالي للسقوط، بينما يتم تجهيز كل الخطط لليوم التالي، وقد قيل ذلك في كافة الندوات التي ناقشت هذه القضايا سواء موضوع الاقتصاد أو شكل الحكم والعلاقة مع العالم.

يتكرس أن في السياسة من يُسقط النظام يُحدد شكل النظام القادم، ولكن وفي السياسة أيضاً من قدم التضحيات الحقيقية ومنذ أربعة أعوام هم الفقراء؛ فهم من بقي في البلاد ومن قتل وسجن وعذب، ودمرت منازله، وأوقفت زراعته، وفقد فرص عمله، وهم من صاروا جيشاً حراً وسواه، وهم من دمرت البنية التحتية في قراهم وبلداتهم ومناطقهم؛ لكل ذلك، الثورة ليست بخير ما دامت قيادة المعارضة تقودها فئات تابعة بالكامل للخارج –التحالف وسواه-، وهناك فئات جهادية تريد الانتقام من النظام ومن طوائف أخرى، وفئات تبحث عن نهب إضافي للثروة ومحاصصة النظام القديم في نهبه.

مجدداً ما يحقق مصالح الثورة، تشكيل مجالس محلية في القرى والبلدات وعلى مستوى المحافظة وسوريا، وتكون منتخبة، ويمثلها الأكفأ في العلم والثقافة، وليس وفق العائلية والطائفية أو الحزبية، وكذلك نقابات تمثل كل أصحاب المصلحة الواحدة في المعامل أو خارجها، وفي القطاعين العام والخاص، وأن تعي فصائل عسكرية أهمية ذلك، وأهمية تسليم السلاح للدولة بعد سقوط النظام، ومحاربة كل القوى المنفلتة، إجرامية أكانت أم جهادية أم مناطقية، والعمل من أجل نظام ديمقراطي ووفق أسس المواطنة، وإعطاء الكرد وسواهم، حقوقهم الثقافية والتعليمية ووفق لغتهم، والعمل بالإدارة اللامركزية وتمثيلهم فيها، وكذلك بقية القوى القومية، وبما لا يتناقض وأسس المواطنة.

إذاً: قيادة وبرنامج جديد للثورة أصبحا أكثر من ضرورة؛ هذه أفكار أولية، وبالجهد المشترك وبالتفكير المستمر، وبطرح القضايا مجدداً، يمكن التوصل إلى ما يحقق أهداف الثورة وليس أهداف المعارضة وداعميها، والتحالف الذي يريد إكمال تدمير سوريا. سيسقط النظام، ولا بد من الإعداد الثوري، وليس كما تشاء المعارضة التي أثبتت فشلاً مستمراً، والمعارضة ممثلة بصفة خاصة بالائتلاف الوطني والإخوان المسلمين وهيئة التنسيق؛ الجهاديات قوى تدميرية للثورة، ومشروعها ضد المجتمع بأكمله، وليست ضد الثورة فقط؛ وبالتالي لا بد من محاربتها، وليس الاكتفاء بتحديد داعش كخطر وحيد على الثورة والمستقبل.

أنقرة تطرح فرض.. تتمة ص1

وكان رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو تعهد يوم الجمعة الماضي بأن تفعل بلاده كل ما في وسعها لمنع سقوط (عين العرب – كوباني) الإستراتيجية، وذلك غداة إقرار البرلمان التركي، بأغلبية كبيرة، مشروع قرار حكومي يجيز للجيش شن عمليات ضد مقاتلي تنظيم "الدولة الاسلامية"، مما يعني انضمام البلاد إلى التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب. بيد أن تعهد داود أوغلو لم يتضمن إشارة واضحة إلى تدخل عسكري تركي محتمل ضد تنظيم "الدولة".

وتتوارد أنباء عن نية أنقرة إنشاء منطقة حظر طيران تمتد على المناطق الشمالية من سورية وصولاً إلى الحدود التركية.

وتقول مصادر إعلامية: إن هذا الموضوع "سيكون على رأس أجندة النقاشات بين أنقرة وواشنطن، إذ كان الرئيس التركي رجب طيب قد استبق تصويت برلمان بلاده على المشاركة في الحرب على الإرهاب، بالدعوة إلى اجتماع مع رئيس حكومته وبعض الوزراء والقيادات الأمنية العليا، لمناقشة الموقف التركي من الاجتماعات التي ستجري مع عدد من موظفي الإدارة الأميركية أثناء زيارة جون آلن، مبعوث الرئيس الأميركي بارك أوباما، المكلّف بتنسيق تحرك الائتلاف الدولي ضد "داعش"، ونائبه، بريت ماكجورك، بعد انتهاء عطلة عيد الأضحى، التي تنتهي اليوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول.

وبحسب المصادر، فإن تركيا ستقترح إنشاء منطقة حظر الطيران على مناطق معينة من الشمال السوري، تُشبه تلك التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية على شمال العراق وجنوبه في عهد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، بين عامي 1991 و2003.

ولم تحدد المصادر مناطق معينة شمال خط العرض 36 التي ستطالب الحكومة التركية بفرض حظر طيران فوقها. وتشمل المنطقة، جغرافياً، كلاً من محافظتي حلب والحسكة وأجزاء من محافظتي أدلب والرقة، حيث تقع مدينة الرقة، عاصمة "داعش"، على الخط تماماً.

وتضيف المصادر، أن أنقرة تفكر الآن في منطقة عازلة، أو آمنة، تمتد على مناطق سيطرة الجيش الحر و"الجبهة الإسلامية" في شمال سورية. وبما أن مشروع حظر الطيران جرى الترويج له من قبل الحكومة التركية بأنه سيؤدي وظيفة حماية المنطقة العازلة من الطيران السوري، فبالتالي قد تكون محافظة حلب ضمن منطقة حظر الطيران، بكل ما يعنيه ذلك من احتمال خسارة النظام للمدينة، وهو الذي لا يزال يحافظ على مواقعه فيها بمساعدة سلاح الجو بشكل أساسي.

وتؤكد المصادر ذاتها، أن الهدف الرئيسي من وراء إنشاء منطقة حظر الطيران السوري من دخول سيكون منع الطيران السوري من دخول المنطقة، حيث يقوم بقصف مواقع للجيش الحر كلما دخل في اشتباكات مع التنظيمات التابعة لتنظيم "القاعدة"، الأمر الذي سمح لـ"داعش" بالنمو بشكل متسارع، كما ترى تركيا.

كما قد يكون الهدف أيضاً من هذه المنطقة العازلة أو المنطقة الآمنة، كما سمّاها الأتراك، في وقت لاحق، حماية الحدود الجنوبية لبلادهم، بعدما باتت الرايات السوداء، الخاصة بتنظيم "داعش"، تُرى بالعين المجردة من داخل الأراضي التركية، فضلاً عن أن هذه المنطقة قد تنتقل إليها مقرات الحكومة السورية المؤقتة التي لا يزال عملها يفتقر إلى الفاعلية كونها لا تعمل من داخل الأراضي السورية.

ويرى محللون، أن موقف الحكومة التركية، في ما يخص منطقة حظر الطيران، يعد "إثباتاً على جدية ما أعلنته مراراً لجهة أن هدفها الأهم الذي دفعها للمشاركة في التحالف الدولي، إضافة إلى القضاء على خطر داعش، هو إسقاط النظام السوري أو الوصول إلى معادلة تدفع رئيس النظام بشار الأسد إلى التنحي، كما فعل رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، في وقت سابق. إذ إن منطقة حظر الطيران لن تخرج النظام السوري بشكل نهائي خارج التحالف فحسب، بل ستضعه ضمن قائمة أهداف التحالف للتخلّص من خطر مضاداته الجوية. ومن ناحية أخرى، فإن الحظر سيفقده كل مصادر قوته على الأرض وهو سلاح الطيران".

بعد تقدمهم في القنيطرة.. تتمة ص1

وتأتي المعركتان الآخيرتان بعد بدء المعارضة معركة "المغيرات صبحا" مطلع أيلول الماضي، حيث سيطرت خلالها قوات المعارضة، في ريف القنيطرة، على قرية مسحرة وتلتها، إضافة إلى تل المال، وبلدة كوم الباشا، ومستشفى مجدولية وكتيبة نبع الصخر. وساعد سقوط هذه النقاط في فتح الطريق إلى الغوطة الغربية، وإحكام الحصار على تل الحارّة، الذي يعدّ قلعة للنظام ويقصف منه قرى وبلدات القنيطرة ودرعا.

معارك دراماتيكية بحلب

في غضون ذلك، يشهد ريف حلب الشمالي، معارك عنيفة بين قوات المعارضة المسلحة وقوات النظام، والتي نجحت بادئ الأمر في السيطرة على طرق مواصلات هامة محيطة بمخيم حندرات، من شأنها قطع طرق الإمداد لقوات المعارضة، كما تمكنت من السيطرة على كتيبة حندرات العسكرية، بعد استعانتها بعناصر من حزب الله وقوات إيرانية"، قبل أن يتمكن مقاتلو المعارضة من استعادة السيطرة على مقرات قوات النظام في بلدة حندرات وكتيبة الدفاع الجوية الواقعة شمال البلدة.

من جانبها، أعلنت "جبهة أنصار الدين" سيطرتها على مبنى مدرسة الأيتام قرب فرع المخابرات الجوية غرب حلب، فضلاً عن قيامها باستهداف مبنى الفرع بقذائف مدفع "جهنم"، ما أسفر عن نشوب حرائق كبيرة فيه.

ويبدو أن "جبهة النصرة" كانت تتوقع نية النظام التقدم في حلب، إذ كشفت، بالتزامن مع تقدم النظام، عن مخطط يسعى من خلاله إلى استعادة السيطرة على أحياء مدينة حلب الشمالية والشرقية والجنوبية، عبر التنسيق مع خلايا مسلحة جرى زرعها بين صفوف كتائب المعارضة.

وأوضحت الجبهة في بيان لها، أن المخطط "يقضي بتسهيل دخول خلايا تابعة للنظام، إلى المناطق التي يسيطر عليها الثوار في مدينة حلب من محورين؛ شمال المدينة، عبر السجن المركزي إلى كتيبة الدفاع الجوي، وصولاً إلى بلدتي حندرات وسيفات، وجنوباً؛ عبر النقاط 80 و85 و90، التي ترابط فيها كتائب الثوار في جبهة حي صلاح الدين.

وبحسب مصادر محلية، فإن قوات النظام كانت تهدف من خلال السيطرة على مخيم حندرات إلى هدفين استراتيجيين، أولاهما؛ الوصول إلى بلدتي "نبل، والزهراء" حيث غالبية السكان من الشيعية، وثانيهما؛ الدخول فعلياً في مرحلة فرض حصار خانق على الأحياء الشرقية لمدينة حلب، الواقعة تحت سيطرة قوات المعارضة.

حدد أولوياته.. تتمة ص1

كما أعلنت الفصائل في ميثاقها، عن عزم مجلس قيادة الثورة، تشكيل سلطة قضائية مستقلة من خلال إقامة مؤسسات قضائية موحدة في مناطق سيطرة فصائل الثوار وبالتشاور مع الجهات القضائية الموجودة حالياً في هذه المناطق.

الميثاق أكد كذلك على إعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والمدنية المنبثقة عن الثورة بما يناسب أهداف مجلس قيادة الثورة، وعلى سعي المجلس لتشكيل قوة عسكرية مركزية تحمي الشعب السوري، إذ اعتبر الميثاق أن المجلس الجديد يجب أن يشكل حالة ناظمة للحدّ من فوضى التشكيلات العسكرية في سورية.

وأوصت اللجنة التحضيرية، التي وضعت الميثاق، مجلس قيادة الثورة، الذي يحكمه هذا الميثاق، باعتماد علم الاستقلال، وهو العلم الذي تستخدمه مؤسسات الثورة السورية.

وجاء الإعلان عن ميثاق عمل مجلس قيادة الثورة بعد اجتماعات متكررة للجنة التحضيرية جرت خلال الشهر الماضي في مدينة الريحانية الواقعة على الحدود السورية - التركية.

وضمّت اللجنة ممثلين عن أكبر ثلاثين قوة مسلحة معارضة للنظام، ليتم الإعلان عن تشكيل مجلس قيادة الثورة الذي نص ميثاقه على أنه "يمثل تسعين فصيلاً من فصائل الثوار في سورية، والتي تشكل الغالبية العظمى من القوى العسكرية الموجودة على الأرض السورية".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

أكثر من عصفور بحجر واحد

الحقيقة أن المنطقة الآمنة شمال سوريا صارت بحكم الأمر الواقع، إن لم تكن اليوم فغداً. واللافت أن الحزب الكردي الممثل في البرلمان التركي، والذي يُعدُّ الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني صوّت ضد مذكرة الحكومة التي شكّلت الغطاء القانوني لهذه المنطقة بدعم من التحالف الدولي، ولا يتوقّف الأمر عند هذا الحد، فقد نُقل عن عبد الله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني السجين قوله: "إذا شُكّلت المنطقة الآمنة، يمكن أن تنتهي مرحلة الحل" ويقصد بالطبع المرحلة التي بدأت لحل القضية الكردية بالطرق السلمية في إطار الجمهورية التركية، وهذا التصويت والتسريب باسم أوجلان يشيران إلى معارضة كردية شديدة لدخول تركيا في قوات التحالف الدولي.

من جهة أخرى يقول نائب وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد بأن "الشعب السوري" لن يسمح لتركيا بالتدخل. بالطبع هذا الكلام جاء منسجماً مع أصوات لا قيمة لها في إعلام الولي الفقيه، تندّد بالتدخّل، لأن تركيا اشترطت بوضوح أن يتم تدخلها بموافقة دول التحالف مجتمعة، نعم مجتمعة بما فيها "دولة السيسي"، وإذا كان المقداد وقادته يتوسّلون من أجل دخولهم في التحالف الدولي ضد داعش، فكيف له أن يقف ضد ما يسميه التدخل التركي؟

نعم، لقد عقّدت داعش الأمور كثيراً، وغيّرت الحسابات كلها. لقد حوّلت الثورة السورية إلى أعمال إرهابية مستنكرة عالمياً، وجعلتها مكروهة ومموجهة، وكرهها شعب المنطقة التي تحكمها، ولعلها لم تجد حلاً لفشلها سوى بالتّمادي أكثر على طريقة النظام، فاستجلبت دخلاً دولياً. لم يفلح التحالف الدولي بأن يكون مؤثراً لغياب تركيا عنه، وهكذا لم يكن هناك بد من إدخالها، فحاصرت داعش قبر سليمان شاه مؤسس الدولة العثمانية، وهددت بنسفه، وقطعت طرق الترانزيت كافة على الشاحنات التركية المتجهة نحو الخليج، وهكذا نجحت داعش بجر تركيا إلى التحالف الدولي.

نعم، لقد ساهمت تركيا بمنع سقوط كوباني/ عين العرب حتى لحظة كتابة هذه الأسطر، ولكنها ألم تكن تستطيع دحر داعش تماماً عن هذه المدينة، وتحول دون هجرة أكثر من مائة وخمسين ألف مواطن كردي منها؟ لا أحد يعرف، ولكن حسن استقبال هؤلاء اللاجئين في تركيا، ومنع المتطوعين الأكراد من الالتحاق بأشقائهم لمساندتهم في التصدي لداعش يشير إلى رغبة تركيا التصرف ببرودة أعصاب، ويمكن تسمية هذا التصرف "إعطاء بي ي دي درساً مؤلماً قليلاً". ويبدو أن صالح مسلم قائد هذا الحزب، قرأ الرسالة التركية جيداً، فسارع إلى زيارة أنقرة في أول أيام عيد الأضحى على الرغم من انشغال المسؤولين الأتراك بتقاليد العيد، فهل يُقْدِمُ على تصرّف براغماتي بأن يقَدِّمَ ضمانات فعلية تريح تركيا؟ طبعاً هذه الضمانات تتجاوز قطع العلاقة مع نظام الأسد كما يُقال في الإعلام، ويمكن أن تصل إلى مشاركة حقيقية لبقية الأكراد، ومنع تفرد هذا الحزب بالقرار الكردي كما يدّعي معارضوه.

على الرغم من الضغط الشديد التي عاشته تركيا خلال السنوات الثلاث ونصف السنة الماضية نتيجة ما يجري جنوبها في كل من سوريا والعراق، وتكبّدها خسائر كبرى مادية ومعنوية، فهناك في الأفق يلوح أمل جديد لها. يتجلى هذا الأمل بحاجة التحالف الدولي الماسة لها. ونحن نرى التطورات المتلاحقة، فبعد اتهام نائب الرئيس الأمريكي لتركيا بدعم داعش والجماعات المتطرفة الأخرى، والردّ الحادّ الذي ردّه أرضوغان، اتصل بايدن، واعتذر من أرضوغان. لماذا يتنازل بايدن، ويقدم اعتذاراً؟ لا أحد يريد خوض معارك مفتوحة على الزمان، وأكثر الخائفين من هذا الأمر هم الأمريكان، ولكي يكون هذا الزمان محدوداً لابد من مشاركة تركيا.

قرأت أنقرة التطوُّرات جيداً، وعلى الرغم من رفض التحالف الدولي أن يكون التّدخُّل مؤثراً على الأسد، وجدت تركيا المنطقة الآمنة بداية التأثير الفعلي على هذا النظام، ويبدو أنها انتزعت موافقة الدول الحليفة على تشكيل هذه المنطقة التي ستكون يافطة التحالف الدولي هي التي تضمن أو تشرف على إدارتها. لعل هذا يذكّر بيافطة قوات الرّدع العربية التي دخلت لبنان، وثمّة دولةٌ واحدةٌ تحت تلك اليافطة.

يبدو أن تركيا قرأت الأحداث هذه المرة جيداً، والنّداء الذي أطلقته قبل أكثر من ثلاث سنوات بأنها تريد غطاء دولياً في سوريا، وجد صداه بعد أكثر من مائة وخمسين ألف شهيد سوري وملايين المهجرين. فرض المنطقة الآمنة بالنسبة إليها يعني ثلاثة عصافير على الأقل بحجر واحد: "منع قيام دولة كردية أو تفرُّد حزب كردي بالحكم في الشمال، وعودة لا يقلُّ عن نصف اللاجئين على أراضيها خلال فترة قصيرة، وتوجيه أول ضربة حقيقية مؤلمة لما يسمى النظام السوري"

على وقع الحرب والغلاء.. العيد غريب عن أهل حلب

حلب ـ مصطفى محمد

غيّبت مشاهد الدمار في شوارع المدينة، مشاهد الاحتفال بالعيد، وحضرت بقوة الذكريات المؤلمة. ويأتي الغلاء في أسعار السلع، ليزيد من قوة حضور هذه الذكريات، ويجعلها حاضراً في وجدان من تبقّى من أهالي مدينة حلب وريفها.

عرض أصحاب المحال بضائعهم، ليكتفي الفقراء من أبناء المدينة بالنظر. فالرؤية كما يقول أحدهم مجانية، أما التسوُّق، فيحول دونه ارتفاع الأسعار. مما جعل البعض يبحث عن البضاعة الزهيدة الثمن والمعروضة على البسطات.

العيد والتسوق الشتوي

"تعبت، ولم أجد الثياب الرخيصة لأطفالي، حتى بضاعة البسطات مرتفعة الثمن، والرخيصة منها ملابس صيفية، ونحن مقدمون على فصل الشتاء". وتضيف علياء "الأم لأربعة أطفال"، والتي يبدو على وجهها التعبُ، "لم تعد الحياة هنا مقبولة، والفقراء أصبحوا غرباء عن هذه البلاد، ويضيق الخناق علينا يومياً".

بدوره يقول حسن "44 عاماً"، "لديَّ خمسةُ أطفال، ومتوسط سعر اللباس الجديد لكل طفل حوالي 5000 ليرة سورية، عدا المصاريف الأخرى، وراتبي الشهري لا يغطي ثمن اللباس فقط".

ويتابع معلم المدرسة، "سبق موسم العيد الحالي افتتاح المدارس، ومارافقه من شراء القرطاسية، وغيرها. وتزامن هذا العيد أيضاً مع بداية الاستعداد للتسوق الشتوي، والأسعار مرتفعة بما يفوق قدرتنا، لذلك لن يكون هذا العيد سعيداً على الفقراء".

وسجلت أسعار الملابس هذا العام ارتفاعاً ملحوظاً، وذلك لعدة عوامل من أهمها: الانخفاض في سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وقلة المعروض من البضائع بسبب سوء الأوضاع الأمنية، وخطورة طرق المواصلات، وغيرها من العوامل الأخرى.

وفي خطوة، وُصفَت بالإسعافية، أعلنت مؤسسة الكفاح عن قيامها بتوزيع ملابس للأطفال على عوائل أسر الشهداء، بالتعاون مع المجلس الثوري لحي طريق الباب.

وكشف المدير الاعلامي للمؤسسة نائل الحلبي، عن قيام المؤسسة بتوزيع الرواتب، والسلل الغذائية، لحوالي 200 عائلة تكفلها المؤسسة.

هذا، وقد قامت المؤسسة في وقت سابق، بتوزيع الألعاب على الأطفال في الحي، تزامناً مع قدوم العيد.

الحلويات الحلبية ليست ضرورة

لا تُذكَر حلب، إلا و يذكر معها طعامُها، وصابونها، وحلوياتها، ومجدداً براميلها، ودمارها، الذي لايشابهه دمار في كل مدن العالم.

ورغم إغلاق معظم أصحاب محال الحلويات لمصانعهم، إلا أن بعضهم لايزال يفتح أبواب محاله لمن تبقى من الزبائن الباحثين عن أصناف الحلويات الرخيصة، والتي لايدخل الفستق الحلبي في تركيبتها، فالفستق الحلبي لم يعد حلبياً إلا بالاسم فقط.

يقول عثمان صاحب محل الحلويات في الريف الحلبي، "من يقصد المحل من الزبائن حالياً، يشتري الحلويات الرخيصة فقط، ويقتصد أغلب الزبائن في الكمية، والصنف".

وبحسب عثمان تؤثر الأوضاع الأمنية، ومعدلات القصف على حركة التسوق. ويستغل الأهالي ساعات الهدوء لكي يشتروا بضائعهم.

"نستعيض عن الحلويات، بأصناف رخيصة من المعجنات، وبعض السكاكر أيضاً، لابد من فرحة العيد، والحلويات تقوي من حضورها لدى الأطفال". ويوضح محمود "30 عاماً" قائلاً: "رغم الموت، والقصف، والفقر، إلا إننا سوف نعيش فرحة العيد، فهو متنفس لنا، ومن حقنا وأطفالنا الفرح، وهل هنالك أجمل من فرحة العيد؟".

لحوم الأضاحي تغني عن الشراء

تقوم الكثير من المؤسسات الخيرية، والاغاثية بمشاريع ذبح الأضاحي، وتوزيع لحومها على الفقراء من أبناء المدينة، وريفها.

ولاقت هذه الحملات استحسان الأهالي، خصوصاً وأن الكثير منهم صار يعتمد بشكل مباشر على اللحوم التي تقدمها هذه الجمعيات في كل عيد.

وأعلن شموخ الحلبي، مسؤول قسم المشاريع في المؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية "مسرات"، عن خطة الجمعية التي تقضي بذبح 600 أضحية، خلال أيام العيد، وتوزيع لحومها على كافة المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في المدينة.

وذكر أن المؤسسة قامت بتوزيع 1300 سلة غذائية، على عوائل الشهداء في المدينة، بوزن 40 كلغ، للسلة الواحدة، بمناسبة قدوم العيد.

ومؤسسة مسرات واحدة من عشرات المؤسسات الخيرية الناشطة داخل مدينة حلب، وتسهم هذه الجمعيات في مساعدة الأهالي، على تجاوز الأزمة الاقتصادية التي يمر بها الأهالي، نتيجة العطب الاقتصادي، والصناعي الذي تشهده المدينة حالياً.

في السياق اعتبر الصحفي حارث عبد الحق، أن الاغاثة، والمساعدات التي تقدمها هذه الجمعيات، السبيل الوحيد أمام من تبقّى من أبناء المدينة للحياة.

وأشار في حديثه لـ "صدى الشام" عن ضغوطات اقتصادية ، وظروف انسانية غاية في الصعوبة يواجهها أهالي مدينة حلب، وريفها.

مسرحية "العيد كعكة"

أعلن اتحاد ثوار حلب عن تنظيمه لحفل ترفيهي للأطفال بعنوان "ثورتنا عالمكشوف"، وسيتخلل الحفل مسرحية للأطفال بعنوان "العيد كعكة وبالونة أطفال"، تأكيداً من الاتحاد على أن الطفولة حاضرة، ومعاني العيد حاضرة، رغم قساوة الظروف التي تشهدها المدينة.

وتعليقاً على ذلك اعتبر الكاتب المسرحي هشام اسكيف، والعضو في اتحاد ثوار حلب، أن المسرحية محاولة للخروج بالطفولة من أجواء الحرب التي تعيشها، لافتاً إلى حالة التعب التي يمر بها أطفال المدينة، جراء التصرفات الإجرامية للنظام.

نبيل شبيب

شروق وغروب

مرجعية الإرادة الشعبية خط أحمر

من أجل كلمة سواء بين الإسلاميين والعلمانيين

الثورة الشعبية في سوريا أمام خطر كبير، داخلي وخارجي، يفرض على المخلصين التّلاقي على قواسم مشتركة، موجودة بين أيدينا، يؤخذ بها كما هي، ولا يمكن اصطناعها عبر تطويع أحد الأطراف لرؤية الطرف الآخر.

بين الأخطاء والأخطار:

منذ فترة لا يتجنب أحد الحديث عن "أخطاء سياسية وفكرية" جسيمة ومحدودة، ارتكبها الإسلاميون في العقود الماضية، وهم ـكسواهمـ يدفعون على أرض الواقع ثمن الأخطاء فضلاً عما يتعرّضون إليه افتراء وعدواناً.

لا بد، ابتداءً من رؤية أخطاء سواهم أيضاً، فمن اتهمهم بممارسة الإقصاء، مارس هو نهج الإقصاء، ومن اتهمهم بالتطلع "مستقبلاً" إلى احتكار السلطة، كان يحتكر السلطة فعلياً، أو ينكر حق وصول "الآخر" إليها أصلا، ومن نسب إليهم أعمال "متطرفين منحرفين" عن الخط الإسلامي، يغفل عن وجود "متطرفين منحرفين" ينسبون أنفسهم إلى اتجاهه أيضاً.. وهكذا.

جميع ذلك لم يصل إلى مستوى خطورة ما نعايشه في "عصر الثورات الشعبية"، والذي يمس مباشرة هدف تحرر الإرادة الشعبية، عبر أفاعيل تنظيمات مارقة، لا يسري عليها القول بممارسة "اجتهاد خاطئ"، فأفاعيلها تنتحل عنوان الإسلام مع الإجرام بحق الإسلام والإنسان والأوطان.

من دواعي رؤية مشتركة:

الفارق واضح وضوح الشمس، فلا يُقبل الخلط المفتعل بين ما يسمّونه "الإسلام السياسي" أو الحركي، وبين "انتحال إجرامي" من جانب تنظيم إجرامي، ناهيك عن الافتراء، عبر ما ينشر بين الناس، من مسلمين وغير مسلمين، أن هذا إجرام يجد بذوره في "الإسلام" نفسه.

هذا سلوك يزيد تمزق من يحملون المسؤولية عن الثورة الشعبية، وعن مواجهة ما تتعرض له من عدوان من مختلف المصادر وبمختلف الأشكال، وهو سلوك بالغ الخطورة بتوقيته مرافقاً لتصعيد غير مسبوق لهذا العدوان محلياً ودولياً.

وكان هذا التصعيد متوقعاً بغضّ النظر عن اتخاذ أفاعيل داعش "ذريعة"، فهو صادر عن تقدير من يريدون من البداية إجهاض الثورة، أنها ثورة شعبية لا تفضي إلى مجرد إسقاط رأس بيدق من بيادق منظومة الاستبداد المحلي والهيمنة الأجنبية، بل تهز ـإذا انتصرتـ هذه المنظومة من أركانها، وتفتح بوابة التغيير الجذري محلياً وإقليمياً ودولياً.

هو تصعيد عمليات إجهاض الثورة، ويفرض التحاماً وطنياً ثورياً أكبر من أي وقت مضى.

لهذا على الأقل:

لا تضيفوا مزيداً من الشروخ "الثورية الوطنية" بين "أطراف وطنية" وتوجهات إسلامية معتبرة.

لا تزيدوا الشروخ عبر استهداف الإسلام نفسه، أكثر من قبل، بمقولات محورها:

ألا ترون إجرام داعش؟.. هذا ما يمكن أن يوصل إليه القبول بالإسلام السياسي.

هذا منطق عدائي استفزازي يمكن أن يجد ردوداً مضادة من قبيل:

ألا ترون إجرام الأسد؟.. هذا ما يمكن أن توصل إليه "الإيديولوجيا" العلمانية؟..

يجب العمل للانطلاق من رؤية مشتركة بأجنحة ثلاثة لا تنفصم عن بعضها بعضاً:

داعش لا تمثل الإسلام ولا الإسلاميين..

والأسديون لا يجسدون العلمانية ولا العلمانيين..

ومنظومة الهيمنة لا تستهدف داعش والإسلاميين فقط، بل تستهدف استبقاء سيطرتها على هذه المنطقة الحضارية بكل من فيها وما فيها.

الثورة والإسلام.. إشكالية؟

إن مسار الثورة أهم من كل "خلاف وصراع فكري وسياسي"، ويفرض الامتناع عن "تصنيف الخطر" بميزان الموقع الذاتي وليس الثوري، واعتبار الخطر الأعظم هو ما يمس جوهر الثورة التي قامت لتحرر الإرادة الشعبية.

ولدى أصحاب الاتجاهات غير الإسلامية "إشكالية" على هذا الصعيد:

لقد رصدوا من البداية اقتران التطلعات التحررية بانتشار "شعارات وهتافات" إسلامية شعبية، قريبة مما ينادي به الإسلاميون الحركيون، رغم تغييب العمل الحركي في سورية وسواها عقوداً عديدة.. ولم يواروا انزعاجهم من تزعزع تصورهم القديم أن "الإسلام السياسي" و"التحرر الشعبي" نقيضان لا يجتمعان، وأن "التحرر الشعبي" لا يتحقق إلا وفق توجهاتهم.. هم.

هذه إشكالية "ذاتية" وضعت الثورة أصحابها في مواجهة شعارات "شعبية" صادرة عن الإرث المعرفي الشعبي نفسه، وتختلف عن نسيج مصنوع من قبل، للتمييز بين "إسلام حركي سياسي" و"إسلام معتدل".

اندلاع الثورات الشعبية لم يتبنّ ما يسمّى "الإسلام المعتدل" الذي يقول باختصار: "صلوا، وصوموا.. ولا تشتغلوا بالسياسة"..

جاء الجواب بالرفض أي عبر التحرر تحت عنوان "الإسلام" ولو عبرت الثورات عن ذاك "الإسلام المعتدل" المبتكر، لغابت الإشكالية لدى تلك الاتجاهات، ولربما وجدت الثورات من يحتضنها من بين تلك القوى المعادية التي أصبحت على استعداد الآن لتأمين الأرض والمال والسلاح من أجل صناعة "ثوار معتدلين" بديلاً عن "الثوار الشعبيين".

الأهم مما سبق:

1ـ لم تكن الثورة "إسلامية حركية" ولكن "إسلامية شعبية".. انطلقت الشعوب تكبر وتهلل وتنادي "يا الله.. ما لنا غيرك يا ألله"، وتطالب بالكرامة والحرية والعدالة، وكانت الحركات الإسلامية ما بين محظورة ومحاصرة ومعتقلة، ولا تملك مثل ما يملكه خصومها من وسائل صناعة "الجماهير".

2ـ الثورة تصحح العلاقة بين التحرر والإسلام..

إن تلاحم الروح الإسلامية مع الروح الثورية التحررية لدى الشعوب صادرة عن معرفتها بالإسلام بمعزل عما يسمى الإسلام السياسي، وكذلك مع رفض ما استهدفته حملات التشويه والتزييف والاستغلال من جانب خصومه.

بتعبير آخر:

الانطلاق الشعبي الثوري من الإسلام يجسد اليقين بأنه يريد للإنسان، جنس الإنسان، الكرامة والحرية والعدالة وصون الحقوق، ويريد للوطن، كامل الوطن، التخلص من كل شكل من أشكال الظلم الفردي والجماعي، السياسي والاجتماعي، المادي والمعنوي على السواء.

هذا ما حرك "ثورة شعبية" جامعة في أهدافها، وهي للجميع في حصيلتها.

يضاف إلى ذلك:

هذا الارتباط الوثيق بين الإسلام كما أنزله الله، وبين الاحتياجات الإنسانية، لبني آدم من مسلمين وغير مسلمين، ارتباط راسخ، لا يتبدل تسييباً، ولا يتبدل تطرفاً، ولا ينبغي أن يتوهم أحد النجاح لعمل يستهدف إيهام الشعوب بغير ذلك.

معطيات من الواقع:

نحتاج جميعنا إلى رؤية مسار الثورة في هذه المرحلة تخصيصا مع التأكيد:

1ـ الإسلام بحد ذاته، أي بأصوله وثوابته ونصوصه القطعية، لا يتغير، سيان من يخطئ، وسيان من ينحرف، وسيان من ينتحل عنوان الإسلام دون مضمون قويم.

ملاحظة: ألا يقول العلمانيون ذلك عن علمانيتهم، فيبرئونها من تطبيقات مزعومة، دموية، أسدية وغير أسدية؟..

2ـ طاقة الثورات الشعبية طاقة شعبية برؤية إسلامية ذاتية من أجل الإنسان، تجمع بين عناصر الرؤية العقدية الدينية، والقيمية الإنسانية، والمعرفية الحضارية.

ملاحظة: أليس هذا ما نجده بين أيدينا جزءاً من الواقع، سواء قبلنا به أم رفضناه، بعد أن تراكمت معطياته تاريخياً، وأصبحت في صلب مكونات الشعوب نفسها؟.

بالمقابل:

1ـ منذ مطلع الثورة لم ينقطع استهداف هذا الإسلام "كما أنزل" عبر الخلط بينه وبين أخطاء التطبيق لدعوته لا سيما في الميدان السياسي الحركي والفكري الاجتهادي.

2ـ وصل ذلك الآن إلى مرحلة خطيرة بمحاولة الخلط بينه، وبين أفاعيل إجرامية تنسب إليه انتحالاً وتزويراً وليس اجتهاداً وتأويلاً.

3ـ لا يُستغرب صدور هذا الخلط عمن يعادون الثورات الشعبية لأنهم يعادون أصلاً تحرر الإرادة الشعبية من خلالها.

4ـ هذا ديدنهم، ولكن لا يمكن القبول بصدور الخلط الذي يستهدف الإسلام عن فريق يرى موقعه في مسار الثورة، في مقاعد "المجتهدين" وطنياً أو قومياً أو علمانياً.

سيان ما هي أهدافك للمستقبل.. لن تنطلق مع سواك نحوها إلا من حيث تقف على أرض الواقع فعلاً، وليس وفق ما تتبناه لنفسك.

الحديث هنا عن المنطلق المشترك في مسار الثورة، وليس عن حاجة كل فريق إلى تصحيح أخطائه وتطوير نفسه.

الإرادة الشعبية هي المرجعية

إن الإرادة الشعبية هي الخط الثوري الأحمر.. وتقوم على:

1ـ الإرادة الشعبية هي التي فجرت الثورة كي تتحرر ولتكون هي المرجعية.

2ـ معيار الانتساب للثورة مرتبط بعدم تفضيل الاستبداد والهيمنة الأجنبية على القبول بإرادة الشعوب، وإن توافقت أكثر مع "الآخر".

3ـ الخطر لا يهدد الثورة مهما تعثر مسارها، قدر ما يهدد من يرفض القواسم المشتركة القائمة واقعياً، فهو يفصل نفسه عن الواقع الشعبي والثوري، قاصداً أو غير قاصد.

4ـ من يشترط على "الآخر" التخلي عن الرؤية الشعبية الذاتية الجامعة، عقيدة أو حضارة، سيسقط على طريق التغيير كما سقط سواه.

باختصار:

لا وصاية على الإرادة الشعبية.. لا وصاية من منطلق إسلامي، كما يقول خصوم الإسلاميين، ولا وصاية أيضا من أي منطلق آخر من منطلقاتهم هم.

كل ما عدا ذلك يهدم مزيدا من الجسور كما كان يجري عبر ما سمي الفصام النكد بين الإسلاميين والعلمانيين.

لهذا وجب التحذير من "تصعيد" ممارسات الإقصاء، عبر الانتقال من ,,شيطنة الآخر" التقليدية إلى شيطنة "الأصل" الذي ينطلق الآخر منه.

الجميع دون استثناء مطالبون بالتبرؤ من الأفاعيل الإجرامية، والاستبدادية الإجرامية، والهيمنة الأجنبية العدوانية، ومطالبون بتصحيح أخطاء الماضي، كي يجدوا معا القواسم المشتركة الثابتة لمسار الثورة:

التحرر.. عبر إسقاط بقايا النظام..

التحرر.. عبر رفض ألوان الوصاية الخارجية والهيمنة الأجنبية..

التحرر.. من ألوان الصراع التي سادت قبل الثورة..

وهذا ما يوجب:

تحكيم الإرادة الشعبية دون مطالبة أي طرف بأن يتخلى طرف آخر عن رؤاه وتصوراته، أو عن حقه بطرح ذلك بين يدي الإرادة الشعبية، للوصول عبر الغالبية الشعبية إلى تثبيت ما يسمى "مبادئ فوق دستورية" ثم "النصوص الدستورية" بالإضافة إلى "آليات توافقية" لضمان هذا الطريق.

من لا يرتضي ذلك سيجد نفسه آجلاً أو عاجلاً خارج نطاق مسار الثورة وخارج نطاق الإرادة الشعبية أيضاً.

اللّه.. القبيلة.. ورعب الصحوة

إيهاب عبدربه

لتؤسّسَ دولة، عليك أولاً أن تؤسسَ قوةً جبرية لإنشاء هذه الدولة. الدولة بالمفهوم السياسي تعني القوة، والقوة تعني السيطرة وتطبيق القانون، أيّ قانون كان، ولكن يجب أن يكون قانوناً واحداً أو على الأقل من يطبق القوانين، هو شخص واحد أو جهة واحدة.

منذ أربع سنوات، والحرب السورية مستعرة، تصريحات طنانة ورنانة، ومشاريع قُدِّمت لمجلس الأمن، واستُخدِم ضدها حق النقض "الفيتو"، ومشاريع لم تمرر، وأخرى وُضِعَت في الأدراج، وكُدِّست.

منذ أربع سنوات، ونحن بين أخذ وردٍّ. الروس قبلوا، الأمريكان رفضوا، الإيرانيون دخلوا، والقطريون بعثوا، والسعوديون استقبلوا، فرنسا تندد، وبريطانيا تجتمع، والكل اكتفى على بناء خارطة توازنات يمنع كسرها. فهنا يتقدم الحر، وهناك يتراجع النظام، وهنا الإسلاميون ينتصرون، وهناك ينتكسون، وهكذا إلى ما لا نهاية.

روسيا تبيع السلاح، وتركيا تتمدد، وإيران تقاتل حتى الرمق الأخير، وأمريكا تتربص.

قال لي صديق: يمشي السوريون "بالزلط". يقال بالعامية "إيد من قدام و إيد من ورا" للأسف لم يعد لكثير من السوريين أيدٍ، ليستروا عوراتهم، لا من الأمام ولا من الخلف.

فجأةً، وفي صبيحة يوم أيلولي استيقظ العالم، وتشكّل حلفٌ خطيرٌ، قوامُه خمسون دولة لمقارعة "الدولة الإسلامية".

رأس الحربة في هذا التحالف "الخليج والأردن" والباقي بيادق. أمريكا للشرعية، والباقي ملتزم بما تفعله أمريكا فهم من عشيرتها وقبيلتها إن غزت غزوا.

ما الذي حصل؟ ولماذا هذا الهجوم "القاتل أو المقتول" من قبل الدول العربية (السنية) كما وصفها الإعلام الغربي؟ ولماذا لم يتدخّل كلُّ العالم من أجل إيقاف الحرب من أولها، وإسقاط النظام، فما كنا وصلنا لا "لداعش" و لا "حالش" و لا غيرهما؟

سايكس بيكو تتفتت، الحدود السورية العراقية التي أغلقها صدام حسين، وحافظ الأسد خمسة عشر عاماً، تبخرت. مجموعة من الشباب تلتف حول قائد يحكمها فكر قتالي أخّاذ تتحد في قوة مذهلة، وبأسلحة بسيطة، وتتساقط المدن تلو المدن، بمن يذكرنا هذا؟ لنتذكر معاً؟ كيف تأسست ممالك الخليج وإماراتها؟ وكيف تحالفت القوى الدينية الصحوية "الوهابية .... الأسرية" لتشكل قوة ضاربة في الجزيرة العربية "قوات الهَجر" أو ما تسمى " قوى الصحوة الإسلامية" أسس فكرها ابن تيمية، وانطلق محمد بن عبد الوهاب بحركة سياسية، ووصلت أخيراً إلى الملك عبد العزيز، الذي بعثها من جديد، فوحدت نجد، وضربت على يد القبائل بيد من حديد، وأسست المملكة العربية السعودية.

الأسلوب نفسه مع الاندفاع نفسه، مع العقيدة نفسها، و طريقة التفكير، تكفير الآخر، واعتباره مارقاً ومرتزقاً أياً كان، يكفي أنه آخر، تكفير "الإسلام الحجازي" الذي كان تحت إمرة الشريف حسين آنذاك، واعتباره "ليس مسلماً حقيقيا" إضافة لتواجد قائد محنك وذكي هو عبد العزيز آل سعود الذي استطاع أن يوحّد مئات العشائر، والقبائل المتناثرة تحت حكمه بطريقة أخّاذة، ويؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة.

إنه أمرٌ جللٌ، إذاً: المسألة لا تتعلق بمفهوم الجهاد لوحده ولا بمفهوم مقارعة العدو لوحده، ولا بمفهوم (الإرهاب) آخر ما تخاف منه دول العالم "الإرهاب" لأن أي عملية إرهابية في العالم، تحصل، تخدم النظام الحاكم، أي نظام حاكم، لأنها تزيد من شرعيته، وتجعل الشعب يلتف حوله.

إذاً: هو الخوف الجدّي من حركة جديدة ناشئة "صحوة جديدة" تؤسَّس على أسس جديدة، وتكتسح مناطق واسعة من السيطرة النفطية، معززة بتدفق شبابي مخيف في مواجهة أنظمة، لا يمكننا أن نقول عنها عجوزة، ولكنها لأنها دول راسخة، أصبحت قدرتها على المناورة أقل سرعة وجدوى وحيوية.

انطلق تنظيم الدولة في منطقة عشائرية ذات لون طائفي واحد تقريباً، ولكنها شديدة الميل العشائري، وبعيدة كل البعد عن مفهوم الليبرالية، أو التعددية، أو الديمقراطية لذلك سرعان ما تشكلت ميليشيات على أساس قبلي، وذات مصالح متباينة، أمكن السيطرة عليها من قبل قوى خارجية.

تنظيم الدولة الإسلامية قلب الطاولة، واستولى على هذه المناطق بسرعة، وأخضع القبائل عن طريق أبناء القبائل أنفسهم. واهمٌ من يعتقد أن تنظيم الدولة الإسلامية مكوَّن من "المقاتلين الأجانب" وحسب، جل المقاتلين من الشباب السوري المؤدلج إسلامياً، والجاهز فوراً لينقلب، ويصير في صفوف هذه الدولة كما عبد العزيز بن سعود، تربّص، وترك أعداءه يفتكون ببعضهم البعض. كذا تنظيم الدولة الإسلامية فعل.

ثلاث سنوات، وهو يسمع الاتهامات في أذنه، ويسكت.

لم يشترك في المعارك الكبيرة، ولم يستنزف طاقاته. صبر بينما خصومه، وأعداؤه يفتكون ببعضهم البعض.

الجزيرة العربية هي المنطقة الواقعة من طوروس شمالاً إلى عدن جنوباً. كان يكفي أن تسقط حلب، أو دمشق أو حمص بيده، حتى لا تردُّه عن التمدد الواقعي والحقيقي.

أية قوة حتى لو كانت قوة عظمى، كان سيستطيع أن يبني تفاهمات سريعة مع القوى الغربية حول النفط، وأمن اسرائيل. ويلتهم كل يوم دولةً أو مدينةً أو كياناً من كيانات سايكس بيكو.

بقوة الاندفاع، سيطر الملك عبد العزيز رحمه الله على الرياض عام 1902 وبقوة الاندفاع فقط، سيطر على الإحساء عام 1913 وبقوة الاندفاع أيضاً، وشباب مؤدلجون يحملون فكر تنظيم الدولة الإسلامية نفسه من حيث إطاعة الحاكم، سيطر على حائل عام 1917 لدرجة أن الوثائق الإنجليزية تعبر عن اندهاشها لقدرته على التمدد "بقدراته الذاتية" هكذا وصفت الوثاق البريطانية بالضبط.

استطاع الملك عبد العزيز آنذاك أن يحول القبائل التي عاشت على السلب والنهب لقرون عديدة إلى قبائل وادعة وحضرية. حيث أغدق عليها من مال النفط بينما الشريف حسين رفض أن يكون هناك أية شركة نفطية، وفي الوقت الذي كانت العشائر تتاجر بالنفط، وتسرقه كان تنظيم الدولة الإسلامية يأخذ النفط ليبيعه للنظام، ويغدق على مقاتليه، تاريخ يتطابق بشكل مذهل.

الآن الصراع السعودي الإيراني أجّل، التركي هادئ، وهو اليوم يطبق المثل القائل "يلي بيت أهلو على مهلو" والأمريكي غير مستعجل، والروسي اختفى في جحره حيث قبض ما قبض، وشركات النفط العالمية تتلاعب بكل ما ذكر أعلاه.

ما الخارطة القادمة؟ لا تغيير، لأن العالم لم يجد حتى الآن خارطة أفضل من سايكس بيكو.

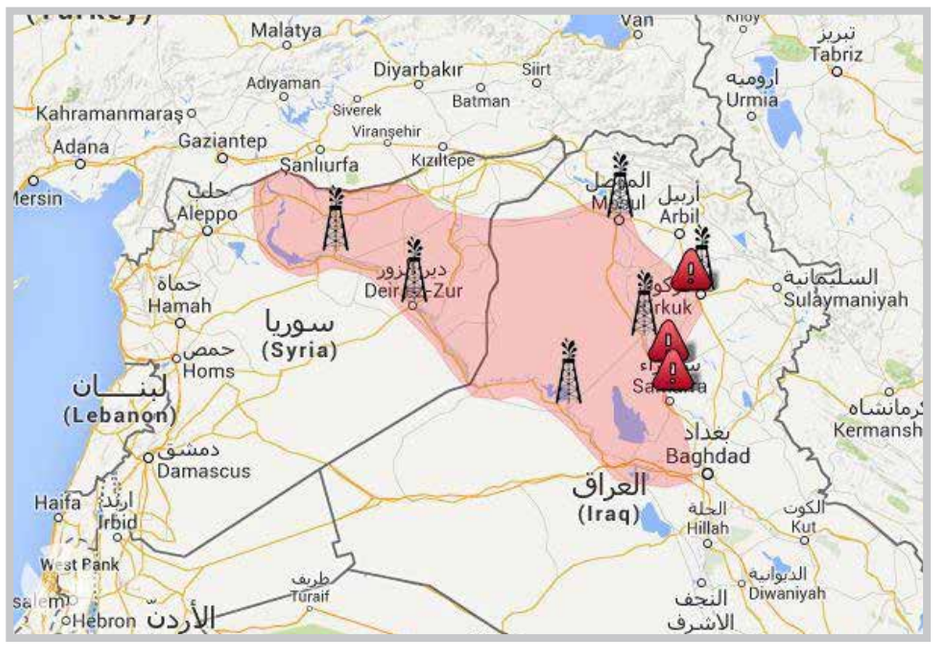

معطوبو الحرب.. ومسؤولية متصدريها!

هيثم السرياني

تشكّل مسألة معطوبي الحرب وعوائل الشهداء المقيمين في مناطق المعارضة إحدى الامتحانات الحقيقية للمعارضة السورية بقسميها السياسي والعسكري، فكما هي حال المنشقين وأوضاعهم المتدهورة نتيجة الإهمال المتعمّد لهم من هيئة أركان الجيش الحر والائتلاف الوطني، واضطرارهم للانضمام للفصائل المتشددة، ومنها تنظيم القاعدة، فإن معطوبي الحرب وأسر الشهداء، ممّن قاتلوا في صفوف الجيش الحر، وغيره من فصائل المعارضة، ليسوا أوفر حظاً من المنشقين.

فإن كان المنشقُّ المعافى قادراً على كسب عيشه بطريقة ما "العمل عضلي مثلاً" أو الالتحاق بالفصائل المتشددة، فالحكاية عند المعطوبين تختلف، من ناحية هم يعانون كل ما يعانيه الآخرون من حصار وفقر، والتعرُّض للقصف والاضطرار للنزوح.

ومن ناحية ثانية، فحالتهم الجسدية تمنعهم عن العمل ضمن المجالات المتاحة للعمل في تلك المناطق، إضافة لكون الغالبية منهم لا يمكنهم النزوح لمناطق النظام، الأمر ذاته ينطبق على أسر الشهداء لكن بوقع أكبر، فرجل البيت والمسؤول عن تأمين لوازم الحياة قد غاب عنهم نهائياً، وبات مصيرهم معلقاً بهبات الأقارب ومكاتب الإغاثة، وبعض حالات التكافل الاجتماعي البسيطة.

تنصلت الفصائل المسلحة بالعموم من واجبها تجاه مقاتليها ممن أصيبوا، أو اُستُشهدوا، ولم تقدم لهم أو لأسرهم سوى مبالغ ضئيلة لا تكفي لشهور قليلة، مبررة ذلك بالحصار، وقلة الدعم في الوقت الذي يظهر على قسم من القادة مظاهر الترف المادي.

الائتلاف المعارض بدوره، لم يتّخذ أية خطوة جدية في هذا السياق كهيئة سياسية يُعترف بها دولياً، وحتى بعد تشكيل حكومة مؤقتة والتي من المفترض أن تكون الشكل الأعلى للتنظيم المؤسساتي، كذلك هيئة أركان الجيش الحر، لم تبادر إلى طرح هذه المشكلة في أولوياتها، أو بالحد أدنى تخصيص رواتب شهرية لهم أسوة ببعض الضباط المنشقين المقيمين خارج القطر، بغضِّ النظر عن كون الكثير من المصابين يحتاجون العلاج خارج البلاد لتفادي أن تسبب إصاباتهم إعاقات جسدية دائمة- مع استحالة إمكانية علاجهم في مشافي النظام- فالإمكانيات الطبية في المناطق المحررة متواضعة من الناحية التقنية، تتركز غالباً على المعالجة الإسعافية، والمطالبة بتسفيرهم ستقابل مباشرة بالرفض تحت ذريعة الحصار والعجز المادي، في الوقت الذي تنقل فيه بعض الفصائل المقاتلين والعتاد من وإلى المناطق المحاصرة عبر ممرات سرية وتمانع نقل أي من المصابين عبر هذه الممرات حتى من الذين قاتلوا في صفوفها إلا مقابل مبالغ مادية باهظة.

بادئ الأمر كان الوضع محتملاً بالنسبة لهم؛ فالثورة تسير بخطا معقولة، وسقوط النظام يقترب، المسألة إذاً تستحق بعض التضحيات الإضافية، لكن مع غياب الأمل بحلول قريبة وتفاقم حالة الحصار، وتعقُّد الوضع السياسي، بات الوضع المعيشي بالنسبة لهم لا يطاق، ناهيك عن الوضع النفسي السيئ للأسر والمترتب عن وفاة الأب أو إعاقته الجسدية.

يعزو ناشطون هذا الوضع بالدرجة الأولى إلى قلة التنظيم والعشوائية في العمل، وغياب التنسيق الناتج عن تعدد ولاءات الفصائل المسلحة وحالات الفساد، إضافة لتهرب هيئة الأركان من مسؤوليتها تجاه ذلك حتى أنها لا تلتزم بموضوع الرواتب الشهرية للمقاتلين، أو تقديم أي ضمانات لهم للمستقبل متناسية ما قدموه من تضحيات طوعية تجاه الثورة، في الوقت الذي لا ينطبق الأمر نفسه على قوات النظام الذي ما زال حتى الآن يعامل مقاتليه من خلال مؤسسة عسكرية منظمة إدارياً.

فخلال سنين الثورة تغيّرت الخارطة العسكرية للفصائل المسلحة مراراً وتكراراً، فمن الجيش الحر والمجالس العسكرية إلى فصائل كبيرة تابعة لدول إقليمية، ولا تعترف بالمجالس، ولا بهيئة الأركان، كما تعدّدت الهيئات السياسية، وتفاقمت الخلافات بينها.

المسألة الهامة هنا أن هذا التعدُّد واختلاف التبعية، قد جعلا مسألة التوثيق وضمان الحقوق للمعطوبين، وأسر الشهداء صعبة جداً، فإن كان في البدايات توثيق هذه الحالات لدى مكاتب مدنية مختصة كافياً لضمان حقوقهم بعد سقوط النظام، فالأمر الآن يختلف تماماً ضمن هذا الواقع الجديد وغياب مؤسسة حقيقية متخصصة تعنى بشؤون هذه الفئة بغض النظر عن التبعية التي كانت للمقاتل.

قدوم التحالف الدولي، وتحوُّل المسألة برمتها سياسياً إلى حرب على الإرهاب يحاول جميع الأطراف أخذ دور فيها، يعقد هذه القضية أكثر.

تحاول العديد من المنظمات والهيئات المدنية، ومكاتب العمل الإغاثي والطبي، حل هذه المشكلة، لكن تواضع الإمكانيات المادية بين منظمة التحرير الفلسطينية، حديثة التكوين، والحكومة الأردنية آنذاك.. وكان الانفصال أول ظاهرة انتكاس لتوهج أوهام الصعود في أوج سطوعها، أعقبته بعد ست سنوات هزيمة الـ 67 ليموت الرجل بعد ثلاث سنوات، وهو في عز عطائه، إذ لم يكن له من العمر غير اثنين وخمسين عاماً فقط.

لعلَّ استذكار أيام عبد الناصر الآن يأتي بدفع قوي مما يجري حالياً من أحداث مؤلمة، تطول البلدان العربية الأكثر قرباً من فكر الرجل، ومن أسلوبه في الحكم.. وهي أحداث تأتي في سياق الانحدار نفسه الذي خلّفه ارتداد موجة الصعود العربي التي سطع فيها نجم عبد الناصر، وسطع معه مشروع نهضة العرب الذي قال به معظم مفكريهم وقادتهم السياسيين. كما أنَّ استذكار تلك الأيام يعيد طرح السؤال المهم، وهو:

لماذا فشل العرب في مشروعهم القومي النهضوي الذي اتخذ من الفكر التنويري متكأً له؟!

أيلول المطر والأحزان

سالم عدلي المحمود

رغم أن شهر أيلول من الأشهر المحببة لدى الناس كلِّهم، فهو شهر مفصلي بين الصيف والخريف، وفيه الكرم يعتصر، بحسب الشاعر المجيد "سعيد عقل".

ومع أيلول يبدأ موسم المطر، وعلى إثره مباشرة، يجري قطاف الزيتون، ومع قدوم أيلول، يعود التلاميذ إلى مدارسهم. وفي أيلول أيضاً كثير من الأشياء الجميلة المفرحة التي لا مجال لذكرها الآن.

لكنَّ أيلول ككلّ أشهر السنة، وأيامها، قد غدا للعرب شهر حزن وأسى. ففي عام سبعين وتسعمئة وألف أطلق الفلسطينيون على أيلول لقب الأسود بسبب معاناتهم ما ارتكبه جيش إحدى الدول العربية بحقهم.. وازداد الشهر سواداً في الثامن والعشرين منه، إذ توفي الزعيم العربي جمال عبد الناصر الذي لم يحظ زعيم عربي مثله بمحبة مواطنيه، بل بمحبة الشعوب العربية كلها، بغضّ النظر عن مواقف السياسيين من سياساته وممارساته..!

وكان يُعْتَقَدُ أنَّ جمال عبد الناصر، سيقود أمةَ العرب نحو إعادة أمجادها الغابرة، وهو الذي امتطى، وبجدارة، صهوة مرحلة كان فيها ضعفاء العالم ومضطهدوه يتوهّمون أنهم ذاهبون إلى قطاف ثمرات أحلامهم. ولكنَّ شكل الحكم الذي مارسه الرجل، وبغض النظر عن مبرراته، آنئذ، لم يقد في المحصلة النهائية، إلا إلى الهلاك الذي تعيشه شعوب الأمة العربية، من محيطها إلى خليجها هذه الأيام..!

ولعلَّ سخرية القدر أن يأتي موت الرجل في نفس اليوم الذي حدث فيه انفصال وحدة عام 1958 بالانقلاب العسكري الذي قام في سورية "الإقليم الشمالي"، وبعد أنْ ساهم عبد الناصر نفسه في رأب الصدع الذي حدث ما بين منظمة التحرير الفلسطينية، حديثة التكوين، والحكومة الأردنية آنذاك.. وكان الانفصال أول ظاهرة انتكاس لتوهج أوهام الصعود في أوج سطوعها، أعقبته بعد ست سنوات هزيمة الـ 67 ليموت الرجل بعد ثلاث سنوات، وهو في عز عطائه، إذ لم يكن له من العمر غير اثنين وخمسين عاماً فقط.

لعلَّ استذكار أيام عبد الناصر الآن يأتي بدفع قوي مما يجري حالياً من أحداث مؤلمة، تطول البلدان العربية الأكثر قرباً من فكر الرجل، ومن أسلوبه في الحكم.. وهي أحداث تأتي في سياق الانحدار نفسه الذي خلَّفه ارتداد موجة الصعود العربي التي سطع فيها نجم عبد الناصر، وسطع معه مشروع نهضة العرب الذي قال به معظم مفكريهم وقادتهم السياسيين. كما أنَّ استذكار تلك الأيام يعيد طرح السؤال المهم، وهو:

لماذا فشل العرب في مشروعهم القومي النهضوي الذي اتخذ من الفكر التنويري متكأً له؟!

لا شك أن جمال عبد الناصر كان قائداً صادقاً فيما يحمله من قيم وطنية وقومية، وما تنزع إليه نفسه ورغباته من تلبية لحاجات شعبه السياسية والاجتماعية، ولاستعادة أمجاد العرب على أسس عصرية في التحرر والتنمية، والنهوض بالأمة. وقد ترك آثاراً قيمة على أكثر من صعيد..! والرجل على الصعيد الشخصي لم يسعَ إلى أية مكاسب خاصة له أو لأسرته، وأبداً لم يمارس في سلوكه الاجتماعي ما يشينا لأعراف والأخلاق..

إذاً: لماذا فشل عبد الناصر، كشخص جعلته مجمل الظروف التي أحاطت به رمزاً عملياً أو تطبيقياً، على نحو أو آخر، لمشروع نهضة العرب أو إنهاضهم، وأُفْشِل معه ذلك المشروع الذي لا يماري فيه أحد على أنه مشروع طموح الشعوب العربية جميعها، بل هو حاجة موضوعية لها. وتعد رغبة عبد الناصر وممارسته، وهو ابن مصر المعدودة إضافة إلى لبنان وسوريا مهداً لبذور ذلك المشروع، ترجمة واقعية لحصيلة ما قدَّمه المفكرون العرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى، على صعيدي العمل السياسي والاجتماعي، ناهيكم بما تملكه مصر من إمكانيات اقتصادية، ونفوذ سياسي في المنطقة العربية، إضافة إلى أنَّ الظروف الدولية كانت أكثر ملاءمة، فبعد الحرب العالمية الثانية، انقسم العالم إلى معسكرين، مال أحدهما، وهو من أبرز المنتصرين في تلك الحرب، إلى مساندة الشعوب المتخلفة التي لديها مثل هذا الطموح.. ثمة إجاباتٌ كثيرة، عن هذا السؤال المعلَّق منذ عقود، وثمة دراسات مستفيضة حوله.. وفي الإجابات هناك من يعزو الأمر إلى الإرث الفكري المتخلف، وتحديداً الفكر الإسلامي السلفي الذي أطره بعض الفقهاء في أنماط ثابتة دون النظر إلى حركة الحياة، وتبدلاتها على مدى نحو ألف وأربعمئة عام، فحوربت، على أساس ذلك جميع المحاولات الذاهبة إلى السير مع حركة الحياة، ووفق معطياتها الجديدة، ولم تزل المعارك طاحنة ضد كل تجديد أو تحديث لتلك الأنماط، وإن استعان المجددون على الجمود الذي لدى خصومهم، بما في الدين نفسه من حجج وبراهين مستمدة من آيات وأحاديث صريحة بينةلا تقبل اللبس ولا التأويل المتعدد.. وبقي الفكر السلفي المتزمت بعيداً عن معطيات الحضارة الفكرية والعلمية، ولم يتبنّ أياً منها، رغم تعاطيه استهلاكاً مع منجزاتها من أدوات ووسائل حياتية مختلفة، وقد وقف مكفراً لمن آتاهم الله عقولاً أكثر نمواً واستنارة، كما نشهد هذه الأيام، بل منذ عقود أيضاً، تنامياً لفكر القاعدة.. ولا يغيب عن الذهن في هذا الجانب دور معظم الحكام حتى من يزعم العلمانية منهم، فهم، في الحقيقة، يريدون للمجتمع أن يبقى أسير قيود تلك الأفكار التي تخدم بقاءهم في السلطة، ولذلك تراهم يفصلون المناهج التعليمية على هذا أساسها.. ويعتمدون كذلك حملتها تحت عمائمهم!

وثمّة من يعلق الأمر على مشجب الغرب الاستعماري الطامع في خيرات البلاد وموادها الخام، فهو الذي يشجع هكذا فكر للإبقاء على التخلف والتبعية.. وهو الذي، أي الغرب بما فيه أمريكا طبعاً، زرع إسرائيل لتكون حجر عثرة، ومانع نهوض، ومبدداً للطاقات العربية في مجالات غير مجدية، وغير ذلك الكثير مما يقال، ومن المؤكد أن ثمة نصيب ما لكل جانب مما ذكرته.. لكن السبب الأكثر وضوحاً، هو غياب الديمقراطية، هذا ما أكدته الأحداث والوقائع.

ولست الآن في وارد تشريح مساوئ الأنظمة الاستبدادية الإقطاعية وانغلاقها على العالم والحضارة، فكلنا يعيش وبالها ومآسيها. كما أنني لست بصدد تعداد فوائد الديمقراطية بما تتركه من نشاط وحيوية في المجتمع، وبما تفتحه من أفق أمام تفتح الإبداع وتناميه.. الإبداع الذي يمكن الاقتصاد من النمو والاقتصاد النامي هو قاطرة الحضارة اليوم ودائماً.. لكنني أود الإشارة إلى أنَّ أجواء الديمقراطية هي الوسيلة الناجعة لا للإشارة إلى الأخطاء المتراكمة في مجتمعاتنا العربية، وكفى الله المؤمنين شر القتال، كما هو حال معظم الأحزاب التي تزعم الثورية والتغيير، بل إلى معالجتها وتجاوزها بما تمتلكه علنية الديمقراطية من قوة وبأس.. ولذلك أرى أن الديمقراطية اليوم هي شعار وطني في المقام الأول، وتبنيه والنضال من أجله هو المعيار الأول، والرئيس لكل ما هو وطني وقومي واجتماعي وديني أيضاً، وعبره فقط، يمكن العبور نحو النهوض بالمجتمعات وبالأوطان والأمم..

ومن جهة أخرى، ولمن يقول:

إنّ الديمقراطية هي ابنة اقتصاد نام متطور، ولا تناسب مجتمعاتنا المتخلفة، أقول:

نعم هذا صحيح، ولكن الاقتصاد النامي المتطور باطّرَاد هو ابن الديمقراطية أيضاً، أي ثمة علاقة جدلية بينهما.. وفي هذا المجال، وتأكيداً لما أذهب إليه، ولمن يشاء أقول:

يمكن العودة إلى خمسينيات القرن الماضي لأخذ درس من الاقتصاد السوري الناهض، حينذاك، خطوة بخطوة إلى جانب الديمقراطية وسعتها، ولندرك أيضاً أن العسكر والعسكرة هما أسُّ التخلّف والبلاء على الأصعدة كلها، وأولها الصعيد الذي وجدت من أجله العسكرة، أي حماية حدود أوطانها،لا أن تكون سيفاً مسلطاً بيد المستبد، على رقاب شعوبها، أو شريكاً في استعباده، وحسبنا هذا.

هل بقي شيء من السيادة الوطنية في سورية؟

ردّد النظام السوري، مرارًا وتكرارًا، طيلة السنوات الأربع الماضية، أنه يحارب الإرهاب الممول من أميركا والسعودية وقطر وإسرائيل، ليصل، اليوم، إلى استجداء الانضمام إلى التحالف الذي يضم الدول السابقة، وكأن هذه الطائرات تقصف بلدًا آخر. فقد أعلن، في وقت سابق، نائب وزير خارجيته، فيصل المقداد، أن "سورية ليس لديها تحفظات إزاء توجيه ضربات جوية أميركية ضد تنظيم الدولة فوق أراضيها"، كما وصف رئيسه بشار الأسد بأنه "حليف طبيعي" للولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم الدولة، ودعا إلى التنسيق بين الجانبين، حتى لا تقع أخطاء، على حد قوله. ثم جاء التصريح المثير للشفقة لوزير خارجيته، وليد المعلم: "من يريد الاعتداء على سورية لا يوجد لديه مبرر إلا بالتنسيق معنا..."، والتصريحات المثيرة للضحك للمستشارة بثينة شعبان التي حذرت من اختراق المجال الجوي السوري، قائلة "دمشق قد تسقط الطائرات الأميركية، لأنها أتت من دون إذن، واعتدت على سيادة سورية". أما في يوم بدء الغارات الجوية، فكان إعلام النظام مستنفرًا، لا ليشجب أو يستنكر ضربات ما كان يسميها "الإمبريالية" و"الرجعية" للأراضي السورية، بل ليقول لمواليه إن أميركا أخبرته بالغارات الجوية قبل يوم واحد.

وجاءت في بيان لوزارة خارجية النظام إشارة إلى تلقي وزير خارجيته "رسالة من نظيره الأميركي، جون كيري، عبر وزير خارجية العراق، يبلغه فيها أن أميركا ستستهدف قواعد داعش وبعضها موجود في سورية"، ولم يفت البيان التشديد على أن محاربة الإرهاب "يجب أن تتم مع الحفاظ الكامل على حياة المدنيين الأبرياء، وتحت السيادة الوطنية، ووفقًا للمواثيق الدولية". لتخرج علينا أخيرًا صحيفة الوطن السورية بتاريخ 24 سبتمبر/أيلول بعنوانٍ عجيب، "واشنطن وحلفاؤها في خندق واحد مع الجيش السوري لمكافحة الإرهاب".

واشنطن وحلفاؤها كان اسمهم في السابق "أطراف المؤامرة الكونية"، لذا، يغدو منطقيًا الاستنتاج أن أطراف المؤامرة الكونية وأميركا وإسرائيل والنظام السوري وجيشه في خندق واحد. كذلك، على ما يبدو، يصبح الأمر عاديًا أو طبيعيًا، وينتفي انتهاك السيادة الوطنية، عندما تخبره أميركا أنها ستنتهكها. بالطبع، الاستنتاج الضمني، لكنه واضح وحقيقي: الكرسي ولا شيء غير الكرسي، والباقي لا قيمة له، يمكن بيعه في أي لحظة.

لا يكترث النظام السوري سوى بالتوجهات الأميركية والإسرائيلية، هما بوصلته السياسية. وقد أدرك، منذ البداية، أن أميركا ليست في وارد التدخل العسكري، ما جعله يمعن مطمئنًا في طريق العنف. ولذلك، نراه اليوم في وضعية التسول العلني للانضمام إلى الحلف الأميركي، فلا أحد قادر على إنقاذه سوى أميركا، وهو يدرك تمامًا هذه الحقيقة. للأسف المعارضة لم تدركها.

وهناك فكرة تسيطر على موالي النظام، في ظل التربية والتحشيد البعثيين، تقوم على أن الآخرين سيعودون، عاجلًا أم آجلًا، ويعتذرون للأسد، وهي تعطيهم شيئًا من الاطمئنان والاعتزاز الفارغين. وهم ينظرون إلى الموقف المتشدد للنظام على أنه "شجاعة"، وللموقف المتهاون على أنه "حكمة". ولذلك، سيطبلون ويزمرون في الأحوال كافة.

هل أنت مع الضربة الأميركية لداعش؟ سؤال يتكرر، اليوم، في ظل أوضاع ومعادلات مشوشة ومربكة، فإن لم تكن مع الضربة فأنت مع داعش، وإن كنت معها فأنت مع أميركا، ليختلط الأمر أيضًا بالموقف من النظام والمعارضة وإيران والخليج. الأسئلة المشوهة والإجابات المشوهة، بكل الطين الفكري والسياسي فيها، شيء طبيعي في ظل حكم مشوه، وضع على عاتقه، طوال نصف قرن، ليس تشويه الثقافة والسياسة وإفسادهما فحسب، بل أيضاً البشر والحجر والهواء والتراب.

لقد أصبحت السيادة الوطنية السورية كالجدار المثقوب بآلاف الحفر، على يدي النظام السوري الذي استدعى جميع أشكال التدخل والتطرف، لتأتي ضربات التحالف، اليوم، وتزيد عدد الحفر فيه، فهل يمكن أو يتوقع أن يكون هناك اكتراث بمزيد من الانتهاك لسيادة وطنية، أصبحت، أصلًا، في الحضيض، ولم تبق دولة أو جماعة لم تنتهكها. ربما من السهل إحصاء الدول أو الجماعات التي لم تتدخل في "السيادة الوطنية" أكثر من إحصاء المتدخلة منها. لم يُستشر الشعب السوري وقواه في سياسة النظام التي أوصلتنا إلى اللحظة الحالية، من انعدام الكرامة الوطنية، فكيف يمكن أن نتوقع موقفًا صائبًا من هذا الانتهاك الجديد. هنا، ربما يكون الأهم العودة إلى الأصول والأساسيات التي تتعلق بالسيادة الوطنية.

لم تكن سورية دولة وطنية، بل دولة طغمة أو فئة ضيقة، لذلك، لم يكن مفهوم السيادة الوطنية في أي وقت، لا في الماضي ولا في الحاضر، أمرًا مفهومًا أو محسوسًا أو ملموسًا، بما يجعله شيئًا مقدسًا، ومرجعًا في مقاربة الحوادث السياسية كافة. وهنا، يكمن جوهر كل التشوه الفكري السياسي، وتلك التناقضات الهائلة داخل معظم الأفراد، خصوصاً أهل السياسة والثقافة، ومن التيارات كافة، تلك التناقضات التي تصل إلى حد الكيل بمكاييل عدة، إزاء التدخلات الخارجية القائمة، من دون أي لحظة تفكير أو صدق مع الذات، وبحيث يكاد لا يثبت أي منهم على مبدأ أو رأي، ولا يستطيع أحدهم أن يقدم آراء متماسكة ومنسجمة فيما بينها، في لحظات سياسية عدة، وبخصوص قضايا كثيرة.

تتغير التعابير والمعاني السياسية، بحسب الأهداف والمصالح، فإذا طلب "معارضون" العون من أميركا ضد النظام، فهذا اسمه خيانة وعمالة، وإذا طلب النظام العون من الدول ذاتها فهذا اسمه تنسيق. وعندما يبني النظام علاقات مع دول الخليج، يصبح هذا اسمه "حكمة" أو "فهلوة"، وعندما تقوم المعارضة بالأمر نفسه، فذلك يستدعي تلقائيًا تعابير على شاكلة "أهل النفط والغاز" و"البدو" و"الوهابية". بالطبع، هذا الكلام ليس دفاعًا عن المعارضة، فهي تستحق النقد الكثير، لأدائها السياسي أو لهزالتها وتبعيتها، بل هو دفاع عن المنطق السوي في التفكير السياسي.

في ظل هذه الفوضى، تحولت السيادة الوطنية إلى "علكة" في فم الجميع، وظهر في العمق أن لا أحد ضد التدخل الخارجي، فكل جهة تريد تدخلًا يتوافق مع تصوراتها أو مصالحها أو أوهامها، أو تريد تدخلًا من دولٍ، أو جهاتٍ، دون غيرها. فأهل "السيادة الوطنية" المفصلة على مقاس أنظمة الاستبداد مثلًا، محتارون، ومشوشون ومربكون، لا يعرفون كيفية ترقيع شعاراتهم وأيديولوجياتهم المشروخة، بما يحقق لهم شيئًا من التوازن النفسي إزاء الحدث الراهن، فالمهم ليس الواقع والحقائق، بل الاطمئنان على سلامة أيديولوجياتهم الأثيرة على قلوبهم.

لهؤلاء نقول: يمكنكم الخروج من هذه الورطة بالانتباه لمسألتين: الأولى، اخلعوا من رؤوسكم نظام الاستبداد الذي ما زلتم تعتبرونه في أعماقكم معيارًا للسيادة الوطنية، أو الحقيقة السياسية أو الشرعية. والثانية، اربطوا السيادة الوطنية بحقوق المواطن وسيادة الشعب، فالبلد الذي لا يحترم فيه المواطن، ولا تكون فيه السيادة للشعب لا سيادة حقيقية له، وغير ذلك، ستتحول السيادة الوطنية إلى سيادة هشة، يمكن اختراقها بسهولة في كل لحظة، ومن أي طرف كان.

هذا يعني أن انهيار مفهوم الوطنية السورية في الداخل مقدمة طبيعية لانهيارها إزاء الخارج، وهذا ما أبدع فيه النظام السوري. فبناء نظام شمولي نصف قرن، وتشويه الثقافة، وعسكرة الحياة السياسية، ونهب الاقتصاد الوطني وتخصيصه باسم طغمة الحكم، وتاليًا تدمير البلد، وقتل ما يزيد على ربع مليون سوري، واعتقال مثلهم تقريبًا، وتشريد نصف الشعب السوري، كلها تشكل تحطيمًا للسيادة الوطنية، ولا تبقي لها أي معنى إزاء الخارج.

الاستبداد لا يحمي السيادة الوطنية، وهو بذاته أول وأهم انتهاك لها، لأن جوهره يتناقض، أصلًا، مع جميع المفاهيم الوطنية. حيث الحفاظ على كرسي الحكم أكثر أهمية من السيادة الوطنية، تلك التي ينادي بها فحسب عندما يريد عدم التدخل في عمليات قتله للشعب السوري وإبادته. بالتالي، فإن مفهوم السيادة الذي ينبغي الاحتفاء به هو فحسب ذاك الذي يقوم، أساسًا، على صون حرية الأفراد، وحماية حقهم بالعيش في وطن حر وكريم، وعلى سيادة الشعب، إذ لا سيادة وطنية، حيث لا يكون الشعب حاضرًا وحرًا وسيدًا.

أضاحي أم شهداء و ضحايا

كتب صاحب أحد الأقلام المبدعة على موقع التواصل الاجتماعي نصا جميلا حول الموت ، قال فيه: "في الإنفجار الذي سأُقتلُ فيه، جلّ ما أريده هو أن أجد خلال احتضاري لحظة، لكي أتمدد كما أريد... أريد أن أسلّم جسدي وروحي كما لو أكون في فراشي... أنا أضع يداً تحت خدّي، واليد الأخرى أضم بها وسادة... هكذا أنام وأحلم..." يعني أنه لا يريد أن يموت مصنفا بين شهداء الانفجارات، ولا من بين الشهداء عموما، مع أنه كان مناضلا فذا في صفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي. ربما كان ذلك اعتراضا منه على تصنيف الموت في بلادنا ، واعتراضا ، قبل ذلك ، على جعله سلعة تجارية أو مادة للعمل السياسي.

تخليد ذكرى من ماتوا ليس ظاهرة لبنانية بل هو طقس عالمي ، لكن لكل بلد عاداته وتقاليده. مقابر الشهداء أو أنصاب أو مؤسسات وساحات وشوارع تحمل أسماءهم. المعلم الأكثر أهمية في لينينغراد(سان بطرسبرغ) هو المقبرة الجماعية التي تضم رفات ملايين الضحايا من الجبهة الشرقية في الحرب العالمية الثانية .

في النورماندي، أي على الضفة الأخرى، الغربية، من تلك الحرب، ترى التكريم ذاته، مقبرة جماعية على امتداد النظر. وفي عاصمة النورماندي ، الهافر نصب ضخم كتبت عليه أسماء الجزائريين الذين قضوا في المعركة ضد النازية.

في الشرق حيث تحرق جثث الموتى في تجمع احتفالي، يحفظ شيء من رمادها في بيوت الأقارب أو في جدران المعابد . وفي مناطق أخرى تقام احتفالات أو تشرب الأنخاب ، الخ . الخ .

الحروب العربية الاسرائيلية فضحت تهافت قيمة الأفراد في نظر حكامهم ، كما أظهرت البراميل المتفجرة والأسلحة الكيماوية كم هي رخيصة حياة الشعوب في نظر أنظمة الاستبداد.

يسهل حساب مراتب الموتى، تبعا لانتماءاتهم الطبقية والاجتماعية أو لظروف موتهم، أو لطبيعة الطقوس وتكاليفها المادية أو لطبيعة الاحتفالات التي تقام تخليدا لهم. ولهذا فمن الطبيعي أن تكون لبعض ضحايا الحروب حصة من التكريم تفوق حصص سواهم ، لا سيما القادة منهم أو من يصنف منهم شهيدا. أما الذين يموتون ميتة عادية ، بمرض أو حادث أو بفعل الشيخوخة وانقضاء العمر، فلهم تكريم ديني واجتماعي ، وحتى في مراسم الدفن وتكاليفه وطقوس الولائم والصلوات والخطابات ومجالس العزاء والقداديس عن أرواحهم.

في الحروب الأهلية كل من يموت من أجل القضية شهيد. يحسبونه شهيدا على جانب من الجبهة وقتيلا في نظر الفريق الآخر. حتى صار لكل جبهة شهداؤها ولكل منها يوم سنوي لتكريم الشهيد. حتى لو كان "الشهيد" من هذا الفريق مشاركا في قتل "شهيد" من الفريق الآخر.

ما لم يكن محل اتفاق أو إجماع هو مضمون القضية وظروف الموت . فهل شهادة الجندي في الجيش الذي يدافع عن الوطن والدولة والسيادة والقانون تشبه شهادة المسلح الذي يقاتل ضد الجيش أو ضد مسلح من ميليشيا أخرى ؟ وهل الذاهب إلى الحرب يقصد الذهاب طوعا إلى الموت ؟ وهل يكون راغبا حقا بحياة أخرى بعد الموت أم هو راغب بحياة أفضل قبل أن يموت ؟وهل من يقضي في تفجير نفسه بحزام ناسف هو استشهادي أم انتحاري ؟

في ظروف عيد الأضحى يطرح السؤال : هل يضحي الشهيد بنفسه أم أنه يكون أضحية من أجل القضية؟ ويستحضر المؤمنون الحكاية الدينية التي أمر الله فيها بتحريم التضحية بالبشر ، ويستحضر المؤرخون كيف تدرجت التضحية من الابن البكر إلى الابن المعاق إلى الأنثى ، إلى أن صار المسلمون يضحون بالخراف عند القيام بمناسك الحج.

الطقوس التي تلي الموت أو الشهادة دليل على أن حصة الميت من التكريم أقل بكثير من حصة الأحياء . قد يستثنى من ذلك ما كان يصنعه الفراعنة بموتاهم عموما ، وبالموتى من ملوكهم على وجه الخصوص، إذ جعلوا لهم الأهرامات قبورا وزودوهم بمؤونة للإقامة الطويلة فيها بعد الموت.

قيل كلام كثير في تمجيد من يموت من أجل القضية . في القرآن والشعر . "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم". "لا تبكه فاليوم بدء حياته ...إن الشهيد يعيش يوم مماته". لكن الشهادة، في جميع الأحوال، ليست سوى شجرة مثمرة دانية قطوفها ، لكن لغير الشهداء .

محمّد علي مقلّد
نقلاً عن "جريدة المدن الالكترونية"

عاد "توما هوك" إلى المنطقة.. فانتبهوا

"توما هوك" هو الصاروخ كروز الأميركي الشهير، عرفته منطقتنا العربية في عام 1991، عندما قادت أميركا تحالفها الأول في المنطقة، وأطلقت حربها الشهيرة بعاصفة الصحراء، لتحرير الكويت بعد غزو صدام حسين لها. شاهدناه، حينها، في أول حرب "لايف.. أون لاين"، تعرضها شاشات التلفاز مباشرة. وكان ما شاهدناه هو الجيل الأول من هذه الصواريخ، دقيقة التوجيه بعيدة المدى شديدة التدمير، والتي يتم إطلاقها من الجو أو من البحر، ثم شاهدنا "توما هوك" مرة أخرى في عام 2001، عند انطلاق الحرب الأميركية الأولى على الإرهاب، بعد 11 سبتمبر، بغزو أفغانستان.

وعلى الرغم من أنه لم يسقط في منطقتنا العربية في تلك المرة، إلا أننا شاهدناه بفضل أسلوب الحرب على الهواء الذي أصبح نمطاً معتاداً للحروب الأميركية، ثم عاد إلينا كروز توما هوك بشكل أكثر حضوراً وكثافة وضجيجاً، أيضاً، وهو مزهو بأنه أصبح يمثل الجيل الثاني، وذلك في الحرب الأميركية لغزو العراق، في مارس/آذار ٢٠٠٣، والتي قادت فيها الولايات المتحدة تحالفاً دولياً جديداً، وكان توما هوك، أيضاً، نجم احتفالية غزو العراق واحتلاله، على مدى 500 ساعة حتى دخول بغداد. بالطبع، لم يكن توما هوك بمفرده، بل كان بصحبة إخوة له، ربما أكثر تطوراً أو دقة أو مرونة في الاستخدام. ولكن بقي هو الأشهر.

المشترك بين النماذج الثلاثة التي أشرنا إليها في استخدام توما هوك أنه كان لكل منها هدف كبير، ترتب عليه تحول خطير في الموقف. في المرة الأولى، تم تحرير الكويت وإعادتها لأصحابها وحكامها. وفي النموذج الثاني، تم غزو أفغانستان، وإزالة حكم حركة طالبان، ومطاردة "القاعدة" وكسر شوكتها. وفي النموذج الثالث، تم غزو العراق واحتلاله، وهدم النسق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للنظام العراقي، وإثارة حالة من الاضطراب الطائفي والعرقي لا زالت قائمة. ثم حدث التطور الدراماتيكي في إعلان "الدولة الإسلامية" من الموصل، ومبايعة أول خليفة لها، هو أبوبكر البغدادي في يونيو/حزيران الماضي. ثم تمدد الدولة الإسلامية تلك بين العراق والشام في الأراضي السورية، وتحولها إلى قوة مرهوبة الجانب، من الجيشين النظاميين، العراقي والسوري، وقوات البشمرجة الكردية. ورأينا مشهداً مثيراً لقوات تلك الجيوش، وهي تفر هاربة، تاركة معداتها وأسلحتها وقواعدها الجوية والبرية، لتقع في أيدي مقاتلي تنظيم الدولة. هنا، وهنا فقط، هبت أميركا منتفضة صارخة في البرية.. إرهاب.. إرهاب.. وطالما هو إرهاب فلا بد من تحالف.. ولأنه في قلب المشرق العربي، فلا بد أن يبدأ التحالف عربياً، ثم إقليمياً فدولياً. وكان التحالف قد انطلق من جدة، بحضور عشر دول عربية وتركيا، ثم انتقل إلى باريس، ليأخذ الطابع الدولي، ثم انطلقت الصواريخ كروز توما هوك في اتجاه الأراضي السورية، وبالطبع مصحوبة بغارات جوية من خمس دول عربية، في إطار التحالف الجديد ضد الإرهاب الإسلامي الداعشي.

لكن، ما يجب أن نتوقف عنده أمران، الأول أن المرات السابقة التي انطلقت فيها صواريخ توما هوك كانت موجهة ضد دولة: العراق ثم أفغانستان ثم العراق. أما هذه المرة فقد انطلقت الصواريخ ضد تنظيم. ولعل هذا ما يفسر استخدام أميركا مصطلح "تنظيم الدولة الإسلامية"، للإيهام بأنها تحارب دولة، خصوصاً أن هذا التنظيم موجود بالفعل على أراضي دولتين، مفترض أن كلا منهما ذات سيادة. الثاني، والأهم، ما الهدف الرئيسي الذي يمكن أن يترتب على تحقيقه تغيير جوهري في البيئة الإقليمية والدولية؟ بالقطع، لا يمكن أن يكون الهدف أقل من الأهداف التي انطلق من أجلها "توما هوك" في المرات الثلاث السابقة، والتي لم تكن أقل من تغيير نظام واقتلاعه من جذوره، لكننا أمام حالة مختلفة، فالعدو المستهدف ليس دولة لها أبعاد جيوبولتيكية ملموسة، ولا إطاراً ونظاماً سياسياً محدداً، لا حدود ولا مقومات ولا حكومة ولا مؤسسات. ولكن، تنظيم مسلح لديه موارد مالية هائلة، وموارد بشرية مؤهلة ومتنوعة ومتعددة الأجناس، أيضا، ولكن تجمعها عقيدة واحدة، يقاتلون مدفوعين بتعاليمها، كما يؤمنون بها، ويعتقدون أنها الحق، وتستحق الموت من أجلها. إذن، أي دولة تريد أميركا أن تهدمها؟ وأي نظام تريد أن تقتلعه؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلابد أن هناك هدفا آخر للكروز توما هوك مختلفاً عما سبق من أهداف، ولكن، بالقطع، لا يقل أهمية. فأميركا لا تدعو إلى تحالف إقليمي ودولي تجاوز الأربعين دولة، ولا تستصدر القرارات من مجلس الأمن الدولي، ولا تحرك البوارج، وترفع درجة استعداد القيادات والقواعد العسكرية، وتدفع الأجيال الجديدة من صواريخها وقاذفاتها، وأيضاً، تقبل مواءمات سياسية في علاقاتها الدولية، ما لم يكن الهدف يستحق بالفعل، فما هو؟

ولأننا لسنا في مجال التنجيم، ولا ادّعاء المعرفة لما هو غير معلوم بطبعه، فليس أمامنا سوى إعمال الفكر في التحليل للمشهد، ومن دون أن نذهب بعيداً تفتيشاً في الخلفيات، يكفي أن نبدأ من 14 يونيو 2014، عندما استولى تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل، وأعلن سقوطها في يده تماماً، وأيضاً إلغاء ومنع استخدام مسمى "داعش". كان المشهد مثيراً بالفعل، الجيش العراقي الحديث يتهاوى، يلوذ بالفرار، تاركاً كل شيء، لا يرجو سوى السلامة! ثم توالت الأحداث بسرعة التمدد في كل الاتجاهات وكل المحافظات السنية في العراق... تهديد بغداد، ثم تهديد أربيل، اجتياح الحدود العراقية السورية عند منطقة وفتحها، والتمدد في الأراضي السورية، والاستيلاء على محافظة الرقة كاملة، والاتجاه نحو حلب. وكان المثير السرعة الهائلة وانعدام المقاومة في وجه الزحف الداعشي. ثم ظهرت اتجاهات لدى تنظيمات راديكالية أخرى للتحالف، أو الاندماج مع تنظيم الدولة، التي أعلنت مبايعة الخليفة الجديد أبوبكر البغدادي. هنا، تنبهت أميركا للخطر الداهم، القادم على كل مخططاتها للشرق الأوسط الجديد، وهو في هذه المرة خطر حقيقي، غير ما حاول بعضهم أن يدّعيه بأن حركة 3 يوليو 2013 في مصر أفشلت المشروع الأميركي في المنطقة.

أصبح واضحا لأميركا، بل شبه مؤكد، أنها لو تركت الأمور تسير كما هي، لاستيقظت، ذات صباح قريب، لتجد تنظيم الدولة الإسلامية قد بسط نفوذه على دمشق وبغداد، و(الخليفة) أبوبكر البغدادي يخطب من العاصمتين، طالباً من حكام العرب البيعة، على أن يعينهم ولاة على أمصارهم، وهو ما لا يمكن أن تقبل به أميركا، ولا حلفاؤها في الغرب، ولا يتحمله حلفاؤها من العرب، ولا يمكن أن تغامر بانتظاره حتى يحدث، فكان لابد من عودة "توما هوك" إلى المنطقة. وهذه المرة، لا ليسقط دولة، ولكن ليمنع قيام دولة.

عادل سليمان
نقلاً عن "العربي الجديد"

ضربات التحالف أم التجار وراء ارتفاع أسعار المحروقات؟

حلب ـ مصطفى محمد

ما إن تواردت الأخبار عن استهداف قوات التحالف الدولية، لمصافي النفط المحلية، وبعض الآبار النفطية، التي يسيطر عليها تنظيم "داعش"، في المناطق الشرقية من البلاد، حتى بدأت أسعار المحروقات في الارتفاع، على شكل "قفزات خيالية" بحسب وصف الأهالي هنا.

ويترافق هذا الارتفاع مع ازدياد الطلب على المحروقات تزامناً مع قدوم فصل الشتاء، واعتماد الأهالي على مادة المازوت للتدفئة.

أزمة مبررة.. أم مصطنعة؟

"لم ينتظر التجار طويلاً لرفع الأسعار، هم كانوا يتلهفون للأخبار التي تتحدث عن استهداف قوات التحالف للمصافي التي تديرها داعش". هذا ما قاله بائع المحروقات محمود لـ "صدى الشام"، والذي أوضح، أن "التجار امتنعوا عن بيع المحروقات بحجة أنها لم تعد تصل من المناطق الشرقية، وخلال يوم واحد ارتفع سعر البرميل من 1000 ليرة سورية إلى 15000 ليرة سورية".

بدوره ذهب مدير أحد المجالس المحلية في الريف الحلبي، المهندس نسيم العلي، إلى اعتبار الأزمة "أزمة تجار فقط"، وتحدّث عن غياب الرقابة التموينية، على عموم المواد الاستهلاكية بما فيها المحروقات.

وأضاف، "عندما تترك السوق لرحمة التاجر، فمن الطبيعي أن تجد الغبن والظلم فيه".

وقد عزا مراقبون ارتفاع الاسعار لنقص المواد من المصدر؛ المحافظات الشرقية، وتحدّثوا عن انخفاض في كمية المحروقات الواردة لمحافظة حلب، وتنامي الطلب على المحروقات، وخصوصاً مع الاستعداد لفصل الشتاء.

أزمة لابدّ منها مع كل شتاء!

يقول سيف الدين (40 عاماً) وهو مواطن من حلب: "لن يختلف هذا العام عن الأعوام السابقة، فمع بدايات كل شتاء تشهد المحروقات ارتفاعاً في الاسعار، ويبدو أن هذا الشتاء سيكون الأقسى.. لقد تعطّل عملي، وأنا الآن في حيرة من أمري، والشتاء على الأبواب.. ولم يبقَ لي إلا الأمل أن يكون شتاءً دافئاً، حتى يكون استهلاكنا قليلاً".

ارتفاع أسعار المازوت، رافقه كذلك ارتفاع أسعار الغاز المنزلي بشكل ملحوظ، وهي المادة الثانية التي يعتمد عليها المواطن الحلبي للتدفئة، إذ وصل سعر أسطوانة الغاز إلى 7000 ليرة سورية، في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، بينما وصل سعر أسطوانة الغاز إلى 3000 ليرة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

وفي السياق، ذكرت وكالة "الخبر" المقرّبة من النظام، نقلاً عن مصدر، وصفته بالمسؤول، في شركة "غاز حلب"، أن "أكثر من90 سيارة محمّلة بإسطوانات الغاز تم توزيعها على العديد من أحياء المدينة، مضيفاً "قمنا بمضاعفة الطلبات لتصل لحوالي 600 أسطوانة لكلّ حيّ من أجل تسريع عملية تعويض النقص".

بدوره نفى رامي، أحد قاطني حي السليمانية بحلب، أحد الأحياء الغربية التي يسيطر عليها النظام، نفى هذه الأنباء، وتحدّث عن شبه انقطاع لمادة الغاز في الأحياء الغربية.

المواطن هو المتضرر الأكبر

يعاني المواطن الحلبي أساساً من ارتفاع الأسعار بشكل عام، ويأتي الارتفاع الأخير في أسعار المحروقات ليفاقم من هذه الأزمة، ويزيد من تداعياتها، ونتائجها على المواطن المنهك اقتصادياً.

وترتبط أسعار المحروقات مع أغلب المواد التي يتعامل معها المستهلك، وتتأثر غالبية السع تأثراً مباشراً بأسعار المحروقات، ولاسيما الخضروات، والمواد الغذائية، والخبز، وأجر المواصلات، وغيرها من الحاجات الضرورية.

"ازدادت التكلفة المترتّبة على النقل، وبالتالي سوف نضطر إلى رفع سعر مادة الفروج المجمّد. لست فرحاً بهذا، لأن هذا الرفع بسعر هذه المادة سيقلل من الطلب عليها، ولكن ليس باليد حيلة". هذا ما يقوله أحمد عثمان، مستورد مادة الفروج المجمّد من تركيا، ويضيف، "ارتفعت تكلفة النقل على الكيلو الواحد 5 ليرات سورية، وقس ذلك على كافة السلع الأخرى".

تقليص في ساعات الأمبير الكهربائي

قلّل أغلبُ أصحاب المولّدات الكبيرة، ساعات العمل من 10 ساعات يومياً، إلى 6 ساعات فقط، وذلك عوضاً عن رفع قيمة الاشتراك الشهري للأمبير الواحد.

بالمقابل أحجم الكثير منهم عن العمل، بعد الارتفاع المفاجئ في سعر مادة الديزل.

يقول عبدالله، صاحب إحدى هذه المولّدات، "نجد صعوبة كبيرة في تأمين مادة المازوت، وإن وجدناها فيكون سعرها مرتفعاً، وعندما قمت بحساب الجدوى الاقتصادية الشهرية، وجدتها خاسرة."

ويضيف، "غالبية المشتركين، رفضوا فكرة رفع قيمة الاشتراك الشهري، بالتالي هم غير مستعدين لتحمُّل نفقات إضافية، لذلك قررت عدم الاستمرار مرغماً، ولو كانت الجدوى الاقتصادية متعادلة بدون ربح حتى لو قررت الاستمرار، لا أريد أن أربح، بالمقابل، لا أحد يريد الخسارة".

شلل في المؤسسات الخدمية

سيارة النظافة، وآليات الدفاع المدني، ومولدات آبار المياه، والأفران، وسيارات الخدمة، كلها تعمل على مادة الديزل. وتعليقاً على ذلك قال "رئيس المجلس المحلي لمحافظة حلب" التابع للمعارضة، عبد العزيز مغربي: "تضاعفت التكلفة التشغيلية للخدمات التي يقدّمها المجلس المحلي، وبالتالي ستزداد معاناتنا في سبيل تأمين الموارد المالية الشحيحة أصلاً."

وأضاف في تصريح لـ "صدى الشام": "لم تخصص الحكومة السورية المؤقتة ميزانية لمجلسنا، ورفع النفقات المترتبة على ارتفاع سعر مادة "الديزل"، لن يغيّر من قناعاتهم بزيادة الميزانية الكيفية التي يقدمونها لنا".

وأشار مغربي إلى أن الحكومة السورية المؤقتة لا تقدّم إلا رواتبَ، وصفها بـ "الزهيدة"، لبعض الموظفين، لافتاً إلى أن هذه الرواتب لم تقدّم إلا بعد الضغوط التي تعرضت لها الحكومة.

بموازاة ذلك، فقد أعلنت الكثير من المجالس المحلية عن عجزها التام عن تأمين الدعم المادي اللازم لتشغيل آلياتها، بعد غياب الجهة الداعمة.

خوف من تخزين المحروقات

أدّت حوادث الحرائق المتكرّرة، الناجمة عن الاستهداف المباشر لمنازل المدنيين، من الآلة العسكرية للنظام، إلى امتناع الأهالي عن تخزين المحروقات في المنازل، وذلك خوفاً من الحرائق التي قد تسببها في حال استهدافها.

يقول حسن المحمود (50 عاما): "عندما كان سعرُ المازوت مقبولاً نسبياً في السابق، انتابني الخوف من تخزينه لفصل الشتاء، لا أريد أن يكون هذا المخزون سبباً في إحراق المنزل".

ويضيف، "قضى ابن جاري حرقاً، بعد أن استهدفت طائرة منزله، مما أدى لاشتعال خزان الوقود، الذي أحرق كامل المنزل، ومنذذلك الحين يتملكني الرعب من تخزين المحروقات في منزلي".

ويضع هذا الخوفُ الأهالي في مواجهة مباشرة مع الغلاء الحالي، فلا مخزون من السابق بسبب الخوف، ولا تفكير مستقبلي في التخزين في حال تهاودت أسعار المحروقات مجدداً.

الزراعة في مرمى الغلاء

من جهة ثانية يشتهر الريف الحلبي بالزراعات الخريفية، مثل البطاطا، والخضراوات، وغيرها، وتعتمد هذه الزراعة على الرّيّ من مياه الآبار بشكل مباشر، ويعتبر شهر تشرين الأول الحالي، من أكبر الشهور التي تحتاج فيها المزروعات الخريفية لكميات مضاعفة من مياه الري.

يقول محمد (مزارع البطاطا): "لا يهمُّني السعر، مهما كان مرتفعاً، فأنا مرغم على شراء المازوت، فالمحصول بحاجة للمياه، فهذا الوقت قاتلٌ بالنسبة للمحصول". ويوضح أنه "في حال عدم توفُّر المازوت، فخسارتي ستكون مضاعفةً، لذلك لا بأس بالغلاء، في حال توفر المحروقات اللازمة لعمل المحرك، المسؤول عن استخراج مياه البئر".

عيدٌ مع وقف التنفيذ.. السوريون يعبّرون عن أوضاعهم بابتسامة منكسرة!

مرهف دويدري

"بكرا ع العيد بدنا رئيس جديد". هكذا هتف السوريون في شهر رمضان الأول بعد بدء الثورة، وتحديداً بعد مجزرة مدينة حماه في 1آب 2011 الذي صادف أيضاً الأول من رمضان.

اعتقدَ السوريون آنذاك أن إسقاط النظام بات قاب قوسين أو أدنى، غير أن المظاهرات والهتاف السّلمي لا يحقق الأمنيات في دولة اعتادت استخدام البسطار العسكري لحل قضايا الحرية والديمقراطية.

فالسوريون الذين منّوا النفس بهذا التغيير، كان العيد لديهم فيما بعد هو محطة ربما لزيارة مقابر الشهداء والبكاء على ذكرى أحباب، كان ذنبهم أنّهم يؤمنون أن التعددية السياسية تأتي برئيس جديد ضمن أمنيات شعب خرج ليهتف للكرامة والحرية.

عيد "فيسبوكي" مبارك

بدأ السوريون عيدهم قبل تكبيرات العيد على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" على اعتبار أن الأسرة الواحدة تفرّقت إلى عدة دول، وربما الزوج والزوجة يرسلان المعايدة لبعضهما على الفيسبوك خاصة بعد انتشار ظاهرة الهجرة إلى أوروبا من طرف الرجال. والنساء ينتظرن في البلدان المجاورة لإتمام عملية "لمّ الشمل".

تقول فيحاء "زوجي هاجر إلى السويد منذ تسعة أشهر تقريباً، وأنا أنتظر لمّ الشمل، وهذا العيد الثاني الذي نتبادل فيه المعايدة، إما على "فيسبوك" أو وسائل اتصال أخرى عبر الانترنت كـ "الفايبر والواتس أب" هكذا انتهت حياتنا معايدة فيسبوكية وانتظار وأمل".

أما الشاب قتيبة الذي نجا من الغرق في عملية تهريب عبر البحر فيكتب على صفحته: "أحبائي كل عام وأنتم بخير .. "أنا بخير بعد ما أنقذنا خفر السواحل القبرصية، والله عليم شو رح يصير فينا" أما نجاة التي وصلت إلى حدود الستين فقد أدمنت "الفايبر" و"الواتس آب" لتتحدث مع أولادها الخمسة الذين فرقتهم الدنيا، وكل ولد أو، بنت لها، ذهب إلى دولة في محاولة للعيش المختلف، وهي لا تعرف إن كانت ستبقى طوال حياتها الباقية أمام شاشة "اللابتوب" تقول: "شجعت أولادي على السفر، هنا لا يوجد مستقبل في تركيا للسوريين، ولكن في الحقيقة أنا "زعلانة كتير" لأنني أفكر دائماً أن أولادي أصبحوا بعيدين عني، ولا أراهم إلا من خلال شاشة "اللابتوب" هل يعقل أن أمضي حياتي بهذه الطريقة"؟؟

عيد للحزن بانتظار الفرح

رغم مشاركة ريف إدلب لكلّ المناطق السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة بالبراميل المتفجرة، والقصف اليومي والشهداء والأشلاء والدمار، حيث كان آخرها إلقاء البراميل المتفجرة على مدينة سراقب في ريف إدلب التي راح ضحيتها – حسب وكالات الأنباء – 17 شهيداً مدنياً، وعشرات الجرحى غير أن مأساة أطفال "لقاح الموت" جاثمة على صدور الناس، وأهالي الأطفال الذين فقدوهم لمجرد أنهم يريدون لأطفالهم الصحة.

يقول الإعلامي محمود عبد الله وهو ابن بلدة جرجناز التي قتل فيها أكثر من 15 طفلاً نتيجة اللقاح: "قضية اللقاح مسكوت عنها الآن، بسبب أن الكادر المتهم بالقضية هم الآن في سجن الهيئة الشرعية، ويتم التحقيق معهم لكشف ملابسات الموضوع، لذلك ترى أهالي الأطفال ينتظرون نتائج التحقيق، وليس لهم سوى الحزن والتسليم بقضاء الله وقدره، لأنهم على ثقة على ما يبدو أن حقهم لن يذهب هباءً. فمن يحقق بالموضوع، جبهة النصرة أيّ أنها لن ترحم أحداً - حسب زعمهم - من المتورطين" ويضيف محمود العبدالله عن أجواء التحضير للعيد "بالنسبة للتحضيرات الخاصة بالعيد، فهي بسيطة، ليس كالعادة وبالذات الألبسة.

يوجد حالات شراء لكن ضمن المستطاع، وهناك قسم من الناس بدأ يشتري لباس "بالة" لأبنائه ومنهم من لم يستطع شراء أي شيء، أما الحلويات فتكاد تكون معدومة إلا عند بعض الأغنياء، والزيارات موجودة وبشكل طبيعي وكما هو معتاد حيث أن الثورة والمصائب جمعت بين الناس"

أما الناشط الإغاثي "حسين العمر" في ريف إدلب الشمالي فيؤكد أن هناك حركةً في الأسواق، خاصة في المناطق الأكثر أماناً، إلا أنها تتفاوت بين بلدة وأخرى، غير أن السمة العامة التي تطغى على الأسواق هي الغلاء الفاحش. يقول حسين العمر "الأسواق موجودة وبشكل جيد، وحركة الشراء أيضاً جيدة، وتختلف أهمية السوق بين القرى، وعلى الأغلب يذهب الشباب إلى الأسواق الأكبر لشراء الألبسة التي تدل أصلاً على وجود العيد، والحقيقة أن الغلاء هو سيد الأسواق حيث أن أرخص "بنطلون" تجاوز حدود 2500 ل.س"

ويضيف الناشط حسين العمر حول أجواء العيد: "لا توجد أجواء عيد حقيقية. فلا ترى البهجة أو حالة فرح وإنما تمنيات بالفرج القريب للبلد، وإنهاء الحرب والظلم والأسد. هؤلاء الثلاثة هم سبب انعدام مظاهر الفرح بالعيد".

عين العرب "كوباني".. وأيّ عيد؟!

على الرغم من الحرب المتوقّدة على عموم الأرض السورية، بالتزامن مع غارات طيران التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، يزرع كلّ الجبهات بالغارات الجوية للقضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" إلا أن أخبار منطقة عين العرب أو كما يُطلق عليها أكراد سوريا "كوباني" تملأ كل الصحف والعناوين الرئيسية في وكالات الأنباء، بسبب الهجوم الكاسح من تنظيم الدولة الإسلامية ضد منطقة عين العرب وتهجير عشرات آلاف من أكراد المنطقة إلى تركيا قبل عيد الأضحى بأيام قليلة، ليقضوا عيدهم على الحدود السورية – التركية.

ربما عند بعض الأقارب أو ربما في العراء أو المخيمات، يقول محام كردي، ومدافع عن حقوق الإنسان: "في زمن آخر، كان الكوبانيون يعايدون أقاربهم في تركيا على الحدود الفاصلة بين سوريا أو تركيا، أو عبر زيارة أقاربهم في تركيا من خلال بطاقات مخصصة للغرض. هذا العيد الأول الذي يجمع الأقارب في الطرفين دونما إجراءات على خلفية النزوح بفعل إرهاب داعش"

عيد عرسال فوق الرماد

بعد الهجوم الأمني الكبير الذي شنه الجيش اللبناني ضد اللاجئين السوريين في مخيمات عرسال، وإحراق عدد من هذه المخيمات، باتت الكثير من العائلات السورية تسكن العراء فوق رماد الخيام، التي قضى عليها الجيش اللبناني، وبات العيد لملمة أحزان.

تقول الناشطة "مزنة الزهوري" عضو لجنة التحقيق في أحداث عرسال الأولى عن أوضاع اللاجئين السوريين في عرسال: "بظلّ المأساة التي يعيشها اللاجئون السوريون في لبنان بشكل عام وببلدة عرسال الحدودية بشكل خاص، باتت معالم، وفرحة العيد منسيّة بتاتاً، خاصّة بعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة منذ مطلع آب المنصرم. بين التوتر الأمني والسياسي والعسكري الذي تشهده المنطقة حيث كان اللاجئ السوري هو الضحيّة. وبين القصف الذي أحرق المخيمات السوريّة والعواصف الرعدية التي أغرقت ما تبقى منها، وزادت من تفاقم الكارثة الإنسانية. في ظلّ منع الحكومة اللبنانية بناء المخيمات للاجئين، وترميم ما دُمر منها، بالإضافة إلى منعها دخول الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، والإنسانية، والإغاثية إلى تلك المنطقة المحاصرة، يندد الأهالي هناك بتخاذل دولي حيال وضعهم الراهن، ويضعون المسؤولية الكبرى على عاتق الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، والحكومة السورية المؤقتة، اللذيْن نسيا، وتناسيا أكثر من 100 ألف لاجئ، أضحوا تحت وطأة الذل البشري والموت المحدق بهم، بين المعارك التي قد تعود للاشتعال والحصار الخانق، وتحت رحمة السماء التي حلّت بشتاء قارس، لم يرحمهم، بل زاد من نحرهم على حلول العيد"

عيد للأغنياء فقط!

السوريون المقيمون في تركيا، يتفاوت اهتمامهم بالعيد، واحتفالاتهم بقدر دخلهم المادي، الذي يستطيعون تحصيله من خلال أعمالهم المتواضعة، التي بالكاد لا تكفي للحياة اليومية التي تعتبر باهظة بالنسبة للدخل الذي يحصل عليه السوري.

الإعلامي وافي بيرم المقيم بمدينة مرسين التركية يقول: "السوق في مرسين يتواجد فيها السوريون بكثافة لشراء حاجيات العيد سواء من ألبسة إلى الحلويات بسبب أن معظم القاطنين في مرسين هم من الأثرياء أصلاً". ويضيف بيرم "هناك أشخاص دخلهم محدود جداً، لا يستطيعون شراء حاجياتهم إلا تلك اليومية"

أما المهندس محروس خطيب الذي يقيم في مدينة الريحانية القريبة من الحدود السورية – التركية يقول عن أجواء العيد "لا توجد أجواء للعيد، أو تحضير بالمعنى الحقيقي، الحالة المادية قاسية جداً، وأنهكت الناس بشكل كبير جداً، حتى أنهم بالكاد يؤمّنون لقمة العيش اليومية عن أي عيد تحدثني؟ حاولْ أن تكلّم أيّ شخص، أو أن تعايده، سيردّ عليك بطريقة آلية يعني "حاسس حاله فايت بالحيط" العيد لأهل البلد، أما نحن فلاجئون، وعلى ما يبدو لا عيد لنا إلا عندما نعود إلى وطننا سوريا".

عيد السوريين يُفرَغ من معانيه.. بؤسٌ ومعاناة

سما الرحبي

حياة اللجوء القاسية تطحن العائلة السورية بكلّ مكوّناتها، وهذا يجعلهم يعيشون واقعاً مريراً، فلا يوجد أيُّ مظهر من مظاهر العيد في أغلب المناطق التي يعيش فيها اللاجئون السوريون. والعيد من آخر اهتماماتهم، فتغيب البهجة عن أيامهم.

اهتمامات العائلات السورية اللاجئة منصبة في الحصول على الحاجيات الأساسية، ومستلزمات العيش، سعياً وراء الرزق في ظل الظروف الاقتصادية الخانقة.

في تركيا وصل عدد اللاجئين السوريين إلى مليون ونصف المليون بحسب الإحصائيات الأخيرة، من مقيمين داخل المدن، أو في المخيمات، فيأتي العيد عليهم حاملاً أملاً بالعودة إلى سوريا منتصرين.

وعلى عكس الشائع، تتجلّى مظاهرُ العيد عند لاجئي المخيمات أكثر من المقيمين في المدن، فالمخيمات اليوم باتت مدناً صغيرة، تحتوي أسواقاً متنوعة المنتوجات، بالإضافة إلى صالونات التجميل، وألعاب الأطفال.

بعض اللاجئين خارج المخيّمات يعيشون في مخازن مستودعات وأقبية.

ومع قدوم فصل الشتاء تبحث العائلات عن الكسوة لصغارها، وتأمين الرعاية الطبية، فلا وقت للعيد.

التحضير للمدارس، مشاكل السكن، اعتراف الشهادة، الأطباء المناوبون في المراكز الصحية، هواجس الحاجات الأساسية، قليل جداً من تظهر عليه فرحة العيد، انغماس كامل في هموم الحياة واللجوء ومصاعبه.

تقول نعمى فاخوري: "الدعم في المخيّمات وعمل المنظمات بها، يساعد بخلق أجواء اجتماعية، فيما يختلف الوضع خارج المخيمات، الهم تأمين الاحتياجات الأساسية، كما تطبّع السوريون بطباع الأتراك، أصبحوا يُحَضّرون السكاكر والشوكولا، بدلاً من صنع حلويات العيد التقليدية في المنزل، إضافة لحالتهم المادة السيئة التي تمنعهم من ذلك".

تعمل بعض المنظمات المحلية والأهلية الإغاثية بتوزيع الأضاحي على اللاجئين، وتشهد عملية التوزيع فوضى فهي لا تغطي الأعداد الموجودة، تقول نعمى :" لا يخلو توزيع الأضاحي في المخيمات من الواسطة والمحسوبيات أو المناطقية، مثلاً: إذا كان المسؤول عن التوزيع حلبياً، يقدم للحلبية، والعائلة المدعومة من طرف كتيبة بالجيش الحر، يكون لها الحصة الأكبر".

في لبنان حيث نسبة اللاجئين السوريين الأكبر، إذ وصلت إلى حدود مليونَـيْ لاجئ، بينهم 500 ألف طفل في سن الدراسة، يقضون أيامهم بالبحث عن طرق للتغلب على مشاكل اللجوء، بالعمل، والسعي وراء الجمعيات وتتبُّع أخبارها، وما ستوزع، الحلم بالهجرة والسفر عبر المحيطات.

يقول الناشط حامد من البقاع:" هناك أولويات يعيشها اللاجئ السوري، أوّلُها تأمين دواء، وطبابة أطفاله، خاصة في لبنان، إذ تُعدُّ تكلفة الرعاية الطبية من أغلى التكاليف، على الرغم من وجود بعض جمعيات تعمل في المجال، وما يزيد الوضع سوءاً قلة العمل، فيعيش الشباب وأرباب الأسر، هاجس البحث عمّا يجلب مردوداً، والبحث عن مدرسة مجانية أو شبه مجانية بسبب العوز المالي، بالتالي كل هذه الأفكار والمعاناة والواقع المؤلم يجعل العيد فارغاً من معانيه".

يضيف حامد: "الأطفال منتشرون في الشوارع، يتعرّضون لأسوأ أنواع الضغط النفسي والمشاكل الاجتماعية والفقر، لكن هناك بعض الجمعيات السورية في لبنان، تعمل على رسم بسمة صغيرة على وجوه الأطفال، من خلال توزيع الحلوى، واللباس، والتحضير لنشاطات ترفيهية، لكن لا تتجاوز نسبة التغطية والتوزيع 5% من الأطفال".

يختم حامد: "يبقى الطفل أكثر عرضة للأضرار في بلد اللجوء، ويحتاج للعناية والاهتمام الأكبر، لذلك يجب على كل العاملين في المجال الإنساني والإغاثي، أن يحاولوا خلق الفرحة، ولو كانت مؤقتة وفي المناسبات، فأن تقدم القليل أفضل من لا شيء، ليشعر الطفل اللاجئ ببعض ما يشعر به أقرانه الذي يعيشون حياة طبيعية".

ويبقى الجواب الوحيد عند سؤال العائلات اللاجئة في دول الاغتراب عن تحضيراتهم لاستقبال العيد، "ألا عيد إلا في العودة إلى سوريا".

المناطق المحاصرة

يأتي العيد في جبل الأكراد المُحرَّر، في ريف مدينة اللاذقية، كأيّ يومٍ عاديّ، تغيب البهجة عن نفوس الأطفال والأهالي، ينشغلون عنه بتأمين قوت يومهم في ظل قهر الحصار والحرمان من أبسط الحقوق والمقومات الأساسية للحياة.

أم يارا من ساكني الجبل، فقدت منزلها الشهر الماضي عندما استهدفه طيران النظام، نزحت بعدها مع ابنتها إلى مدينة أنطاكية التركية، ما لبثت أن عادت لتعيش أجواء العيد مع أهلها، تقول: "لم أحتمل وصفي باللاجئة بعيداً عن أرض الجبل، أو استنشاق هواء غيره، يمثل العيد بالنسبة لي لقاء الأهل والأحبة، بعيداً عن المظاهر الاحتفالية من صنع حلوى أو شراء ملابس، التي اعتبرها، رفاهية مفرطة في وضعنا الحالي مع غياب أبسط حقوقنا في العيش الكريم".

تضيف: "أطفال جبل الأكراد يرسمون صورة الأعياد الماضية على صفحات دفاتر الرسم التي تحوي في طياتها كلّ تصوُّراتهم عن الماضي المنصرم والحاضر الموجع والمستقبل المغرق بسوداويته نتيجة الواقع المؤلم".

في "دوما" لا يختلف الوضع كثيراً، فلم يتم التجهيز للعيد من أغلب قاطني المدينة الثائرة، يأتي كسائر الأيام مع تسمية مختلفة، العوز وارتفاع الأسعار، بعد القصف لهم تأثير كبير على جميع المناسبات الاجتماعية، والدينية، ومنها العيد.

في الغوطة الشرقية، دائماً ما يكون سعر البضائع أضعافاً مضاعفة، مقارنة بغير مناطق بسبب الحصار المطبق، وقلة الموارد وأسباب المعيشة، ونتيجة لذلك عادت معظم العادات القديمة، مثل خياطة الملابس ضمن البيوت، لعدم وجود الثياب الجاهزة في الأسواق، وارتفاع سعرها إن وجدت، وغيرها الكثير.

في دوما، انعدمت الطبقات الاجتماعية، الحال واحدة عند الجميع، فقير أو فقير جداً، هناك لم يعد يتميّز بيتٌ عن بيتٍ آخر، فالطعام والشّراب واللباس واحد ممّا يتوافر في الأسواق.

وتزامناً مع بداية فصل الشتاء، عملت عدة مؤسسات وجهات إغاثية على تأمين الثياب الشتوية، والتدفئة وغيرها. من ضمنها الجمعية الخيرية في مدينة دوما ومنظمة أسس والمكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية.

كما حُرِم أطفالُ مدينة دوما من اللهو في ساحات الألعاب التي كانت تُجهّز خصيصاً لأيام العيد، فمعظم المؤسسات والهيئات أعلنت توقفها، لحمايتهم، بسبب ما طال المدينة من قصف ثالث أيام العيد الماضي، والذي أودى بحياة ما يقارب ٣٠ ضحية، معظمهم نساء وأطفال.

يقول العم محمد أحد قاطني المدينة: "بالنسبة للمناطق المحررة والمحاصرة لم يعد يوجد طفل بمعنى طفل، وإنما تطلق هذه التسميات على صغير القامة فقط، أطفالنا لم يعرفوا الطفولة، والعيد خلال ٤ سنوات من الثورة والحصار والجوع، تنعدم أجواء العيد وما يتبعها من تحضيرات الزيارة، الأكلات ..الخ، هو يوم كغيره".

مضيفاً: "الجبهات مشتعلة، لا يميز المقاتلون يوماً عن آخر، لا بالفرح ولا الحزن، هم ملتزمون بنقاطهم، عيدهم الوحيد يكون يوم إسقاط النظام".

الهمُّ واحد في دوما، لسان حال أهل المدينة وكلام الشارع الآن، حطب التدفئة، وكيفية الحصول على الموارد الأساسية في ظل العوز الشديد، لا يذكرون العيد إلا سهواً، من الأشخاص المتمسّكة بمبادئ الحياة، أو ممن تكون له وظيفة ضمن مؤسسات المدينة، فعطلته أيام العيد هي من تذكره.

"أبو الفوز" من المدينة المحاصرة، لم يستطع أن يجلب لأطفاله الثلاثة ثياباً جديدة، فتصل تكلفة كسوة كل طفل إلى 15 ألف ليرة سورية، أما كيلو لحم الأضحية فيصل إلى 1275 ليرة سورية، كما يدور حديث بينه وبين زوجته يومياً عن الموضوع، وفي النهاية تقول له:" طيب، مشان الله جبلنا شوية موالح، بس لنحس أن الدنيا عيد".

يقول: "من عاداتنا كريفيين في مجتمع عربي، تنظيف المنازل "تعزيل" قبل المناسبات، لكن في دوما لا تُنظّف المنازل، ذلك أن الطبخ والتدفئة تكون على الحطب، فمعظم البيوت امتلأت بطبقات سميكة من مادة الشحار، والتي لا تذهب إلا بالدهان، وهو غير متوفر في الغوطة، فيقتصر التنظيف على ترتيب البيت والمسح فقط".

ويختم حديثه قائلاً: "تكاد لا تخلو عائلة من شهيد أو معتقل، إلا من رحم ربي، والفرجة الوحيدة للعائلات هي الأضاحي، فهناك ترقُّبٌ شديدٌ، واستعداد لقطعة اللحم التي من الممكن أن توزع في هذا العيد، فرحتها تضاهي فرحة قدوم العيد".

حكاية سورية.. أمل من خشب

حافظ قرقوط

ما لم تقله كان واضحاً، يسردُ عن نفسه حكايا، وحكايا من بين تلك الالتفاتات التائهة، وتلك العبسات التي تتناوب في الإيحاء ما بين تنهيدة وأخرى، هناك حيث الموت لم يعد حدثاً لفراق، بل لغثيانٍ يهطل فوق الأسئلة المتراكمة، حين وضع المجهول من الأيام ثقله على كاهل الناس.

أم حازم، سيّدة في عقدها السادس، وكأنّها تعاقدت مع ثوبها الأسود معلنةً حالة حداد منذ قرابة ربع قرن، حينها كان حازم في عامه الرابع عندما ودّعت أبا حازم شهيداً لأجل مبادئ لا يعرفها، بل تعني قصور القرار الرئاسي، عندها كان قرار الحرب على ضابط لبناني اسمه "ميشيل عون"، فقضى أبو حازم، وأُعلنوه شهيداً!!

لم يرَ أحدٌ جثته، وبقي التابوت مقفلاً، حيث الوداع كان لخشب مغطّى بعلم سوريا، ارتدت ثوبها الأسود، وابتدأت مسيرتها الجديدة في تربية حازم وأخته ابنة العامين ورضيع عمرُه شهر، لا دخل يكفي لتربيتهم، لا بيتَ يملكون سقفه وبابه ليضمّهم، لا أمانَ للمستقبل، فابتدأت تطرق أبوابَ المتنفّذين كي يسعفوها بعمل ما، وفعلاً بعد رجاء ورجاء، حصلت على عملها كمستخدمة في مستوصف، مرَّ العمر، وكبر الأولاد، وتزوّج حازم، وأصبح أباً، والقصر ذاته أعلن حرباً جديدة، لكن في ساحات الوطن، وعلى الوطن، وضريبة العمر التي دفعتها أم حازم بفقدان زوجها بصراع مصالح لا ناقة لها فيه، ولا جمل أدخلتها أيضاً في المراوحة بدائرة الفقر.

عاشت وأولادها ضمن ثوب البساطة، عندما جاءت لجنة التحقيق العربية، خدع البعثيون في فرقة الحزب حازم بنيله وظيفة إن قابل اللجنة، وقال لهم: إن الإرهابيين يحاصرونهم، أقلوه وأقرانه بسيارتهم وتركوهم في الشارع، واختبؤوا، لم يعِ حازمٌ والشباب خطورة الأمر، حيث رماه عناصر الأمن بقنبلة كي يقنعوا لجنة التحقيق بوجود الإرهاب، غرزت الشظايا أظافرها في جسده، وعاد لأمه وزوجته بحالة يرثى لها، لا عناية، لا دواء، ولا شيء إلا دعاء أمه، زارته فرقة الحزب لتُداري فعلتها، وبقيت آمال الوظيفة معلّقة، استدانت أم حازم لعلاجه، وتعافى، فجاءت الوظيفة "شبّيح براتب"، رجته، أغلقت الباب أمامه، كادت تقبل يده، ذكّرته بموت والده، وأشارت له لولده الصغير كي لا يتربّى يتيماً كما عاش هو، لكنه أبى أن ينال رضى أمٍّ، أنفقت عمرها بترقُّب الفرح، أقسمت أن لا تكلّمه طيلة عمرها. فاستسهل القفز فوق الرجاء، وغادر لقطع الطرق، واستباحة جيران الأمس.

مرّت الأيام والأشهر، وبقيت أم حازم على ما حذرته منه من جفاء الكلمة، حاول إرضاءها ببضعة آلاف، لكنّ صمتَها كان أبلغَ ودموعها توجز الحكاية. أكلها الهمُّ، ونحل الجسم، واستباحها الترقب، وكأنها في موسم قطاف جنازة قادم، وهذا ما كان. في ساعة متأخّرة من يوم جمعة، جاءها الخبر، وفي ساعة الظهيرة من جمعة جديدة، جاءتها جنازة لفت بالعلم ذاته الذي لُفَّ به والده منذ سنين، وبالطريقة ذاتها، حيث يمنع فتح النعش، أي جسد هنا لا تدري؟ وأي وداع لخشب جديد ستودّع؟ هل تزوجت خشباً، وأنجبت خشباً؟.

قطرات دموعها التي كانت لا تنقطع طيلة تطوُّعه، همدت على غفلة، وجفت ينابيعها، حلفت نساء الحي أنهنّ توسّلنَها لكي تبكي، لكنها أصبحت خشباً كنعش من لحم بلا روح، مرّت الأيام على وجهها الشاحب رويداً رويداً، وحجزت لنفسها مقعداً على باب منزلها، لا ترد السلام، ولا تسمعه ربما، ظن البعض أنّها جنّت، والبعض ظنّ أنها على حافة موت سريري، ذهب شهر، وجاء آخر، وفي ليلة لا ضوء فيها تسلل نحوها ضوء تلفاز من نافذة جارة، وصوت مذيع يتلو أخبار انتصار، وقفت، وأطلقت نظرها كسهم نحو الهدف، ثم همّت تحاول المسير لكنها لم تقوَ، تسمّرت في المكان للحظة، ووقعت أرضاً كقطعة خشب، إذ لم تشهق حتى بكلمة "آه"، وهمدت إلى الأبد، لكن جثتها كانت بلا علَم، وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة استهزاء، لعلها من خبر، أو من حياة، أو أملٍ صُنِع من خشب.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

الدوران في المكان

من أهم منجزات الديموقراطية، تفعيل الرأي العام في القضايا التي تستحوذ على اهتمام قطاع واسع من الشعب الذي يشعر أنه هو صاحب القرار الحقيقي في هذه القضية، ولعل الرأي العام من أهم عوامل الضغط على الحكومات، وأصحاب القرار لتقويم عملهم.

ومن المهم أن نذكر ما قاله "جميس لوفيل" صاحب صحيفة "اطلانتيك مانسلي" الأمريكية قبل مائتي عام عن أهمية الرأي العام "إن ضغط الرأي العام شبيه بالضغط الجوّي. إنه لا يُرى، لكنه يضغط بقوة ستة عشر رطلاً على البوصة المربعة" هكذا يحاكم هذا الرجل قوة الرأي العام الذي استطاع أن يجبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية على اتخاذ تدابير وإجراءاتٍ، تقيه من الموجة الهائلة من الضغط الشعبي، بسبب قضية مقتل أطفال ريف إدلب الشرقي بقضية "لقاح الموت"، وبالتالي حقّق السُّوريون أولى إنجازات دولة المواطنة، وإن كانت منقوصة بسبب هُزال المعارضة التي نتحدث عنها.

تناقلت بعضُ وسائلِ الإعلام السوري المعارض وثيقة صادرة بتاريخ 30/9/2014 بتوقيع الدكتور "نصر الحريري" الأمين العام للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية تحت مسمى "القرار رقم 17"، وشمل على تسعة بنودٍ، ناقشتها الهيئة السياسية في الائتلاف. واتّخذت هذا القرار، بناءً على تقرير الخبرة الصادرة عن اللجنة المكلفة بالتحقيق بناء على "القرار 13" بتاريخ 18/9/2014 وفيه، أقيل وزير الصحة "المقال أصلاً" ورئيسة وحدة تنسيق الدعم "التي قدمت استقالتها في وقت سابق" وعدد من المدراء في وزارة الصحة، ووحدة تنسيق الدعم، وإلقاء اللوم على كل من "أحمد طعمة" رئيس حكومة تسيير الأعمال المؤقتة، ووزير العدل والائتلاف ذاته، في خطوة لافتة للشفافية في العمل المؤسساتي الذي أتى نتيجةَ ضغط الرأي العام السوري، الذي يريد أن يعرف الحقيقة وراء مقتل هؤلاء الأطفال ومحاكمة الجناة الذين تسبّبوا بجريمة القتل بسبب الإهمال في أحسن تقدير.

لعلّ من خصال الحكومات، أو الهيئات السياسية المخاتلة إصدار القرارات والتبرُّؤ منها من طرف آخر. على ما يبدو إن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية لم يخيّب ظننا في هذه القضية. ففي تصريح لنائبة رئيس الائتلاف "نورا الأمير" - خصّت به "وكالة ساس نيوز" حول القرار 17 – حيث جاء في نص التصريح (الهيئة السياسية للائتلاف لم تتخذ قراراً بهذا الشأن، وأن الوثيقة التي تداولتها عدة وسائل إعلامية هي مجرد "توصية" لا أكثر، على الرغم من أن الوثيقة المسرّبة معنونة بـ القرار رقم 17 والمؤرخة بتاريخ اليوم 30/9/2014".

وأضافت الأمير حول موضوع استقالة وزير الصحة التي سُرّب أنه قدّمها لرئيس الحكومة المؤقتة "الأمر غير قانوني، حيث أنه لا يمكن إقالة أحد أعضاء الحكومة المقالة بالأساس، وتقوم بتسيير الأعمال، فالمُقال لا يستقيل".

إذاً: ما حصل هو تسريب إعلامي لتخفيف الاحتقان، الذي ضغط على الحكومة السورية المؤقتة، التي هي الآن حكومة تسيير أعمال ولتخفيف الضغط أيضاً على الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.

ومن طريف الأمور أن الهيئة السياسية، كانت تناقش القرار الذي مُهِر بتوقيع الأمين العام للائتلاف الدكتور نصر الحريري أيام "25 – 26 – 27" – حسب متن القرار – علماً أن الدكتور نصر الحريري كان متواجداً في مطار "أتاتورك" باسطنبول، لأن موعد الطائرة التي سيقلّها لأداء مناسك الحج هو الساعة التاسعة صباحاً من يوم 27 / 9، نحن الآن أمام قرار موقع من الأمين العام للائتلاف، ونفي نائبة رئيس الائتلاف للقرار، ممّا يعني أن هذا القرار مع وقف التنفيذ إلى حين توافق الرعاة الإقليميين حول بنود القرار 17 وإلى حينها يبقى الشعب السوري - الذي يمثله هذا الائتلاف، وهذه الحكومة - بالإضافة إلى أهالي الأطفال الضحايا، ندور في المكان بحثاً عن حل حقيقي بعيداً عن قرارات خارج التنفيذ.

وعلى ما يبدو أن مقولة "جميس لوفيل" من الصعب تطبيقها على معارضة غير متفقة على محاسبة مسؤولين، قتلوا أطفال بلدهم، ولو افترضنا على سبيل الخطأ البشري، ويبقى الرأي العام خارج نطاق التغطية.

بالسوري الفصيح

- هات لنشوف شو جايبلنا معك؟
- ماني جايب شي
- لكان شو هالكيس اللي حاملو؟
- ما في شي جرايد
- ليش من إيمته بتقرا جرايد؟
- لا والله ما بقرا جرايد، بس المدام بدها تعزل البيت، وقال بدها شوية جرايد منشان تمسح البللور
- أيوا، طيب هدول الجرايد قديمين وإلا جداد؟
- لا والله جداد، هلأ اشتريتهن من البسطة اللي براس الشارع
- اي تبع المساعد
- مساعد شو؟
- ما بتعرف إنو بياع الجرايد مساعد بالمخابرات؟
- شو؟ شو هالحكي؟
- إي والله
- العمى إذا صحي، لك صرت احكي شروي غروي وهوي بيسألني وأنا بجاوب
- يا لطيف وعن شو سألك؟
- عن الأوضاع، وصار يسألني عن رأيي
- اللهم عافينا، لك وشوق لتلو بس ما تكون خبصت
- والله خبصت، قلتلو هالشي اللي عم يصير مو منيح ولازم هالأزمة تخلص، والبلد ترجع متل ما كانت، وسألني ليش بدي كل هالجرايد قلتلو منشان نمسح فيهن البللور، ونصحني إني شيل الصفحة الأولى لأنو فيها صورة الرئيس.
- إي وشو قلتلو؟
- قلتلو، طبعاً رح شيلها، هالشي مفروغ منو أصلاً أنا محتفظ بكل صور سيادتو
- إي ووين خبصت؟ ما فهمت عم تقللي حكيت شروي غروي، وين الشروي ووين الغروي يا معلم؟
- لك لما سألني إذا كنت بقرا جرايد؟ قلتلو أنا ما بحب وجع راسي، بعدين جرايدنا كلها أخبارا بايتة.
- هلأ بس هيك؟
- ليش هيك ما بيضر.
- قوم من هون وقعتلي قلبي، قال شروي غروي قال، والله طلع مخابرات أكتر من المساعد.

(واحد سوري+.....)

من هنا وهناك

عودة الابن الضال

بعد أن أسهب مطوّلاً في هجاء الثورة السورية، وكان شرساً لدرجة غريبة في الدفاع عمّا يسميها المقاومة، عاد الفنان اللبناني زياد الرحباني "الليلحس" كل ما قاله سابقاً، وليعترف أن في سوريا ثورة.
طبعاً الثورة السورية ليست بحاجة لزياد، ولا لاعترافه، لكن ظهوره عبر وسائل الإعلام اللبنانية مؤخراً لاعناً "مقاومة" حزب الله الذي سرق البلد كلّه، وقد شمل هجومه، أو اعترافه جريدة "الأخبار" التي يرأس تحريرها "إبراهيم الأمين" والتي تعتبر جريدة رسمية لحزب الله وللنظام السوري، وهي تلفق ما لا يلفقه سواها من أكاذيب، وافتراءات بحق السوريين لارتباطها المباشر بإيران.
ولأن زياد خلال لقائه القصير مع تلفزيون "الجديد" بدا خائفاً مضطرباً لاعناً كلّ شيء، إلا أنه احتفظ لنفسه بشيء من الحصانة حين استثنى حسن نصر الله من مسلسل لعناته، على مبدأ "حسن منيح بس اللي حواليه كلاب" وربما وبعد أن يغادر ربما كما هو عازم سيبوح بما لم يبح به، وساعتها سننتظر اعترافات أخرى من فنانين وكُتّاب باعوا أنفسهم، ثم اكتشفوا أن الثمن الذي دفعوه كان غالياً جداً، ولا يفوتنا أن نذكر الرحباني أن طلاباً في الجامعة الأميركية في بيروت شتاء العام 2013 غنوا له: "ماشية الثورة بلاك، وبلا اللي متلك يا ولد".

هادي الضاحك

بدا رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة هادي البحرة ضاحكاً، مبتسماً خلال ظهوره التلفزيوني الغريب في واحد من أكثر البرامج سخرية في العالم مع جون ستيوارت، ولعلّ التّرحيب الذي لقيته مبادرته في ختام البرنامج بتقديم نسخة من كتاب يوثق لمئة ألف شهيد قتلهم النظام، لا يزيد عن الاستياء الذي أبداه الكثيرون من ظهوره في برنامج ساخر، يتابعه "المراهقون" و"العاطلون عن العمل" بينما كان الأجدر أن يكون ظهور رئيس الائتلاف في برنامج، له وزن واحترام في الأوساط الأميركية مثل برنامج لاري كينغ، أو أمنبأور.
أحد الناشطين علّق على ظهور البحرة قائلاً: كلّ هذا الدّعم وهذه المصاريف التي ينفقونها، وفي الأخير يظهر رئيس الائتلاف في برنامج ساخر، يا لسخرية القدر!! وعلّق أحد الزملاء الصحفيين: لو أن النقود التي ينفقها المكتب الإعلامي في الائتلاف يتم توزيعها على المخيمات لشراء كتب ودفاتر للأطفال، فسيكون أشرف، وأنفع لثورتنا اليتيمة من هذه المهزلة.
ونحن بدورنا نسأل البحرة دون أن نشكك بنوايا ولا خفايا أحد: ما الذي أراده من خلال ظهوره في برنامج جون ستيوارت؟ هل أراد حقاً أن يقول للأميركيين إن في سوريا ثورة؟

حمص .. ما لم يعرضه تلفزيون النظام السوري

أثناء تشييع شهداء حي عكرمة في حمص، كانت كاميرا "الإخبارية" السورية تتنقل بين المشيّعين، وتجري المراسلة لقاءات مع الأهالي الغاضبين، الذين يطالبون بإسقاط المحافظ، خلف كاميرا الإخبارية، ثمة كاميرا هاتف محمول كانت تصور اللقاءات، لكن عندما بثت الإخبارية السورية ما أرسلتها مراسلتها، أُقتُطع الكثير مما قاله المشيعون، لكن كاميرا الهاتف المحمول نقلت ما التقطته إلى الفيس بوك، وقد ابتدأ الكلام أحد المواطنين الغاضبين فقال: يا ريت واحدة من المحطات الرسمية أعلنت الحداد على الشهداء.
وقال آخر، وكان أكثر غضباً من الأول: صار استشهاد أطفالنا هو خبر عادي، ارتقى عدد من الأطفال شهداء، هذا اللي شاطرين فيه، وليس غريباً ما قاله بقية الأهالي عن محاسبة المسؤولين، وقد طالب أحدهم باستقالة وزير الداخلية ووزير التربية، لكن الغريب حقاً أن تقوم الإخبارية السورية باقتطاع هذه اللقاءات وعدم بثّها، بعد قرابة أربع سنوات ما زالوا غير قادرين على السماح لكلمة واحدة أن تمرَّ، وكأن مدير الإخبارية لا يسمع بأذنه المجردة الأصوات تصل إليه من ريف دمشق تهتف بصوت واحد: الشعب يريد إسقاط النظام.

موجز الأخبار :

بدون تعليق

قناة الدنيا:
هجوم إرهابيين وعصابات مسلحة بما يسمى فرقة الحمزة التي يقودها العقيد الركن الفار صابر سفر على تل الحارة مستغلين نزول الجيش السوري لتأدية صلاة العيد في الصنمين

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

ثورة مباركة

رغم كلّ ما حدث أراني متفائلاً، أعكف على قراءة تاريخ أوروبا بشيءٍ من التأمل، فليس التاريخ كتاباً للترفيه، لكنه درسٌ للتعلّم، ولعل قراءةَ تاريخ أوروبا التي ننظر إليها جميعاً بشيء من الإعجاب بل، والدهشة تجعلنا نتساءل: ما الذي فعلوه، كي يصلوا إلى ما وصلوا إليه، وما الذي فعلناه كي ننحدر إلى ما انحدرنا إليه؟ الحقيقة، هم فعلوا الكثير، لا لأنفسهم فقط بل بنا أيضاً، ولو أردنا محاكمة ما مرَّ بهذه البقعة الجغرافية التي حصرها "عبد الرحمن منيف" في "شرق المتوسط"، لما استطعنا حصر وإحصاء الكوارث التي نعيشها، وتفاءلنا قليلاً بما نمرّ به من تحوُّلات استثنائية بدل هذه الحالة المزرية من التشاؤم التي تعترينا.
فنحن في الحقيقة، كنا نعيش وسط خديعة كبرى اسمها "الوطن والدولة"، ونحن ببساطة لا نمتلك أية مقوّمات من مقوّمات الدولة، على الإطلاق، فقد انتقلنا من مرحلة الحاكمين المطلقين بأوامر سماوية إلى مرحلة الحاكمين المطلقين بأوامر سماوية أيضاً، فقد وجد الحاكمون دائماً ملاذاً آمناً لأكاذيبهم وديكتاتوريتهم في فتاوى، يجود بها علماءُ دين شكّلوا سلطة بغيضة على مدى قرون، حتى تحوّلت بلادنا إلى إقطاعيات مفتوحة، للحاكمين يصولون، ويجولون فيها كيفما شاؤوا، وتفكك شيئاً فشيئاً مفهوم الدولة، وانهارت نظمنا الاجتماعية والثقافية بسبب ارتباطها بتلك المؤسسات الراديكالية والتي تحرص على عدم التطور، أو بسبب صدامها معها ما خلق لديها حالة من اللا إبداع.
ولعل قراءة التاريخ تحيلُنا بالضرورة إلى الدّرس الأول من دروسه، وهي أن لا دولاً قوية تبنى بالشعارات والخطابات، ولا بالعنتريات الكاذبة، فأساس بناء الدولة هو ذلك الصراع، الذي قد يأخذ شكلاً دموياً، كما حدث في الثورة الفرنسية على سبيل المثال، وستكون نتيجة هذا الصراع بالضرورة شكلاً جديداً مختلفاً كلياً عمّا كان سائداً، وما كان موجوداً قبل انطلاق الثورة، ومعنى الدولة القوية وفق المفهوم المعاصر للكلمة لا يشبه معناه قديماً.
فالدولة القوية هي ليست تلك الدولة التي تملك جيشاً عرمرماً يقوده قائدٌ شجاعٌ، حقّق انتصاراتٍ وهميةً، وخاض حروباً على الورق، والأمثلة كثيرة في شرقنا المتوسط بدءاً بالبطل عبد الناصر، مروراً بالأكثر بطولة القذافي وصدام حسين وصولاً إلى قادة البطولات بشار الأسد وعبد الفتاح السيسي فكلاهما بطل، يا سبحان الله، خاضا حروباً، و"قتلا" أعداء الوطن، و"حرّرا" الأراضي المغتصبة، فعاش الشعب في ظلّهما نعيماً ما بعده نعيم، ولعل ما استطاعت الثورة السورية تحقيقه رغم التضحيات الكبيرة المستمرة هي أنها حطّمت جميع الأصنام لا بضربة واحدة فقط، بل بضربات ملاحقة، وانهارت مقدسات وهمية، صُنعت إما في أقبية المخابرات المظلمة أو عبر وسائل الإعلام الرخيصة التي لا تشوّه التفكير فحسب، بل تشوّه كلَّ شيء.
وقد رفع السوريون مبكراً شعارات التحطيم تلك فبدؤوا بالإعلام والجيش والشرطة وعلماء الدين المنافقين، وانهارت تلك الأصنام شيئاً فشيئاً، وبحث السوريون عن بدائلهم الخاصة، فلم يقبلوا بمعارضة تعيد إنتاج النظام، ولعل المتابع لحملات إسقاط المعارضة والنقد الذي يطال الرؤوس البارزة فيها، يدرك أن السوريين لن يقبلوا سلطاناً بعد الآن سوى سلطان القانون، صحيح أننا نعيش فوضى ما بعدها فوضى، لكن علينا أن ننتظر حتى ينجلي الغبار، أليس هذا أفضل؟ ولا نكون متشائمين إلى الدرجة التي تجعل بعضنا في لحظة يأس وضعف يلعن الثورة، فالثورة هي الحقيقة الوحيدة التي شهدتها أجيال متلاحقة، وما عداها كان عبارة عن تزييف وخداع، فلا الكرامة كانت موجودة، ولا الأمان كان موجوداً، وعودوا بذاكراتكم قليلاً إلى الوراء، لا تتذكروا جلسة في بار في باب توما، بل تذكروا عشرات الآلاف من النازحين من الجزيرة السورية بسبب الجفاف، تذكّروا مدارس تشبه معتقلات، تذكروا خدمة إلزامية تكرّس الذل والإهانة والعبودية، تذكروا مئات الآلاف من الأكراد المكتومين، تذكروا عبودية آلاف المعتقلين السياسيين، تذكروا وجه رجل الأمن، شرطي المرور المرتشي، ممرّضة المستشفى التي تبيع الدواء في السوق السوداء، تذكّروا المدرّس الذي لا يعرفه طلابه لأنه مدعوم، تذكّروا مدير المدرسة الذي كان يشتم، ويلعن وكأنه قائد عام للجيش والقوات المسلحة، تذكّروا الفيلات الفاخرة التي بناها الضباط الفاسدون والوزراء والمدراء العامون، تذكروا ألمكم وأنتم تراوحون مكانكم طيلة أربعين عاماً، تذكروا كم دفعتم ثمن فيزا عمل في دولة خليجية كي تستطيعوا تأمين بيت تسكنونه في وطنكم بدل أن تظلوا مستأجرين طيلة حياتكم كما عاش آباؤكم؟؟ تذكروا، وتذكروا... تذكروا كل هذه التفاصيل قبل أن تتفوهوا بكلمة واحدة تلعنون فيها هذه الثورة المباركة، فرغم الألم ما زالت الثورة تسير، توقفت، تعبت، تعثرت، تراجعت، لكنها قادرة على النهوض ومتابعة الطريق، هل قرأتم عن تاريخ صُنِع بالتمنيات والأحلام؟ هكذا تُبنَى الدّوَل القوية، ولنعد إلى الدول القوية قليلاً، لعل الكثيرين لا يعلمون أن سويسرا لا تمتلك نفطاً، ولا لديها شعارات، وأن رئيس جمهوريتها ليس بطلاً، ولا قائداً عظيماً، بل هو مواطن عادي، وأن سويسرا هذه الدولة التي استقبلت مئات اللاجئين السوريين لا تمتلك ربع الإمكانيات التي تمتلكها سوريا التي كانت تنوء بفعل موجة جفاف، ويتشرّد أبناؤها، وأن سويسرا يحمل جنسيتها أشخاصٌ من مختلف القوميات في العالم، بينما ضاقت سوريا على أبنائها الأكراد، وحرمهم نظامها "المقدس" حقَّهم، وأن ... وأن... سويسرا ببساطة دولة لديها قانون وهو المقدس الوحيد لديها.
ما زال أمام الثورة السورية الكثير من المقدسات لتحطيمها، وهي ثورة مباركة، ولو كره الكارهون.

أسواق العيد.. بين نار الأسعار.. وهدير الطائرات.. ودوي الانفجارات

دمشق ـ زيد محمد

شهدت أسواق دمشق حركةً لا بأس بها مقارنة بالركود التي عانت منه خلال الفترة الماضية، في وقت سجلت فيه ارتفاعات جديدة في الأسعار، جرّاء ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة، كانت واضحة على أسعار الألبسة الجاهزة، التي زادت رغم تخفيضات نهاية الموسم نحو 40%، كما لم تكن ارتفاعات الأسعار بعيدة عن سوق الحلويات التي تعدُّ الأعياد المحرك الرئيسي لها، حيث لم يثن هديرُ الطيران، ودوي الانفجارات الناتجة عن قصف عدة مناطق في محيط دمشق عن النزول إلى الأسواق.

قالت أم جابر، في سوق الحمراء لـ"صدى الشام"، "لم يعد للعيد بهجةٌ أو معنى. فالعيد كان يجمع الأهل والأصدقاء، ومناسبة لعودة المغتربين إلى الوطن، إضافة إلى شراء ثياب جديدة وخاصة للأطفال.

اليوم هذا العيد الثالث الذي لا أستطيع أن أجتمع أنا وجميع أفراد أسرتي فيه، كما أن المغتربين يتخوّفون من العودة إلى وطنهم، وحتى شراء الثياب الجديدة لم يعد في متناولنا، فطقم الطفل الذي لم يتجاوز الخمس سنوات بلغ سعره نحو خمسة آلاف ليرة سورية، وسعر حذائه وصل إلى ألفي ليرة، أما ملابس البالغين فلا تتحدث عن قطعة أقل من ألفي ليرة، وتصل القطعة إلى عشرة آلاف ليرة".

وتضيف "حتى أسواق الملابس المستعملة "البالة" ليست أرحم من جهة الأسعار، فسعر قطعة ثياب الأطفال تتراوح بين ألف وألفي ليرة، أما ملابس البالغين فقد تصل إلى خمسة آلاف ليرة"، لافتة إلى أنها "لن تشتري شيئاً لها أو لزوجها، لكن الأطفال لا يعلمون أننا في بلد يحترق".

من جهته، قال عمران، بائع ألبسة جاهزة في سوق الصالحية بدمشق، لـ"صدى الشام"، "رغم النشاط الذي تشهده السوق إلى أنه أقل مما شهدناه في عيد الفطر الفائت، من جهة حركة البيع والشراء"، لافتاً إلى حدوث ارتفاعات في الأسعار قاربت 40% وفي ملابس الأطفال كانت نسبة زيادة الأسعار أعلى من ذلك بقليل".

وبيّن أن "سعر صرف الدولار والحالة الأمنية، هما من يتحكّمان بالأسعار، والأمران كانا مؤخراً في حالة سيئة ما أنتج ارتفاع الأسعار الأخير، إضافة إلى تكلفة النقل والمواد الأولية".

أسعار الحلويات تحلق بعيداً..والسوريون يُحيون صناعة الحلويات المنزلية، كما تعتبر الحلويات من أهم مظاهر العيد التي لم تكن تغيب عن منازل السوريين، التي تقدم كل ما لذ وطاب، وكل ما كثرت الأنواع والأشكال، دل على كرم أصحاب المنازل، وإمكاناتهم المادية.

اليوم تضاعفت أسعارها عدة أضعاف، الأمر الذي حال دون شراء معظم السوريين حلويات العيد، ودفعهم للجوء إلى صناعة بضعة أنواع الحلويات في المنزل، متمسكين بإرادة الفرح والحياة، داعين الله الفرج عن البلاد والعباد.

أبو إيهاب، من دمشق، قال لـ"صدى الشام"، "لقد صدمت بأسعار الحلويات، لم أتوقّع يوماً أن يصل سعر كيلو المعمول إلى 1500 ليرة، والغريبة إلى 1200 ليرة، والمبرومة ما بين أربعة وخمسة آلاف ليرة، أي أني سأدفع نصف راتبي مقابل ثلاثة كيلوغرامات من الحلويات، قد لا تكفي أطفالي".

وتابع "البديل الوحيد أن نصنع بعض الحلويات المنزلية، فالشيء الوحيد الذي يدركه الأطفال أنهم يجب أن يأكلوا حلويات العيد كيفما كانت"، لافتاً إلى أن "صناعة الحلوى في المنزل، توفّر نحو 50% من تكلفة شرائها من السوق".

من جانبه، قال أبو علي، بائع حلويات في سوق الميدان، أشهر سوق حلويات في دمشق، لـ"صدى الشام"، إن "أغلب الناس التي تدخل إلى المحل تصدم بأسعار الحلويات"، معيداً ارتفاع الأسعار إلى "ارتفاع تكلفة المواد الأولية، فكيلو الجوز بـ2500 ليرة والفستق الحلبي بـ4000 ليرة والسمنة العربية بـ2000 ليرة".

وأضاف أن "هناك مازال من يشتري الحلويات، لكن بكميات قليلة جداً، ففيما سبق كان الزبون بالعيد يشتري وسطياً خمسة كيلوغرامات، أم اليوم فالأغلبية لا تتجاوز الثلاثة كيلوغرامات.

وفي السياق ذاته، يعيش مئات آلاف السوريين في مناطق محاصرة منذ نحو العامين في دمشق وريفها، يستقبلون العيد هذا العام، في ظل ظروف إنسانية سيئة، جراء نقص الغذاء والدواء، إلا أنهم يأبون إلا أن يعيشوا طقوس العيد، ولو كان في أبسط مظاهره، بحسب ناشطين.

وقال الناشط الإعلامي حسان تقي الدين، من الغوطة الشرقية، إن "العيد يمرُّ على أهالي الغوطة في ظل حصار خانق، ومظاهره تقتصر على تجهيز بعض المكاتب الإغاثية لذبح الأضحية، إضافة إلى أن بعض العائلات الميسورة، وهي قليلة جداً، اشترت حلوى العيد التي اقتصرت على المعمول، الذي يتراوح سعره بين 2500-2000 ليرة، كما هناك جزء من العائلات صنعت حلوى العيد في المنزل، حيث تتوفر هذه الأيام المواد الأولية، فكيلو السكر بين 700-500 ليرة، في حين يتراوح كيلو التمر بين 650 ليرة وألف ليرة، أما سعر كيلو الهريسة السادة فيبلغ 1000 ليرة"، لافتاً إلى وجود عائلات كثيرة تعيش على 10 آلاف ليرة إضافة إلى المساعدات التي يحصلون عليها، وهذا لا يكفيهم لتأمين أساسيات الحياة من مأكل ومشرب".

أما عن الثياب، فأوضح أن "الثياب الجديدة غير متوفرة في الغوطة، في حين يستعيض عنها المحاصرون في الغوطة بالثياب المستعملة، وهي ما يزيد عن حاجة العائلات، حيث تنتشر بسطات في الأسواق".

يشار إلى أن السوريين يعيشون عيدهم الرابع في ظل عمليات عسكرية وعنف مفرط، شرّد أكثر من نصفهم بين نازح ولاجئ، في حين هناك ملايين الأشخاص منهم بحاجة إلى مساعدات إنسانية فورياً، بحسب تقارير أممية.

النظام يرفع سعر ليتر المازوت إلى 80 ليرة.. والبنزين إلى 140 ليرة

دمشق ـ ريان محمد

انتظر السوريون أن يقوم النظام برفع أسعار الوقود منذ أسابيع، وهذا ما أطل به عليهم نهاية الأسبوع الفائت، حيث رفع سعر ليتر المازوت من 60 ليرة سورية إلى 80 ليرة بنسبة 33%، وليتر البنزين من 120 ليرة إلى 140 ليرة بنسبة 16%، الأمر الذي استقبله السوريون بالحمد والشكر، مستبشرين خيراً بتوفّر هذه المواد التي أصبحت شبه مقطوعة في مناطق النظام، حيث وصل سعر ليتر المازوت إلى 200 ليرة والبنزين إلى 150 ليرة. وبموجب قرار الرفع الصادر عن "وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك" التابعة للنظام، هذا يصبح سعر صفيحة البنزين 2800 ليرة سورية، ويبلغ سعر صفيحة المازوت 1600 ليرة سورية.

قال أبو عبد الرحمن، موظف من دمشق، لـ"صدى الشام": "في الأسابيع الماضية عانينا من انقطاع المازوت، حيث بدأ سائقو باصات النقل العام يرفعون تعرفة الركوب بشكل مزاجي، متحجّجين بعدم توفّر المازوت، وارتفاع سعره من 60 ليرة إلى 200 ليرة، إضافة إلى عدم تمكننا من تأمين المازوت، وهو مادة التدفئة الرئيسية، ونحن على أبواب فصل الشتاء، ولدينا أطفال".

وأضاف "أعتقد أنه اليوم، وبعد رفع سعر ليتر المازوت سنجده متوفراً في محطات الوقود، هذا ما اعتدنا عليه خلال السنوات الأخيرة، فعندما يريد النظام رفع سعر مادة يجب أن ندخل في أزمة، ونعاني من انقطاعها لأسابيع، ويصل سعرها إلى مستوى خيالي، ليتم رفع سعرها عقب ذلك بقرار رسمي وتوفيرها في السوق، وكما قال أحد وزراء النظام أن السوريين قادرون على دفع ثمن هذه المادة بأكثر ممّا تحدد الدولة سعرها".

وكثر الحديث خلال الأسابيع الماضية عن عزم النظام رفع سعر ليتر المازوت، في ظل أزمة فقدانه من الأسواق، بدأت بفقدانه من محطات الوقود وتوفره في السوق السوداء، وبدأت الارتفاعات من سعر 80 ليرة لتصل سريعاً إلى 200 ليرة، الأمر الذي تسبب في العديد من الإشكاليات بين المواطنين جراء رفع الأسعار.

من جانبه، قال زهير، سائق باص نقل عام، لـ"صدى الشام"، "الحمد لله رفعوا سعر المازوت، وخلصنا، فأنا متوقف عن العمل منذ أكثر من عشرة أيام لعدم توفر المازوت، ما زاد من أعباء المعيشة، وجعلني أستدين من أقاربي وأصدقائي، وخاصة أن هذه الأزمة أتت مع عيد الأضحى المبارك".

ورأى أن "أزمات رفع التسعير تتسبب بخسائر كبيرة للمواطنين، وخاصة أنها تجعل الوضع غير مستقر، فلا تمضي فترة صغيرة حتى يتم رفع سعر مادة ما، ولا أعلم من أين سنأتي بالمال لنؤمن احتياجاتنا، والعمل كل يوم أسوأ من الذي قبله، والألف ليرة لم يعد لها قيمة حيث لا تكفي لجلب وجبة الغداء فقط".

بدوره، قال ربيع، محلل اقتصادي، إن "رفع أسعار الوقود أمر متوقع منذ فترة، حيث أن النظام أصبح يستورد مشتقات الوقود بالعملة الصعبة، عقب خسارته لآبار النفط التي سيطرت عليها الجماعات الإسلامية، في وقت انخفض سعر صرف الليرة السورية بنسبة 17% في السوق السوداء، إضافة إلى أزمته المالية في تأمين نفقاته الجارية، وهو الذي يعتمد على التمويل الخارجي بشكل شبه كامل، عقب خسارة موارده الرئيسية من آبار النفط إلى مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، ومعظم صناعاته التحويلية، وخسائر كبيرة في باقي القطاعات، إضافة إلى إنفاق احتياطياته من القطع الأجنبي، التي تقدر اليوم بما لا يتجاوز مليار دولار عقب أن كانت نحو 18 مليار دولار".

ورأى أن "رفع أسعار مادة المازوت والبنزين ستتسبب بموجة جديدة من رفع الأسعار، تطال مختلف أنواع البضائع، ما ينعكس سلباً على مستوى معيشة المواطن السوري، والتي تتدهور بشكل يومي، حيث يتزايد عدد الفقراء بشكل يومي، وآخر التقارير الاقتصادية بينت أن 75% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر حتى نهاية 2013، والنسبة قابلة للتزايد حسب التوقعات إلى 90% منهم في عام 2015".

ولفت إلى أنه "ضمن المعطيات الحالية فإن زيادات أسعار الوقود ستستمر كل فترة، حيث أن العجز المالي يكبر بشكل يومي، ما سيدفع النظام إلى التخلص من جميع أعباء الدعم الجزئي الذي يقدمها للوقود والخبز وبعض المواد الغذائية، التي يستوردها من الدول الداعمة له".

وفي سياق ذي صلة، بلغت أسعار الوقود في الجزيرة السورية، البنزين المكرر بين 70- 80 ليرة، والكاز 75 ليرة، والمازوت بين 50 – 60 ليرة، وفي حلب المازوت العادي 80 ليرة والمازوت المكرر 130ليرة، والبنزين العادي 110 ليرة، والبنزين المكرر 250 ليرة، أما في درعا، فبلغ سعر ليتر البنزين 350 ليرة، وليتر الماوزت 400 – 450 ليرة إن وجد، وأسطوانة الغاز لاتتواجد منذ أكثر من شهر، وإن وجدت فسعر الأسطوانة الواحدة خمسة آلاف ليرة".

من جانبه، أوضح المحلل الاقتصادي، سبب انخفاض أسعار الوقود في الجزيرة إلى وجود مصافي نفط متنقلة ويدوية، تكرر النفط المستخرج من بعض الآبار المستولى عليها من تنظيم داعش، حيث ترتفع الأسعار بالابتعاد عن مناطق المصافي ، في حين ترتفع الأسعار في المنطقة الجنوبية لعدم وجود آبار بترول، وتعتمد على ما يدخل من مناطق النظام بشكل نظامي أو تهريب".

النظام السوري ينتظر موافقة إيران على طلبات استيراد بواسطة الخط الائتماني بقيمة 400 مليون دولار

دمشق ـ ر.م

وافقت إيران على تمويل طلبات استيراد منها بقيمة 600 مليون ليرة، في حين ما زالت هناك طلبات استيراد بقيمة 400 مليون دولار تنتظر الموافقة من بنك صادرات إيراني، في وقت تتوارد أنباء عن محادثات لحصول النظام السوري على خط ائتماني جديد لتغطية احتياجاته، حيث تعدُّ إيران الحليف الرئيس للنظام السوري، ويعود لها الفضل في صموده إلى اليوم.

وبيّن مصدر مسؤول في "المصرف التجاري السوري" لصحيفة "البعث" التابعة للنظام، أنّ "بنك تنمية الصادرات" المكلف بالتمويل في إيران ينظر في الوقت الراهن بالطلبات المقدّمة من الجهات العامة السورية للجانب الإيراني، والتي تشمل الموافقة على تمويلها عبر الخط الائتماني.

يشار أن الموافقة تُصدَر من بنك صادرات إيران على التمويل ليفتح الاعتماد المستندي، يتم عقبها توريد البضائع من إيران إلى سوريا، حيث غطى القطاع العام عقود الخط الائتماني بالكامل تقريباً، أما الموافقات الصادرة عن الجانب الإيراني فقد غطت 60% من الخط، حيث بلغت نسبة العقود التي بدأ التوريد منها من إجمالي الخط الائتماني 25% حتى شهر حزيران.

ويتكون الخط الائتماني من قسمين: أولهما التمويل قصير الأجل للمواد الغذائية، والمواد الاستهلاكية، والضرورية للحياة اليومية للمواطن السوري، وثانيهما التمويل متوسط الأجل للمشاريع والتجهيزات اللازمة للدولة، بالنظر إلى أن اختلاف سلم الأولويات لدى الحكومة تبعاً لظروف الأزمة، وآلية مواجهتها بالنسبة للخدمات التي تقدمها للمواطن قد انعكس على الخط الائتماني الإيراني، حيث خصص جزء كبير منه لتأمين مستلزمات محطات التوليد، وكابلات نقل الطاقة الكهربائية لمصلحة وزارة الكهرباء، إضافة إلى الإقراض والتسليف لمؤسسات التجارة الخارجية والخزن والحبوب والمطاحن، لتأمين ضروريات المواطن من طحين وقمح وسكر ورز.

وتُبيّن مصادر التجاري أنه مع اختلاف المدد وآلية التسديد بالنسبة لكل قسم من قسمي الخط ومواده المكونة له ومبالغه، ولكن وبشكل عام يبدأ التسديد بعد ستة أشهر من القيد على حساب المصرف التجاري، حيث من المقرر أن تكون الدفعات التي سيسددها النظام السوري ربعية أو نصف سنوية.

اتحاد ثوار حلب.. يطلق أولى حملاته

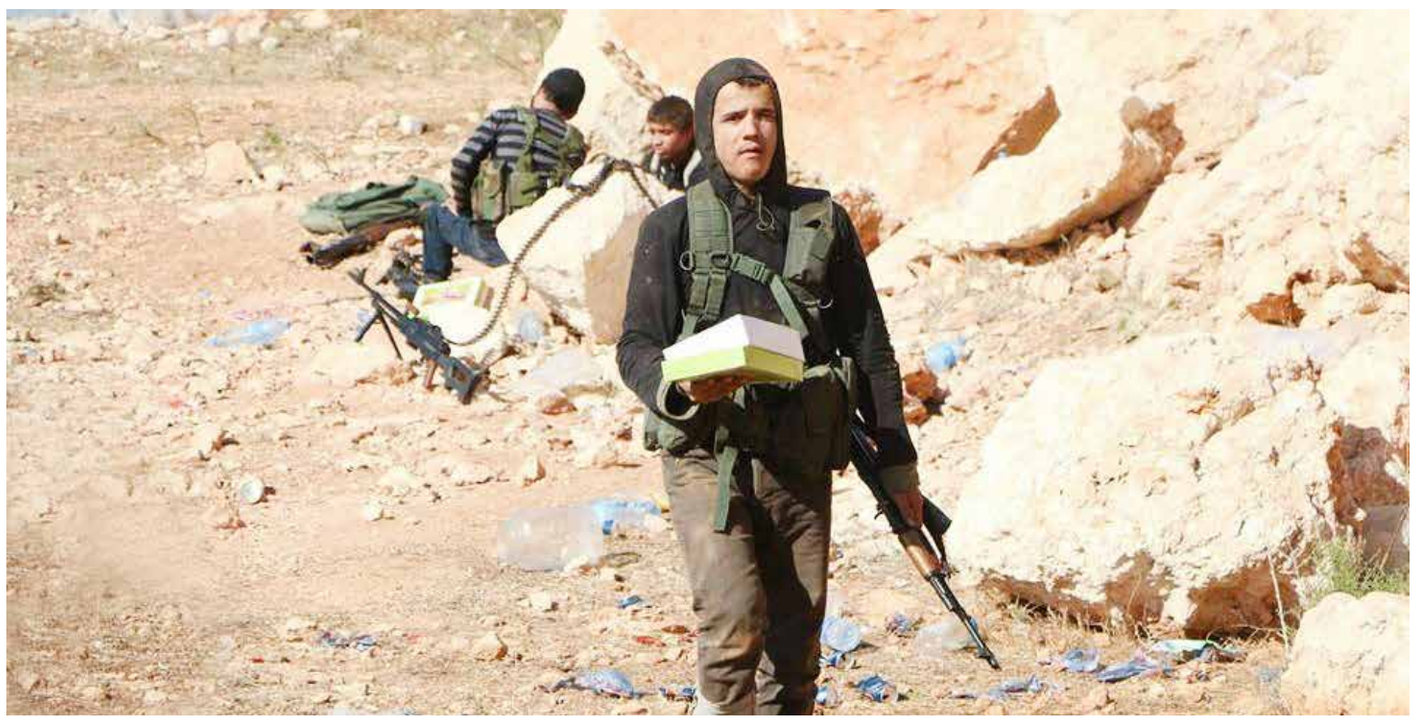

سما الرحبي

أطلق اتحاد ثوار حلب حملة "ثورتنا شعبية، وليست حزبية"، في أول أيام عيد الأضحى المبارك، حيث قامت مجموعة من لجان الاتحاد بزيارة الجبهات والمشافي الميدانية، وأسر الشهداء والمعتقلين في مدينة حلب وريفها المحرر، لتقديم الهدايا الرمزية والتهاني بمناسبة حلول العيد .

يقول "علي الزاجل" المسؤول الإعلامي في الاتحاد لـ "صدى الشام": "جاءت فكرة النشاط بسبب الظروف القاهرة التي تمرُّ على الثورة السورية، من انشقاقات وتشرذم، فكان الهدف الأساسي من الحملة،إعادةالتذكير بمبادئ وقيم الثورة السورية، وبأنها ثورة انطلقت من الشعب، وليست ثورة أحزاب، بعيداً عن خلافات اليوم".

وعن آلية عملهم يقول علي:"قسّم فريق الحملة إلى أربع لجان في مدينة حلب، بالتنسيق بين بعضهم البعض،الأولى: لجنة المشافي التي قامت بزيارة المراكز الصحية الميدانية، ومعايدة المرضى، بتقديم حلويات العيد، وعدد آخر من المتطوعين شكلوا لجنة الحواجز،وأخذوا بالانتشار على نقاط أساسية في مدينة حلب لمعايدة الأهالي وذلك بهدف إعادة روح التواصل بين المدنيين والثوار". "أما لجنة الجبهات فكانت للإطلاع على أمور المقاتلين، وتقديم الدعم النفسي لهم، والقسم الأكبر كان لجبهة حندرات، التي تعد الأخطر في المدينة، فإذا استطاع النظام التقدم فيها، أصبحت مدينة حلب مدينة محاصرة ومنعزلة تماماً عن الريف، الجبهة بعيدة كلياً عن المناطق السكنية، فالمقاتل هناك لايرى أي مدني.

زارت اللجنة الجبهة، وعايدت على المقاتلين المرابطين، كما أوصلت لهم فكرة أن جميع مكونات الشعب السوري في خندق واحد سواء أكان مقاتلاً، أو ناشطاً، أو مدنياً".

والقسم الأخير عمل على زيارة أهالي الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين، بالتنسيق مع مجالس ثوار الأحياء، بتحديد 10عوائل من كل حي، بغرض الدعم النفسي بالإضافة لتقديم المواد الإغاثية.

وعن وضع عائلات الشهداء،يضيف:"أغلب الذين تمت زيارتهم كانوا بحاجة للمعنويات في أن يتذكرهم أحد، بغضّ النظر عن أيأمر مادي آخر، والطامة الكبرى كانت عند أهالي المصابين والمفقودين، بسبب قلة جمعيات رعاية المصابين، وانعدام الجمعيات التي تعنى بأهالي وذوي المفقودين، إذ هم مهمّشون تماماً على لائحة المنظمات الإنسانية، الأمر الذي ترك أثراً سلبياً عليهم".

خلق جسور من التواصل بين مختلف الشرائح الثورية مع بعضها من جهة، ومع الشعب من جهة أخرى، كانت رسالة حملة "ثورتنا شعبية، وليست حزبية".

عيد الأضحى، وما بعده من خلال الحراك السلمي، وما يتبعه من فعاليات ونشاطات ستنطلق تباعاً حسب متطلبات أهداف الحملة والاتحاد".

نشاط "ثورتنا شعبية، وليست حزبية"، كان أولى حملات اتحاد ثوار حلب، الذي انطلق في الشهر الرابع من العام الحالي، بلجان تحضيرية ومكاتب تسير أمور، ومنذ 20 يوماً، تم انتخاب المكاتب التنفيذية للاتحاد التي بدأت عملها مباشرة من خلال الحراك السلمي.

يقول علي:" انطلق الاتحاد كهيئة ثورية جامعة للثوار، يضم هيئاتٍ ومؤسساتٍ وشخصياتٍ ثورية مستقلةً، تقوم على جمع الثوار الصادقين، تحت مظلة واحدة، في محاولة لتصحيح مسار الثورة، كما أعتُمد نظام داخلي للاتحاد من مجموعة ثورية من ذوي الكفاءات والاختصاصات المهنية العالية، وأبوابه مفتوحة لجميع الثوار، ونتمنّى أن يكون له دورٌ رقابيٌّ مستقبلاً".

يذكر أن اتحاد ثوار حلب، نظم قبل أيام مظاهرة في حي الأنصاري في مدينة حلب، للتنديد بضربات التحالف الدولي على الأراضي السورية، لأنها لا تمت للثورة بصلة، مع المطالبة بإسقاط النظام، حيث هتف المشاركون في المظاهرة ضد كل أنواع الإرهاب، معتبرين أن الأسدَ ونظامَه، وكلّ الميليشيات الإرهابية التي تسانده، هم رأس الإرهاب والتطرُّف، الذي يجب أن يواجه بالدرجة الأولى.

صدى افتراضي

Sohaib Alzaben

عاجل
مكة :
تبادل للرجم بين ابليس و عدد من المعارضة السورية
و أنباء عن تحالف لحماية ابليس .._|_

Alaa Tarakji

- ولك قال في كتير شخصيات معارضة طالعة عالحج تهريب ..؟؟؟
- اي لاتخاف هدول بكرا ع رمي الجمرات بيبصموا عند ابليس ....

نورالدين العبدو

الشيطان ليس في مكّة .. الشيطان يعيشُ في الرّياض .. صحّحوا مسارَ رجمكم ..

شاهر سماق

في بلدنا.. لا نشعر بالأمان
حتى نمتلك جواز سفر

فؤاد حميرة

يبدو أن التحالف الدولي يمعن في عثراته وفي عجزه حتى يصبح التحالف مع النظام والتنسيق مع جيشه ، أمرا لا بد منه لتحقيق النصر ....هذه هي اللعبة ...تبرير دخول النظام وإيران إلى التحالف الدولي ، والتأكيد على أن النظام يمثل الخندق الأهم في محاربة التطرف ...وأعتقد أن تنازلا مهما قدمه النظام ، ليكسب هذه المرحلة.

ثائر موسى

حذاء قديم لأطفال الوعر، الذين خرجوا يستنكرون تفجير أطفال عكرمة، برأس كل الطائفيين (سنة وعلويين والباقين)...

مادة إعلانية

التاريخ السياسي والحزبي في سوريا

الجزء الخامس "النقابات والمنظمات"

أحمد العربي

عارضت النقابات في مطلع الثمانينات السلطة القائمة، فلجأت الأخيرة إلى حل النقابات التي عارضت "المحامين ـ المهندسين ـ الأطباء"، وأسس النظام نقابات أخرى غير مستقلة بقوانين جديدة! أمّا الجمعيات، فقد منح قانون الجمعيات وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، الصلاحية الكاملة بمنح أو عدم منح الترخيص، دون إبداء الأسباب بما في ذلك عدم قبول طلب الإشهار أصلاً! وأعطى الوزارة الصلاحية الكاملة لحلّ أية جمعية دون إبداء الأسباب ودون حق اللجوء للقضاء للاعتراض على ذلك!. وأوجب تدخّل الوزارة في كلّ محلّ، واجتماعات الجمعية ونشاطها، كما أوجب الحصول على إذن مسبق لأي نشاط، مما أفقد هذا الحق أي مضمون، وأدّى إلى اقتصار وجود الجمعيات على جمعيات المساعدة الخيرية وجمعيات التعاون السكني والاصطياف والجمعيات التعاونية الغذائية وأمثالها.

بينما حجب الترخيص عن جمعيات المجتمع المدني المتعاملة في الشأن العام، ومنتدى الحوار الوطني ومنتدى الأتاسي للحوار الديمقراطي، وكذلك عن منظمات حقوق الإنسان الوليدة في سوريا.

وخلال عقود لم يتم الترخيص إلا لعدد قليل جداً من الجمعيات النوعية بدعوى انتفاء الحاجة لوجود جمعيات جديدة في مجالات عديدة "المرأة ـ الشباب...".

ووقف عدم وجود قانون حديث للجمعيات حاجزاً كبيراً أمام تطوُّر بعض المنظمات الجماهيرية التي ارتبطت تاريخياً بأحزاب في الجبهة الوطنية التقدمية.

هذه القيود حالت دون حركة النقابات والمنظمات والجمعيات المدنية، بل دون وجودها غالب الأحيان! وجمد الوضع على المؤسسات البعثية القديمة كالاتّحاد العام لنقابات العمّال، والاتّحاد العام للفلاّحين، واتّحاد شبيبة الثورة، واتّحاد طلبة سوريا، ومنظمة طلائع البعث. وحتى النقابات فقد تحولت إلى مؤسسات بعثية! وأصبح اختيار أعضائها بالتعيين لا بالانتخاب!

وهناك لجنة المبادرة الاجتماعية، وقد أشهرت أواخر العام الماضي في دمشق، وتعنى بشؤون المرأة السورية والأسرة، كما تم تأسيس بعض جمعيات البيئة في عدة محافظات أثناء العهد الجديد.

أمّا الهيئات الموجودة على الساحة اليوم فهي:

1ـ الاتحاد العام لنقابات العمال

تأسس عام 1937 لكنّه أصبح قوة سياسية بارزة في عهد البعث، مهمّتها الرئيسية، دعم النظام على حساب دورها الأصلي في تأمين الخدمات، والإعانات، ونشر الوعي، ومحو الأميّة في الطبقات العمّاليّة. ومنذ عام 1980 وحتى 2000 كان رئيس الاتحاد "عز الدين ناصر" عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث.

ولعب صدور قانون العاملين الأساسي "القانون العام" 1985 والذي اعتبر كل الموظفين في الدولة عمالاً منتسبين للاتحاد العام لنقابات العمال دوراً هاماً في تغيير تركيبة أعضاء الاتحاد، وسمح "بسهولة مطلقة" بوصول قيادات نقابية غير مرتبطة مباشرة بالإنتاج، وقادرة على إنتاج خطاب سياسي مقبول.

ينتسب إلى الاتحاد العام اليوم حوالي مليون عامل، ممّا يجعله أكبر تنظيم من حيث العدد والتنوع. حيث يشمل عمله مختلف مجالات الحياة الاقتصادية. وبخاصة مع ارتباط معظم المنتسبين إليه بالقطاع العام حيث يمثل الإضرار بمصالح هذا القطاع إضراراً مباشراً بمصالحهم. المفارقة التي تفاجئُ أيّ باحث، يقرأ ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة، هي اكتشافه أنها تضم إضافة إلى الأحزاب العشرة المنضوية الآن ـ وأصلها في الميثاق خمسة ـ كلاً من الاتحاد العام للعمال، والاتحاد العام للفلاحين!

2ـ الاتحاد العام للفلاّحين

أسسه البعث باسم اتّحاد الجمعيّات الفلاحية عام 1964م ثمّ أطلق عيه هذا الاسم عام 1969، وينطبق عليه ما قيل عن اتّحاد العمّال، ولهذين الاتّحادين أهمية سياسية يتحكّم بها الحزب الحاكم، إذ ينصّ الدستور على أنّ 50% من مقاعد مجلس الشعب للعمال والفلاّحين، أي أن هذين الاتّحادين هما بوابة الأغلبية في مجلس الشعب!!

3ـ اتحاد شبيبة الثورة

تأسس عام 1968م، وجاء تأسيس اتّحاد شبيبة الثورة تجسيداً لمطامح الحزب في تفعيل النشاط ضمن الأوساط الشبيبية، وتعبئتها لتأييد سياسة الحزب، ووجّه الحزب المنظّمة الجديدة نحو المطالبة بحقّها!! في قيادة كلّ شباب البلاد.

4ـ اتحاد طلبة سوريا

تأسس عام 1963م، وتنصّ وثائقه البرنامجيّة على تمسّكه بشعارات وأفكار البعث، واستراتيجيّة وأهداف الحزب.

5ـ منظمة طلائع البعث

وهي من أخطر المنظّمات، لأنها تتولّى توجيه النشء على الأفكار البعثيّة، قبل أن يملك آلة التمييز بين العسل والسمّ، خالطةً بين الإفساد والترويح والتثقيف الموجّه.

6ـ رابطة خريجي الدراسات العليا

أسسها رفعت الأسد عام 1983م، وضمّت هذه الرابطة آلاف الأشخاص من حاملي الدرجات العلميّة في جميع أنحاء سوريّا. لكنّها حلّت فيما بعد على إثر الخلاف مع رفعت.

7ـ الاتحاد العام النسائي

تأسس أول اتحاد نسائي عام 1933، وفي عام 1957حصلت المرأة السورية على حق الترشيح للمجالس والهيئات، ولأن قانون 2 لعام 1958 ألغى تراخيص كل الجمعيات، واشترط لإعادة الترخيص لها أن لا تكون لها أية علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالسياسة.

فتوقف عمل الاتحاد حتى عام 1967 حيث تأسس الاتحاد العام النسائي بمرسوم جمهوري، نص على اعتبار الاتحاد "منظمة شعبية عامة لنساء القطر العربي السوري"، وبقي للاتحاد نشاطه وطبيعته الرسمية حتى اليوم.

8ـ رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة

وهي رابطة انبثقت عن الحزب الشيوعي السوري، واستمر خطابها خطاباً نسوياً سياسياً "شيوعياً" حتى اليوم.

9ـ رابطة النساء السوريات

وانشقت عام 1986 عن رابطة النساء السوريات لحماية الأمومة والطفولة، وتبنت خطاباً نهضوياً عاماً، يتجاوز الاصطفافات الحزبية كما جاء في وثائقها، مساهمة في إعادة إحياء حركة نسوية مستقلة، ممّا مكّنها، وعبر العديد من نشاطاتها من استقطاب عدد هام من المشتغلين بالقضية النسوية.

10ـ جمعية المبادرة الاجتماعية

تبلورت نتاج حركة تعاون بين رابطة النساء السوريات وشخصيات نسائية مستقلة لعل أبرزها: "المحامية حنان نجمة ـ د. جورجيت عطية ـ المحامية دعد موسى ـ د. مية الرحبي".

11ـ اللجنة الوطنية لمقاطعة البضائع والمصالح الأمريكية في سوريا

تعمل كما جاء في ميثاقها على: (1ـ نشر الوعي بالدور الأمريكي المعادي لمصالح الشعوب. 2ـ تعزيز الثقة بالذات الوطنية وترسيخ عوامل الصمود. 3ـ تفعيل المقاطعة العربية لإسرائيل. 4ـ التعاون مع جميع القوى لمواجهة العدوان الأمريكي الصهيوني. 5ـ مساندة الانتفاضة. 6ـ المشاركة في الجهود الشعبية الرامية إلى تفكيك وإلغاء الحصار على الشعوب العربية.

وهي تضم مجموعة من المنظمات المدنية، والأحزاب والشخصيات المستقلة، وتصدر مجلة بعنوان "المقاطعة". وتقيم فعالياتها في الساحات العامة بغية التوجه مباشرة للمواطن برسالتها الداعية إلى المقاطعة".

12ـ اتحاد الكتاب العرب

تأسس بمرسوم رئاسي عام 1969 لجمع الأدباء من مختلف المشارب السياسية على أساس المبادىء الثلاثة: القومية والالتزام والتقدمية. لكنه لم يستطع التعبير عن حركة المثقفين، واتجاهاتهم الضاغطة، وبخاصة أن اختيار رئيس الاتحاد وقيادته كان يتم بقرار سياسي. فتحول الاتحاد إلى منظمة نقابية سياسية "بعثية الوجهة"، بينما لجأ المثقفون إلى آليات خاصة للتعبير عن احتجاجاتهم بشكل منفصل عن آليات الاتحاد، فكان هناك بيان حول اقتحام مخيم تل الزعتر 1976 وبيان ضد قصف العراق 1991 وبيان للسينمائيين دفاعاً عن حصة السينما الوطنية من الدخل القومي 2000 وبيان الـ 99 عام "2000" وبيان المثقفين الداعي إلى مقاطعة البضائع الأمريكية "2000" إلخ.

13ـ منتدى جورجيت عطية

وهو منتدى ثقافي في الأصل، واشتغل مراراً على قضايا النساء، لكنه ساهم في النقاش الدائر حول قضايا الوضع السوري.

عائشة

ليلاس توما

فتاة ريفية كبقية الفتيات في ريفنا، أتمت المرحلة الابتدائية لتجد العريس بانتظارها فتنجب منه ابنتها الأولى، ولمّا تتم السادسة عشرة من عمرها.. وهي في بيت أهل زوجها، عانت ممن هم أكبر منها من زوجات إخوة زوجها.

وتوالت الولادات، فأصبح لديها أربعة أولاد قبل أن تبلغ الخامسة والعشرين. أحسّت وهي في غمرة تربية أبنائها، وإدارة بيتها، أنها آلة للعمل فقط على حساب نفسها. حتى نظرة زوجها لم تسمُ عن كونها امرأة، وجدت للسهر على راحته وتربية أولاده، دون الاهتمام بمشاعرها كأنثى، رغبتها في التطور كبقية البشر. عندها قررت ذلك بنفسها، أرادت أن تمحو تلك النظرة الدونية لأنها لم تحرز تحصيلاً علمياً كزوجها، وبدأت رحلة متابعة الدراسة. وكان لها ما أرادت. حصلت على الشهادة الإعدادية، وبعد أربع سنوات حصلت على الشهادة الثانوية التي لم تيأس من الحصول عليها رغم تقديمها أربع مرات.

وحققت حلمها العظيم في دخول الجامعة، عندما سجلت في التعليم المفتوح قسم الدراسات القانونية. كم كانت فرحتها عظيمة عندما قدمت بعض المواد، ونجحت فيها!! قد يظن بعضهم أنها بالتفاتتها إلى نفسها قد نسيت أولادها، لا بل على العكس تماماً. فقد تابعتهم بكل عناية. فقد أحرزت ابنتها الكبرى أعلى العلامات في الشهادة الإعدادية، وسجلت في ثانوية المتفوقين. كذلك ابنها رغم تمرّده وشقاوته، تابعته ليحصل على الشهادة الإعدادية. بعد سفر زوجها عملت في الخياطة، وأعادت فتح مقهاهم بحلب لتؤمن لها ولأولادها ما يلزم لاستمرار الحياة والدراسة.

كنت أتوجّس خوفاً بداخلي من اندفاعها الزائد، فهي تحبُّ الحياة بشكل جنوني، تريد أن تحقّق أشياءً، لم يسبقها إليها أحد من قبل، تريد أن تبني مستقبلاً لأولادها يثبت أنها لا تقل عن الرجال في شيء. كان كل أملها أن تدخل ابنتها الكبرى كلية الطب، فهي متفوقة ولابد أن يتم لها ذلك. وقد أمّنت لها كل ما يمكن من مدرسين في كل المواد. ولكن القدر كان أسرع منها، ففي لحظة عمل صباحي في ذلك المقهى، سقطت جرة غاز مما يسمونه (مدفع جهنم) لتحطم كل ما بنته، ويتشظّى ذلك الجسد الذي ضاق بروحه العظيمة. وليصيب ابنها وأختها والعامل لديها. إصابتها كانت قاتلة، فلم تفلح محاولات الأطباء لإنقاذها. وبقي الأمل في نجاة ابنها والآخرين.

كنت أقول لها: لماذا لا تغادرين هذا البيت الذي يقع في نقطة تماس خطرة؟ فتجيب: هذا بيتي، وهذا مقهاي الذي حلمت العمر كله بهما. فإما أموت أو أعيش عيشة كريمة فيهما.

هذه قصة إحدى الشهيدات من النساء السوريات الكثيرات، قصة نعرف من خلالها كيف أنه بموت امرأة تموت أحلام أسرة كاملة.

من هنا تركز الهيئات العامة على النساء وسلامتهن، فالمرأة أساس الحياة واستمرارها، وأساس الحفاظ على الأسرة التي هي النواة الأولى في المجتمعات. فكل الإكبار لروحك الطاهرة يا «عائشة»

جدل "بيزنطي" حول مثقفين فارقوا الحياة..

مرهف دويدري

في كثير من الأحيان، يأخذ النقد والنقد المضاد لفكرة ما أو كتاب ما، شكل الجدل العقيم، الذي لا طائل منه في أغلب الأحيان إلا تحدّي الآخر على حساب تلك الفكرة، سواء أكانت هذه الفكرة صحيحة أو خاطئة.إلا أنها تأخذ حيّزاً كبيراً من الدفاع عنها،أو الهجوم عليها.

وكلّ طرف من أطراف هذا السجال، يريد أن ينتصر لرأيه ودحض آراء الآخرين على اعتبار أنه صاحب الرأي الصواب الذي لا يشوبه الخطأ، وربما تصل حد الهجوم الشخصي. وفي أحيان أخرى تصل إلى درجة توجيه الشتائم انتصاراً للرأي.

لعل هذا النوع من الجدل، اصطلح عليه تسمية "جدل بيزنطي" نسبة إلى عاصمة الإمبراطورية البيزنطية التي يقال أن أهلها شغفوا بالجدل حول قضايا اللاهوت آنذاك حتى أنالإمبراطور"قسطنطين الثاني" فرض عقوبات مشددة، لمن يدخل في هكذا جدل، لكن ذلك لم يثن أهل بيزنطة عن هذا الجدل، وربما كان انتصار السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح الذي استطاع فتح القسطنطينية عاصمة إمبراطورية بيزنطة بسبب هذا الجدل، الذي أخرج الإمبراطورية الأعرق في التاريخ البشري من الخارطة التاريخية بعد سقوط عاصمتهم بيد العثمانيين.

فالجدل الذي قادهم إلى إهمال الدفاع عن عاصمتهم هو "الملائكة ذكر أم أنثى؟والشيطان ضخم، يستطيع أن يأخذ حيزاً كبيراً،أم هو صغير جداً، ويستطيع العبور من أي مكان" وانتهت الإمبراطورية، وانتهى معها الجدل البيزنطي العقيم.

الحقيقة،أن بعض هذه السّجالات التي تطفو الآن على سطح الحياة الثقافية والفكرية، ربما هي ذاهبة باتجاه الجدل البيزنطي الذي لا طائل منه، وهذا الاختلاف حول موقف هذا المثقف من الثورة السورية، أو ما كتبه لا يمثل الفكر الثوري المنشود، أو أن ذاك المثقف كان الطفل المدلل للنظام دون موارية، وبالمقابل هناك تسويق لفكرة المثقف المعارض من سنوات طويلة، وهذا اليساري وذاك اليميني الذي لا يؤمن بالديمقراطية سبيلاً لدولة المواطنة.

وما يثير الاستغراب أن معظم هؤلاء المثقفين الذين يُدار حولهم سجالات بيزنطية، هم من الذين فارقوا الحياة منذ زمن بعيد، أو قريب لكنهم الآن في ذمة الله. ولايمكن له أن يدافع عن فكرته،أو يراجع مواقفه التي اتخذها آنذاك، مصيباً كان أم مخطئاً!، فلا عودة عن قرار بعد الممات، مما يدخل هذا الجدل في سرداب مظلم عقيم.

ما كتبه "السيناريست فؤاد حميرة" حول الكاتب والشاعر "محمد الماغوط" على صفحته الرسمية في موقع "فيسبوك" يقول حميرة : "والله كنت بعرف أنك مو بس ستخون وطنك ..وكنت بعرف كمان أنك عم تخون فكرنا، وثقافتنا، وعلمنا، وتنشرلنا تفاهتك على إنها ثقافة المستقبل ...والله ما قرأتلك بعمري مقالة تشعرني بأنك مثقف أو منتج للثقافة ..مع العذر من كل عشاقك".

تحديداً من هذا المنشور، بدأت المعركة والجدل العقيم بين فؤاد حميرة الذي يرى ما لا يراه الآخرون في محمد الماغوط من إشكاليات، والمدافعين عن الشاعر الذين بدأوا حملة الهجوم الكاسح على الكاتب فؤاد حميرة، والرد العنيف من حميرة على مهاجميه، حتى دخلت هذه القضية في نفق مظلم، ربما لن ينتهي في وقت قريب.

يذكرنا هذا الجدل العقيم بعد وفاة الشاعر سليمان العيسى الذي أخذ منحى طائفياً وإيديولوجياً بحتاً، فمن وجّه الاتهام للشاعر آنذاك أنه من الطائفة العلوية، ومن البعثيين القدامى، هو نفسه كان يقبع في مكتب إعلامي لإحدى وزارات النظام على مدى سنوات، وكان – حسب منتقديه – كتلة فساد، وهنا أعني الكاتب "نجم الدين سمان" وحسب المفهوم البيزنطي الشهير.

لن نرى نهاية لهذا الجدل العقيم الذي يبعدنا عن الفكرة الأساسية، وهي أن هذا الكاتب أو المثقف هو حصيلة جهد إنساني طويل، استطاع أن يداعب الوتر الصحيح داخل كل إنسان منا، فأحبه، وصعّده إلى درجات الشهرة العالية إذاً:لماذا نجرّد مثقفينا عباءة الحب لمهاجمتهم من أجل جدل بيزنطي لا طائل منه؟

أمريكا والسعودية.. العروة الوثقى

أحمد العربي

لعل أبرز ما يظهره مسار الأحداث وتطوّراتها اليومية في ما يخصُّ التحالف الدولي الذي تجوب طائرته الأجواء السورية "لضرب الإرهاب"، هو ثبات السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، وتمسُّك أوباما بمبادئ كيسنجر المتمثلة بحماية الخليج العربي، فاختيار جدة لعقد المؤتمر التمهيدي للدول المعنية بهذا التحالف لم يكن اعتباطياً بل يحمل مضموناً واضحاً بأن السعودية كانت ولا تزال الشريك الأقوى، إن لم يكن الأوحد لأمريكا في رسم سياستها تجاه المنطقة، خصوصاً بعد إدخال طائراتها وطياريها ضمن التحالف، وأن فترة الفتور الماضية في العلاقة، والتي مردُّها إلى رغبة السعودية في التدخل الأمريكي العسكري في سوريا، ووضع حدٍّ لمحاولات إيران فرض نفسها كسيّد للمنطقة، لم يعد كونه سحابةَ صيف مرت في العلاقة، نتيجة عدم الفهم السعودي للصّبر الأمريكي، حيث فضل الأمريكيون ترك داعش لتكون فخاً لكلّ الجهاديين في العالم يتجمعون به، ومن ثم يتم القضاء عليهم مرة واحدة، إضافة إلى ترك إيران تستنزف قوتها العسكرية والاقتصادية في سوريا والعراق ولبنان، وتوريط حزب الله في سوريا لاستنزاف قوته ورفع الغطاء الشعبي المحلي والعربي عنه، فالتدخل في المنطقة أراده به أوباما ضرب جميع العصافير بحجر واحد، وبعد أن نجح الفخ الأمريكي باجتذاب الجهاديين من كلّ حدبٍ وصوب، آن الأوان لأن يكشّر سيد البيت الأبيض -الذي لطالما اتُّهم بالضعف والتردد -عن أنيابه ويقلب الطاولة على جميع الأطراف التي انفلتت من عقال السيطرة الأمريكية. ولعل هذا بدا واضحاً في خطابه الذي لم يستخدم فيه كلمة الحرب على الإرهاب بل استراتيجية الحرب على الإرهاب، والتي تحمل مدلولين هامين: الأول معنى الاستراتيجية كونها طويلة المدى، وتستخدم للتعبير عن الخطط التي تتجاوز مدتها الخمس سنوات إضافة إلى أن الخطة الاستراتيجية تشمل خططاً فرعية لكافة المجالات والجوانب، بالأحرى لكلّ المشكلات العالقة في المنطقة.

أما المدلول الثاني: فهو ماهية هذه الاستراتيجية كون ما يبديه الأمريكيون اليوم من تصرُّفات يثبت أن الاستراتيجية المقصودة هي تطبيق للرؤية السعودية في المنطقة، وهذا ما دلَّ عليه رفض أوباما العرض السوري الإيراني في التعاون بالحرب على داعش، إضافة إلى تحديده بشكل واضح أن التعاون سيكون مع الدول السنية في المنطقة، وحديثه أكثر من مرة عن مظلومية السُّنَّة، ناهيك عن الدعم الكبير السياسي في ظاهره إلى الآن المقدم للرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي في أزمته مع الحوثي، إضافة للقرار الأمريكي في الدعم العسكري للمعارضة السورية المعتدلة والذي صادق عليه الكونغرس، وهو مطلب سعودي قديم، ناهيك عن السماح للسعودية بتدريب هذه المعارضة على أراضيها. كل ذلك يصبُّ في خانة الرؤية السعودية في المنطقة، والمتمثلة في إرساء "الاستقرار" عبر دعم الشكل الرسمي لدورها. وتتضح هذه الرؤية في دعم الجيش اللبناني كمؤسسة رسمية وطنية عبر الهبات المتلاحقة ودعم الاقتصاد المصري، ودعم الحكومة اليمنية. على عكس الاستراتيجية الإيرانية القائمة على خلق ميليشيات للشيعة أينما وُجدوا، لتشكل هذه الميليشيات دولة ضمن الدولة تزعزع استقرارها لمصلحة إيران. واليوم بعد التبنِّي الأمريكي على ما يبدو للاستراتيجية السعودية أصبحت الحرب على الإرهاب تهدِّد المحور الإيراني برمته في المنطقة، وليس داعش هي هدفه الوحيد وإنما هي الحجة فقط لضرب هذا المحور، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار المفهوم الأمريكي المطاط للإرهاب.

اليوم يرد الأمريكيون بوضوح على من اعتقد أن إيران أو تركيا احتلت مكانة السعودية في المنطقة، أو أن قطر ممكن أن تكون بديلاً في قيادة الخليج، بأن السعودية بثقلها الاقتصادي والديني والسياسي هي الشريك الوحيد لأمريكا وأن العلاقة بينهما هي العروة الوثقى التي لا انفصام لها.

حكواتي: غبار يشوه الذاكرة

هيا خيطو

في مدينتي الصغيرة.. أفتح باب بيتنا المعتم، حقيقةً هو بيت جيراننا، نزحوا منه ونزحنا إليه. نزحوا منه خوفاً بعد أول رصاصة ارتطمت بجدرانه، أما نحن فتركنا بيتنا الأول بعد سبع قذائف. المهم كل بيت ننزح إليه هو ببساطة بيتنا. أفتح باب بيتنا المعتم علّي أنعم بضوء الشمس لربع ساعة فقط، لا أطمح بأكثر من ذلك، فدائماً ما كان صوت "اللاسلكي" يقطع عليّ تلك النزهة، "اللاسلكي" الذي لم يتبقَ شخص في هذه المدينة شبه المهجورة إلا وحمله، ليسمع نداءات فريق من الثوّار يدعى "الحرس"، يراقبون حواجز الجيش المحيطة بالنواظير، ويعمموا نداءات بكل شاردة وواردة، لدرجة أننا نعرف لون الشورت الذي يرتديه عنصر الجيش حينما ينزل في الدبابة ليحتسي كاسة متّة ويضرب قذائف الفترة الصباحية.

وهذه المرة أيضاً، "هاون هاون.. يا شباب ديروا بالكن" تردد في "اللاسلكي"، لم أكترث.. فقد اعتدت ذلك، إلّا أن أمي لم ولن تعتد، صرخَت : "فوتي لجوّا بسرعة، يا ربّي إيمتى بدنا نخلص".

منذ سنة صار بيت جيراننا بيتنا، نزحنا إليه بعد سنة قصف قضيناها في بيتنا الأصلي، هذا يعني أننا منذ سنتين لم نهنأ بيوم من دون قصف، وفي كل يوم من السنتين كنت أتساءل"هل هذا العسكري سوري مثلنا.. هل يوجد لديه أهل؟"، لترد عليّ أمي "ما كنتي تخلصي من هالسؤال!".

أحمل الشمعة وأقرّبها من الساعة، أقول لجدتي "صارت الساعة 12"، جدتي عمرها يناهز التسعين، نزحت من بيتها أيضاً بعدما كسّرت قذيفة فاترينة الزجاج المحببة إلى قلبها، جدتي التي عايشت الاحتلال العثماني والفرنسي، والاستقلال، ومن ثم حرب تشرين "التحريرية" لم تكسر قلبها سوى الفاترينة.

لم أكد أتلفّظ بـ"صار وقت الطيّارة"، حتى تردد في اللاسلكي "الطيارة طلعت من مطار المزة"، عادة ما تستغرق الطائرة المروحية من مطار المزة في دمشق إلى مدينتي في ريفها نحو ربع ساعة، أقضيها أنا في استقبال أعمامي والجيران، الذين يقولون إن منزلنا آمن نسبياً، إلا أني لا أعتقد ذلك.

يكتظ صالون بيتنا بالناس، وحين وصول المروحية، تكثر أدعيتهم وأحاديثهم وقهقهاتهم، وأنا وبقربي أخي الصغير، صامتون نتأملهم، ونتأمّل جدتي التي زحفت باتجاه "الكوريدور" للاختباء.

فجأة سكت الجميع عندما صرخ واحد من فريق "الحرس" عبر اللاسلكي: "الطيارة زتت برميلين يا شباب.. زتت زتت".

يحاول معظم الحاضرين كبت خوفهم وتجاهل ذلك النداء، فبيتنا آمن نسبياً !. صوت سقوط البرميلين يتعاظم بين لحظة والأخرى، وصوت دقّات قلوبنا كذلك.

لم أجد وصفاً للصوت الأخير إلّا أنه عالق في مخيّلتي أستذكره كل ليلة، حينها لحق الصوت دخان كثيف ملأ المكان، وغبار شوّه ذاكرتنا، كنّا جميعاً بخير، انتشلنا جدتي من تحت ركام الحائط الوحيد الذي تهدّم، كانت بصحة جيدة أيضاً ولكنّها تشعر بحروق بسيطة. حملناها وهرعنا إلى بيت جيران آخر..

العيد في سوريا..ألمٌ حاضرٌ وسعادة مؤجلة

ناصر علي - مصطفى محمد

أبو مراد من قرية في جبل الشيخ، يتذكّر أعياد الأضحى التي عاصرها: كان أغلب أهالي القرية يذبحون الخراف في أول أيام العيد، ولا تكاد الساعة تصبح العاشرة حتى يدور الصغار بالأواني التي توزع فيها حصص اللحوم على المحتاجين والأقارب.

أما اليوم، فربما يذبح خاروف أو اثنان في كلّ القرية فسعر الخاروف تجاوز 75000 ليرة سورية، وهذا لا يقدر عليه أحد.

أما مظاهر الاستعداد للعيد في شوارع وأسواق العاصمة فهناك زحام في الفحامة، ومحيط سوق الحميدية حيث الألبسة المستعملة (البالة) كما يسميها السوريون، بينما أسواق الصالحية والجسر الأبيض والحمراء، فتكاد تكون خالية بسبب الارتفاع الكبير لأسعار الألبسة.

في الفحامة، يقول أبو راشد: "يا أخي العيد للصغار فيجب أن يفرحوا، يكفيهم أصوات الرصاص والقصف المدفعي، ونحن الكبار، نحاول أن نشعرهم ببعض الفرح، وهنا في هذا السوق البسيط، يمكن أن تشتري بنطالاً وكنزة ربيعية بـ 2000 ليرة، ولا يمكن أن يشتري لك هذا المبلغ بنطالاً في المحلات الكبيرة.

أما عن الأسعار، فيضيف محمد، وهو شاب يحاول شراء لباس جديد في العيد: معي 5000 ليرة أخذتها من راتب والدي، ولكنني حتى الآن، لم أستطع أن أشتري سوى بنطال جينز بـ 2500 ليرة، وأسعار القمصان والبلوزات تتراوح بين -1000 2000 ليرة، وبذلك لن أتمكن من شراء حذاء... فالحذاء الجيد الأجنبي سعره بين 4000-7000 ليرة، وهذا جنوني.

في جولة لصدى الشام في شوارع دمشق للسؤال عن أسعار الحلويات الشعبية وسواها، كانت الأسعار مفاجئة فكل التجار يتحدّثون عن ارتفاع أسعار المواد الأولية بسبب قفزة الدولار في الأسابيع الأخيرة، وقد بلغ سعر كيلو "البرازق" 650 ليرة سورية، بينما سعر كيلو الشوكولا تراوح حسب جودته بين 4000-1000 ليرة سورية، وأما (الغريبة) فالكيلو بـ 800 ليرة، وأما الملبسات و"العلاكة" وهي من الضيافة الشامية التي توزع عند خروج المهنئين من المنزل، فالكيلو حسب الجودة والطراوة بين 700-400 ليرة سورية.

أسعار المكسرات والموالح ليست بأفضل حال من الألبسة والحلويات، فكيلو الموالح المشكل متعدد الأصناف بين 3500-2000 ليرة سورية، والفستق بـ 1500 ليرة..الخ.

عيد حلب

تغيب مظاهر العيد عن مدينة حلب، وريفها، بعد أن أرغمت الظروف الأمنية، والاقتصادية الأهالي على النزوح، ويعيش من تبقّى منهم في ظروف اقتصادية تبعده عن التفكير كلياً بالعيد، بسبب ارتفاع أسعار السلع المرتبطة به.

"من يقطن حلب الآن هم أفراد الجيش الحر، وقلة من المدنيين، يعتمدون بشكل كامل على المساعدات الإنسانية، والإغاثية".

هذا ما قاله الناشط، حارث عبد الحق من داخل حلب، ويضيف لـ"العربي الجديد"، "أغلب المحال مغلقة، والبضائع المتوفرة في السوق مرتفعة الأسعار، وما زاد الطين بلة الارتفاع في سعر صرف "الدولار"، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل جنوني".

باتت ظروف حلب الاقتصادية أكثر سوءاً بعد ضربات التحالف الدولي على سوريا، حيث سجلت أسعار المحروقات ارتفاعاً، تزامناً مع استهداف الضربات الأمريكية لبعض مصافي النفط المحلية، في محافظة "دير الزور" والتي كانت تورد إلى حلب، وارتفع سعر برميل المازوت إلى 15000 ليرة سورية، بعد أن كان بحدود الـ 1000 ليرة سورية، وفاقم هذا الارتفاع في سعر المحروقات من مشكلة الغلاء التي تعانيها الأسواق الحلبية أساساً.

بالمقابل تغيب أشكال الرقابة التموينية كافةعن الأسواق، مما جعل المواطن تحت رحمة التاجر، ويظهر هذا جلياً في التفاوت بين سعر المادةنفسها، بين متجر وآخر.

ومن جهته أعرب المهندس "نسيم العلي" مدير أحد المجالس المحلية في المدينة، عن أسفه لما وصلت إليه أوضاع الأهالي الاقتصادية، تزامناً مع قدوم العيد، وأشار إلى عجز أغلب المجالس المحلية، عن مد يد العون، إلى الأهالي الذين هم بأمس الحاجة لها هذه الأيام.

إلى ذلك أعلنت الكثير من الجمعيات الخيرية، والمؤسسات الإغاثية، عزمها على تنفيذ حملة "ذبح الأضاحي"، وتوزيع لحومها على الأهالي، بعد أن صارت الأضحية حلماً للكثير من الأهالي هنا.

ويبلغ متوسط سعر الأضحية حوالي 35000 ليرة سورية (175 دولار)، وساهم تهريب المواشي إلى الأراضي التركية المجاورة، في ارتفاع سعر الأضحية، بعد أن كان سعرها مقبولاً في وقت سابق.

وتعليقاً على ذلك قال "اللحّام" عبد الحميد الحسن،" لايوجد إقبال من الأهالي هذا العيد، على شراء الأضاحي، لأن أغلب الميسورين اقتصادياً من الأهالي، نزحوا خارج البلاد، ومن تبقى هنا من الفقراء الذين لم يجدوا مكاناً ينزحون إليه"، وتوقّع أن يكون ذبح الأضاحي لهذا العام مقتصراً على المؤسسات الإغاثية، والخيرية فقط.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: خالد الرضوان
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير
حمزة مصطفى
ثائر زعزوع

دمشق والمنطقة الجنوبية
ريان محمد
عمار الأحمد
رانية مصطفى
أنس الكردي
ناصر علي

حلب
مصطفى محمد

اللاذقية وريفها
هاشم حاج بكري
جهان حاج بكري

قسم الثقافة
ألكسندر أيوب
سما الرحبي
مرهف دويدري
أحمد العربي

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع